الصحافة والمقالة العربية

الكتاب الأول

الصحافة العربية

الوحدة الأولى : الصحافة العربية وتاريخها

- تعريف الصحافة..... ٥
- الإعلام والصحافة..... ٧
- وظائف الصحافة..... ٨
- حرية الصحافة..... ١٠
- فن الكاريكاتير..... ١١
- نشأة الصحافة وتطورها في العالم..... ١٢
- نبذة عن تاريخ الصحافة العربية..... ١٣

الوحدة الثانية : دور الصحافة في الأدب والوعي السياسي

- الصحافة في مجال الأدب..... ١٥
- الصحافة والإعلام في الوعي السياسي..... ١٦

الوحدة الثالثة : الصحافة العربية في العالم وأشهر المجلات

- الصحافة العربية في مصر..... ١٨
- الصحافة العربية في سوريا وفلسطين..... ٢١
- الصحافة العربية في المملكة العربية السعودية..... ٢٣
- الصحافة العربية في أمريكا..... ٢٦
- الصحافة العربية في أوروبا..... ٢٨

الوحدة الرابعة : روّاد الصحافة العربية

- محمد علي باشا..... ٣٠
- الشيخ رفاعة الطهطاوي..... ٣٠
- المعلم بطرس البستاني..... ٣١
- أحمد فارس الشدياق..... ٣٢
- رزق الله حسون..... ٣٣
- جمال الدين الأفغاني..... ٣٣
- محمد عبده..... ٣٤
- جورجي زيدان..... ٣٥
- مصطفى كامل..... ٣٦
- خليل مطران..... ٣٦
- مولانا أبو الكلام آزاد..... ٣٧
- أبو الحسن علي حسن الندوي..... ٣٨

الوحدة الخامسة : الصحافة العربية الإلكترونية

- **تعامل الصحف العربي مع الإنترنت..... ٤٠**
- **أنواع الصحف الإلكترونية..... ٤١**
- **مراحل تطور الصحافة الإلكترونية العربية..... ٤١**
- **مستقبل الصحافة الإلكترونية العربية..... ٤٢**
- **مواقع الصحف العربية في العالم..... ٤٣**

الوحدة السادسة : الصحافية العربية في الهند

- **المجلة الأولى في الهند..... ٤٩**
- **المجلات المشهورة الهندية العربية..... ٤٩**

الوحدة السابعة : المجلات والدوريات العربية في كيرالا

- **الصحافة العربية في كيرالا..... ٥٢**
- **أشهر المجلات العربية في كيرالا..... ٥٢**

الوحدة الثامنة : المصطلحات الصحافية ٥٦

الكتاب الثاني

المقالة العربية

الوحدة الأولى : صورة الرسالة الكلاسيكية

- **الرسالة في العصور الماضية..... ٦٣**
- **موضوعات الرسالة..... ٦٤**
- **مميزات الرسالة..... ٦٤**

الوحدة الثانية : دراسة عن المقالة

- **تعريف المقالة..... ٦٥**
- **نشأة المقالة العربية..... ٦٦**

الوحدة الثالثة : تطور المقالة العربية في العصر الحديث

- **المقالة الصحفية..... ٦٨**
- **تطور المقالة في العصر الحديث..... ٧٤**

الوحدة الرابعة : أثر الصحافة والمجلات في تطور المقالة العربية الحديثة

- **أثرها في القرن التاسع عشر..... ٧٦**
- **أثرها في القرن العشرين.....٧٧**

الوحدة الخامسة : أقسام المقالة

- **المقالة السياسية..... ٨٠**
- **المقالة الاجتماعية..... ٨٣**
- **المقالة الأدبية ٨٤**
- **المقالة الدينية..... ٨٦**

الوحدة السادسة : روّاد المقالات الأولى

- **محمد عبده..... ٨٨**
- **مصطفي لطفي المنفلوطي..... ٨٨**
- **عبد الرحمان الكواكبي..... ٨٩**

الوحدة السابعة : رواد مقالات ما بين الحربين

- **عباس محمود العقاد..... ٩١**
- **طه حسين ٩١**
- **أحمد أمين..... ٩٢**
- **أحمد حسن الزيات..... ٩٣**

الوحدة الثامنة : روّاد المقالات الإسلامية

- **مصطفى الصادق الرافعي..... ٩٤**
- **سيد قطب..... ٩٥**
- **علي الطنطاوي..... ٩٦**
- **أنور الجندي..... ٩٧**
- **يوسف القرضاوي..... ٩٨**
- **محمد الغزالي..... ٩٩**

المراجع والمصادر..... ١٠١

ورقات الأسئلة السابقة.....

الكتاب الأول – الصحافة العربية

الوحدة الأولى

الصحافة العربية و تاريخها

المدخل

الصحافة هي من أسس النهضة الأدبية الحديثة، وعامل من أهم عوامل انتشار اللغة الفصحى، وسبب كبير في تقديم الأبحاث الأدبية والعلمية والسياسية والتاريخية والاقتصادية الاجتماعية إلى عوام الناس في المدن والقرى. قال الامبرطور نابوليون الأول:"الصحافة من أعظم الأركان التي تشيد عليها دعائم الحضارة والعمران". وقال تولستوي الفيلسوف الروسي المشهور " الجرائد نفير السلام وصوت الأمة وسيف الحق القاطع ومجيرة المظلومين وشكيمة الظالم. فهي تهز عروش القياصرة وتدك معالم الظالمين". وقال الشيخ إبراهيم اليازجي صاحب مجلة الضياء " فهي جليس العالم وأستاذ المريد والموعد الذي يتلاقى فيه المفيد والمستفيد. بل هي خطيب العلم في كل ندوة وبريده إلى كل خلوة والمشكاة التي تستصبح بها بصائر أولي الألباب. والمنار الذي تأتم به المدارك إذا اشتبهت عليها شواكل الصواب".

تعريف الصحافة

الصحافة هي جمع الأخبار ونشرها، ونشر المواد المتصلة بها، في مطبوعات، مثل الجرائد، المجلات، الرسائل الإخبارية، المطويات، الكتب، وقواعد البيانات المستعينة بالحاسبات الإليكترونية والصحافة في اللغة صناعة الصحف. والمراد الآن بالصحف ورقة مطبوعة تنشر الأنباء والعلوم على اختلاف مواضعها بين الناس في أوقات معينة. أمَّا الاستعمال الشائع للصحافة فينحصر في إعداد الجرائد، وبعض المجلات، وإن كان يمكن أن يتسع ليشمل باقي صور النشر الأخرى.

أول من استعمل لفظ الصحافة، بمعناها الحالي، كان الشيخ نجيب الحداد، منشئ جريدة "لسان العرب"، في الإسكندرية، وحفيد الشيخ ناصيف اليازجي، وإليه يرجع الفضل في هذا المصطلح "صحافة"، ثم قلده سائر الصحفيين، بعد ذلك.

استخدم العرب والأوروبيون عديداً من المصطلحات لوصف الصحافة، بأشكالها المختلفة. فعند دخول الصحافة، لأول مرة، في مطلع القرن التاسع عشر، كان يُطلق عليها لفظة "الوقائع"، ومنها جريدة "الوقائع

المصرية"، كما سمَّاها رفاعة الطهطاوي. وسميت كذلك "غازته"، نسبة إلى قطعة من النقود، كانت تباع بها الصحيفة. كما أطلق عليها الجورنال .

وقد أطلق العرب لفظ الغازته على الصحف، في أوائل عهدها، تقليداً للأوروبيين؛ حيث يقال إن أول صحيفة، ظهرت في البندقية، عام ١٦٥٦، كانت تسمى غازته؛ فشملت هذه التسمية، فيما بعد، كل الصحف، بلا استثناء.

وعندما أنشأ خليل الخوري، عام ١٨٥٨، جريدة "حديقة الأخبار" في بيروت أطلق عليها اللفظ الفرنسي "جورنال". وكان الكونت رشيد الدحداح اللبناني، صاحب جريدة "برجيس باريس"، الباريسية، هو أول من اختار لفظ "صحيفة"، وجرى مجراه أكثر أرباب الصحف، في ذلك العهد، وبعده؛ فما كان من أحمد فارس الشدياق اللبناني، صاحب "الجوائب" في القسطنطينية، وهو الذي ناظر الكونت رشيد الدحداح، في بعض المسائل اللغوية، إلاّ أن عقد العزم على استعمال لفظ "جريدة" (وهي الصحف المكتوبة كما وردت في معاجم اللغة) ومن ذاك الوقت شاع لفظ الجريدة، لدى جميع الصحفيين، بمعناها العصري. وقد استعمل بعضهم، كالقس لويس صابونجي، صاحب "النحلة"، لفظة "النشرة"، بمعنى الجريدة، أو المجلة، وهكذا صنع المراسلون الأمريكيون، أصحاب "النشرة الشهرية"، و"النشرة الأسبوعية"، في بيروت وغيرهم.

ومن المسميات، التي أُطلقت على الصحافة، "الورقة الخبرية" و"الرسالة الخبرية" وقد استعملتها جريدة المبشر، وأكثر الصحف العربية، في الجزائر ومنها كذلك "أوراق الحوادث"، وهو الاسم الذي أطلقه، للدلالة على صحف الأخبار، نجيب نادر صويا، منشئ مجلة "كوكب العلم"، في القسطنطينية.

وهناك، كذلك، اسم "المجلة" وأول من استعمله، في الوطن العربي، كان الشيخ إبراهيم اليازجي، عندما أصدر مجلة "الطبيب"، عام ١٨٨٤. ولفظة المجلة أصلها الفعل "جل"، أي علا وسما مقاماً، أو وضح وظهر. ومن ثم فإن اسم المجلة يعني إيضاح الحقائق.

وقد اندثرت المسميات السابقة كلها، ولم يبق منها سوى :الجريدة **Newspaper** والمجلة **Magazine**

أولاً: الجريدة Newspaper

هي وسيلة اتصال مطبوعة، تصدر بشكل دوري، اشترط لها الباحث الألماني، اوتوجروت، عام ١٩٣٨، خمسة معايير أساسية، تميزها عن غيرها، من وسائل الاتصال، وهي:

١. أن تُنشر بشكل دوري، لا يتجاوز أسبوعاً.
٢. أن تُطبع بآلات الطباعة.

٣. أن أي شخص، يستطيع دفع سعر هذه المطبوعة، ينبغي أن يكون له حق الحصول عليها، أي أنها متاحة لكل شخص، وليس فقط لنخبة مختارة، أو مؤسسة، أو منظمة ما.

٤. أن محتواها ينبغي أن يتنوع، ويشمل كل ما يهم الجماهير. بكافة طوائفها.

٥. أن تعالج قضايا معاصرة لوقت صدورها، مع شيء من الاستمرارية.

وتشمل الجرائد، كلاً من: الجريدة اليومية، التي تصدر أربع مرات، أسبوعياً، على الأقل، وغير اليومية، التي تصدر أقل من أربع مرات، أسبوعياً .

ثانياً: المجلة Magazine

تعود كلمة مجلة **Magazine** إلى الكلمة الفرنسية **Magazin** المأخوذة عن كلمة "مخزن" العربية، وقد استعمل هذا المصطلح، تاريخياً، لأول مرة، عام ١٧٣١، ليصف الصحيفة التي لها شكل الجريدة، متنوعة المحتويات؛ وذلك لأن الجريدة مخصصة، بشكل محدد، للأخبار والأخبار السريعة والمحلية، بينما تقدم المجلات قصصاً، ومقالات، ودراسات جادة، ومواد أخرى للتسلية.

وهناك عدة مصطلحات تستعمل جميعها، في وصف المجلة، وهي كما يلي :

١. المطبوع**Publication** ، ٢. الدورية**Periodical** ، ٣. الجورنال**Journal** ، ٤. الاستعراض، أو المتابعة، أو المعاينة**Review** ،

الإعلام والصحافة

يرى الكثير، من خبراء الإعلام، أن الإعلام والصحافة شيء واحد. وفي رأيهم، لا تقتصر كلمة صحافة على المواد المطبوعة، وإنما تشمل كافة وسائل وأجهزة الإعلام. ويقسمون الصحافة إلى: الصحافة المطبوعة، ويقصدون بها الصحف المطبوعة. والصحافة المسموعة، أي الإذاعة. والصحافة المرئية أي التليفزيون، أي كافة أجهزة الإعلام التي تستخدم الصورة بجانب الصوت، والكلمة المقروءة أو المنطوقة. بينما يرى آخرون أن الصحافة هي إحدى أجهزة الإعلام والاتصال الرئيسية، وأقواها أثراً، وأبقاها تأثيراً.

ويرى فاروق أبو زيد أن الصحافة كلمة تستخدم للدلالة على أربعة معان :

المعنى الأول: الصحافة بمعنى الحرفة، ولها جانبان: جانب يتصل بالصناعة والتجارة، من خلال عمليات الطباعة، والتطوير والتوزيع والتسويق والإدارة والإعلان. وجانب يتصل بالشخص، الذي اختار مهنة الصحافة.

المعنى الثاني: الصحافة بمعنى المادة، التي تنشرها الصحيفة، كالأخبار، والأحاديث والتحقيقات الصحفية، والمقالات، وغيرها من المواد الصحفية. وهي، بهذا المعنى، تتصل بالفن وبالعلم.

المعنى الثالث: الصحافة بمعنى، الشكل الذي تصدر فيه، فالصحف دوريات مطبوعة تصدر، من عدة نسخ، وتظهر، بشكل منتظم، وفي مواعيد ثابتة متقاربة، أو متباعدة .

المعنى الرابع: الصحافة بمعنى الوظيفة، التي تؤديها في المجتمع الحديث، أي كونها رسالة تستهدف خدمة المجتمع والإنسان، الذي يعيش فيه.

وظائف الصحافة

تجاوزت الصحافة، كغيرها من وسائل الإعلام الجماهيرية، بما أتيح لها، من إمكانيات تقنية متطورة وبما اكتسبته، من أهمية في حياة الناس. هناك ثلاث وظائف تقليدية لتلك الوسائل ـ كما حدد "لا سويل"، في أواخر الأربعينات، من القرن العشرين ثلاث وظائف للإعلام هي: مراقبة البيئة المحيطة، والعمل على ترابط أجزاء المجتمع ووحدته في مواجهة البيئة، والاهتمام بنقل التراث الثقافي عبر الأجيال المختلفة.

وأضاف إليها الباحث رايت، وظيفة التسلية، أو الترفيه، وأورد الباحث ديفيتو وظائف أخرى، كالدعم والمساندة والتعليم. فالوسيلة الإعلامية غدت اليوم "مؤسسة اجتماعية تمارس دوراً كاملاً، في حياة أفراد المجتمع مثل بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى" إذ تؤدي وظائف تربوية وتعليمية من شأنها أن تقلل من حدة الفوارق الثقافية، بين فئات المجتمع المختلفة، وأن تحدث تجانساً فكرياً، من خلال ما تقدمه من مواد إخبارية، وغير إخبارية.

يرى البعض أن من الوظائف الحيوية للصحافة أن تحارب الجمود الفكري، الذي هو إحدى سمات النظم غير الديموقراطية، التي تفرض سلطانها وأسلوب تفكيرها، على أفرادها. بحجة توحيد الصفوف، الأمر الذي يتنافى مع طبيعة تطور المجتمعات.

الصحافة ووظيفة الاستطلاع، أو مراقبة البيئة: هي أهم وظائف وسائل الإعلام، ويقسم البعض وظيفة الاستطلاع، أو مراقبة البيئة، إلى نوعين رئيسيين، هما:

الأول: الاستطلاع التحذيري، ويتمثل في اضطلاع وسائل الإعلام بالإبلاغ عن المخاطر المقبلة، مثل الهجوم العسكري، والكساد الاقتصادي، وزيادة التضخم.

والثاني: هو الاستطلاع الأدائي أو الخدمي، أي نقل المعلومات، التي يستفيد منها الأفراد في حياتهم اليومية.

الوظيفة الإخبارية للصحافة: ينتج عن عملية الاستطلاع، ومراقبة البيئة، التي تقوم بها وسائل الإعلام، وعلى رأسها الصحافة، تحقيق الوظيفة الإخبارية، التي تختص بإمداد القراء بالأخبار، التي يشترط أن تكون إخبارية صرفة، لا يجوز التحريف فيها أو التغيير، وذلك يستلزم احترام قدسية الخبر.وتشترط الوظيفة الإخبارية توافر ثلاثة عناصر:

١. التكامل. ٢. الموضوعية . ٣. الوضوح

الصحافة ومهمة الخدمات العامة

من بين الوظائف التي تقدمها الصحافة الآن، مهمة الخدمات العامة،ومن بين الخدمات العامة:

- إعلان مواعيد شركات الطيران الوطنية،
- إعلان أخبار السينما والمسرح والنقد ومواعيد المحاضرات العامة، وأماكنها، والنشرة الجوية.
- إعلانات الوظائف.
- الإعلانات التجارية.
- أخبار الأسواق، المحلية والعالمية.
- أخبار أسواق الأوراق المالية.
- المعاهدات التجارية.

الصحافة توثيق للأحداث ومصدر للتاريخ

نجم عن الوظيفة التقليدية للصحافة، وهي الإعلام أو الأخبار، وظيفة جديدة هي التوثيق، نجحت الصحافة في رصد الوقائع التاريخية المتلاحقة، أو متابعتها، فالصحافة اليومية تقدم للمؤرخ، وقائع الحياة الاجتماعية، في حركتها اليومية، في حين تقوم المجلات الأسبوعية بتلخيص هذه الوقائع وتحليلها.

والصحافة كمصدر للتاريخ تقوم بوظيفتين:

أولهما: رصد الوقائع، وتسجيلها ووصفها، والاحتفاظ بها للأجيال المقبلة.

ثانيهما: قياس الرأي العام وآراء الجماعات والتيارات المختلفة، إزاء وقائع أو قضايا تاريخية معينة.

دور الصحافة الحرة في التأثير على الرأي العام

تعد علاقة الصحافة بالرأي العام من العلاقات الصميمة التي تترجم مدى الترابط الجدلي والتفاعل بينهما. لذلك أن من متطلبات خلق رأي عام فاعل يتمثل في وجود صحافة حرة تستطيع أن تقوم بواجب تنوير

المجتمع بشأن الأحداث التي تحصل أو تجري في المجتمع وتزويده بكل الحقائق التي توصلت إليها. والصحافة الحرة عمود أو حجر زاوية في أي رأي عام ينتظر منه أن يكون فاعلاً. والصحافة قادرة على خلق اتجاهات في المجتمع بشأن قضايا أو قضاياها هامة.

حرية الصحافة

حرية الصحافة (أو الصحافة الحرة) هي الضمانة التي تقدمها الحكومة لحرية التعبير و غالباً ما تكون تلك الحرية مكفولة من قبل دستور البلاد للمواطنين و الجمعيات و تمتد لتشمل المنظمات بث الأخبار و تقاريرها المطبوعة. و تمتد تلك الحرية لتشمل جمع الأخبار والعمليات المتعلقة بالحصول على المعلومات الخبرية بقصد النشر. وفيما يتعلق بالمعلومات عن الحكومة فمن صلاحية الحكومة تحديد ما هي المعلومات المتاحة للعامة وما هي المعلومات المحمية من النشر للعامة بالاستناد إلى تصنيف المعلومات إلى معلومات حساسة و سرية للغاية و سرية أو محمية من النشر بسبب تأثير المعلومات على الأمن القومي . تخضع العديد من الحكومات لقوانين إزالة صفة الحرية أو قانون حرية المعلومات الذي يستخدم في تحديد المصالح القومية.

حرية الصحافة في القوانين

تضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، عام ١٩٤٨، الحقوق السياسية التالية:

الحق في حرية الرأي والتعبير	المادة (١٩)
الحق في الإعلام	المادة (١٩)
الحق في حرية التجمع وتأليف الجمعيات	المادة (٢١)
الحق في المشاركة في الحكم والوظائف العامة	المادة (٢١)

وقد أكدت الاتفاقية الدولية، المتعلقة بحقوق الإنسان، المدنية والسياسية، التي وافقت عليها الجمعية العامة للأمم المتحدة، في عام ١٩٩٦، على هذه الحقوق، في مادتها التاسعة، حيث تضمنت التالي:

١. لكل فرد الحق في حرية الرأي.
٢. لكل فرد الحق في حرية التعبير، وهذا الحق يشمل: حرية البحث عن المعلومات، أو الأفكار، من أي نوع، وتلقيها، بغض النظر عن الحدود، إما شفاهة، أو كتابة أو طباعة، وسواء كان ذلك، في قالب فني، أو بأية وسيلة أخرى يختارها.

٣. ترتبط ممارسة الحقوق المنصوص عليها، في الفقرة الثانية، من هذه المادة، بواجبات ومسؤوليات خاصة، فإنها تخضع لقيود معينة، ولكن ـ فقط ـ بالاستناد إلى نصوص القانون، وشرط أن تكون ضرورية.

أ. من أجل احترام حقوق الآخرين أو سمعتهم.

ب. ومن أجل حماية الأمن الوطني، أو النظام العام، أو الصحة العامة، أو الأخلاق.

وقد نصت دساتير كافة الدول، في العالم، على حرية الرأي والنشر (حرية الصحافة).

وحرية الصحافة كأحد أشكال حرية التعبير ـ هي إحدى صور حرية الرأي، وهذه بدورها واحدة من الحريات العامة كحرية الاجتماع، حرية تكوين الجمعيات.

يتناول ويلبور شرام الحديث عن حرية الصحافة من ثلاث زوايا، وهي:

١. حرية المعرفة: وهي الحق في الحصول على المعلومات اللازمة حتى نستطيع تنظيم حياتنا والحصول على قدر من المشاركة في الحكم، وهو حق اجتماعي لعامة الجماهير.

٢. حرية القول: وهي الحق في نقل المعلومات، بحرية، وتكوين رأي، في أي موضوع، والمناقشة حوله. وهو ما يقصد به "حرية الصحافة" وهو بدوره حق المجتمع، تؤديه عنه وسائل الاتصال.

٣.حرية البحث: وهي الحق في اتصال وسائل الاتصال، بمصادر المعلومات، التي يجب معرفتها، ونشرها. وهو حق للمجتمع كذلك، تؤديه عنه وسائل الاتصال.

فن الكاريكاتير

الكاريكاتير هو المادة الصحفية المفضلة لجميع القراء، بغض النظر عن مستوياتهم الثقافية ، فهو يملك سحرا غير عادي عند الناس ، لما فيه من بساطة و إصابة في المواضيع الحساسة، فهو لغة مشتركة متعارف عليها بين كل شعوب كوكبنا الأرضي. وفي تعريف آخر هو تصوير هزلي يتضمن نقدا للسلبيات الحياتية بأشكالها المختلفة ، حيث يعكس أشياء مختلفة غير متطورة بأسلوب بسيط بواسطة عينه الخفية التي تعتمد على المبالغة ومزج الواقع بالخيال.

وأن أصل الكاريكاتير بدأ في زمن الحضارتين اليونانية والرومانية. ويقول الفنان المصري عثمان بهجت: "أن فن الكاريكاتير ظهر قبل هذا بأربعة آلاف سنة والدليل على ذلك الرسومات الموجودة في مصر الفرعونية.

أنواع الكاريكاتير: ينقسم الكاريكاتير إلى خمسة. وهي: ١) الكاريكاتير السياسي. ٢) الكاريكاتير الاجتماعي. ٣) الكاريكاتير الفكاهي. ٤) الكاريكاتير البورتيري. ٥) الكاريكاتير الفلسفي.

دور الكاريكاتير في الصحافة الدورية: هنا يتضمن دور الكاريكاتير من هذه الوظائف التالية. وهي: الوظيفة الخبرية، والوظيفة التربوية، والوظيفة الاتصالية. ويشترط لتحقيق فاعلية الكاريكاتير أن يتوفر فيه المضحك والمضوعية والشروط التقنية.

نشأة الصحافة وتطورها في العالم

الصحافة، بمعنى نقل الأخبار، قديمة قدم الدنيا وليست النقوش الحجرية في مصر والصين وعند العرب الجاهليين، وغيرهم من الأمم العريقة، إلاّ ضرباً من ضروب الصحافة في العصور القديمة. ولعل أوراق البردي المصرية، من أربعة آلاف عام، كانت نوعاً من النشر أو الإعلام أو الصحافة القديمة.

يقال أن الصحافة بدأت في صورة الأوامر، التي كانت الحكومات توفد بها رسلها مكتوبة، على ورق البردي، إلى كل إقليم. وكان لهؤلاء الرسل محطات معينة يتجهون إليها، بما يحملون من الرسائل، لهم جياد في كل محطة. ومتى وصلت الرسالة إلى حاكم الإقليم، أذاع ما فيها على سكان إقليمه، وقد يلجأ، في بعض الأحيان، إلى إطلاق المنادين ينادون بما فيها.

أسبق الأمم إلى الصحافة الصينيين، نشروا جريدة عام ٩١١ قبل الميلاد. وكان لرومان صحيفة يومية تصدر على عهدقيصر في القرن الأول قبل الميلاد سموها "الأعمال اليومية"، أنشئت عام ٦٩١ ق.م. أما الصحافة الحديثة فنشأت في ألمانيا بأواسط القرن الخامس عشر على إثر اختراع الطباعة. ولم تتكيف بشكلها المعروف إلا في البندقية، فصدرت أول صحيفة فيها عام ١٥٣٦ دعوها غازته باسم النقد الذي كانت تباع به، ثم صدرت الصحف الإنجليزية عام ١٦٢٢، والفرنسية عام ١٦٣١، هكذا ظهرت الصحافة في سائر مدن أوروبا.

نبذة عن تاريخ الصحافة العربية

الصحيفة العربية الأولى : بدأت الصحافة العربية بصحيفة "الوقائع المصرية" في مصر ، التي أنشأها الأمير محمد علي سنة ١٨٢٨ م بمعاونة الأستاذ رفاعة بك الطهطاوي . و كانت تصدر أولا بالتركية و العربية، ثم بعد ذلك حررت بالعربية فقط، وبدأت ان تعالج بالشؤون السياسية.

وأما صحيفة (مرآة الأحوال) التي أنشأها رزق الله حسون في الشام قد جعلت منبرا حرا للتعبير عن الفكر الثائر على نظام الحكم، وكانت تستخدم الأسلوب السهل البسيط. ثم أنشئت صحيفة (الجوائب) للأديب أحمد فارس الشدياق ، و هي من أبرز الصحف التي صنفت من الطور الأول على الصعيد الأسلوبي الراقي خلافا للصحف المعاصرة لها .

مرت الصحافة بعدد من الأطوار، ظهرت فيها بأشكال و صيغ متباينة. و قد قسمها الأستاذ محمد يوسف نجم إلى أربعة أطوار، حيث في كل طور بيان أسلوبه و مدى تغيره .

الطور الأول : و يصفه الأستاذ نجم ب" المدرسة الصحفية الأولى" : و يمثلها كتاب الصحف الرسميون ، و قد امتدت حتى الثورة العرابية . و من رواد هذه المدرسة رفاعة الطهطاوي. و لم يكن هذا الطور قوي الأسلوب متين العبارة عذب الألفاظ -كما في الطور الثاني-, بل كان ذا أسلوب فج بدائي قريب من عصر الانحطاط ، يزهو بالسجع و المحسنات البديعية و الزخارف المتكلفة الممجوجة ، و كانت الشؤون السياسية هي الموضوع الأساسي فيها. و يجدر بنا أن نستثني من ذلك صحيفة "الجوانب" التي نالت حظا من المتانة والرصانة.

الطور الثاني :_المدرسة الثانية ،و منها بدأت مرحلة جديدة امتازت بالجنوح إلى التحلل من السجع و التقليل منه ، و بذلك سعت إلى الاقتراب من الجمهور و العامة أكثر. و قد تأثرت بدعوة جمال الدين الأفغاني ، و من كتابها أديب إسحاق و محمد عبده و إبراهيم المويلحي .

الطور الثالث : تأثر بالنزعات الوطنية و الإصلاحية . و كان يديرها أحزاب سياسية مناهضة للاحتلال. و برز فيها الجانب السياسي و نال الحظوة فيها مما قلل من قيمة المقالة الأدبية. و قد ظهرت فيه طلائع المدرسة الصحافية الحديثة ، من أمثال : لطفي السيد , طه حسين , إبراهيم عبد القادر المازني وعباس محمود العقاد. و تميز هذا الطور بتخلصه من قيود الصنعة و السجع، وتغليب الجانب المعرفي . و كما يصفها محمد يوسف نجم في كتابه "فن المقالة" : "حمولتها من الأفكار والمعاني تفوق حمولتها من الزخرف وبعث البديعي".

الطور الرابع : و هو المدرسة الحديثة التي بدأت مع الحرب العالمية الأولى . و قد طغى الشأن السياسي عليها. و لا نغفل دور المجلات التي صدرت في ذلك العصر ، كمجلة "المقتطف" و"السياسة" و"الرسالة" و"البلاغ"، التي خلقت لها رسما في تطور النثر. ومن ذلك تطويع اللغة و تهذيب أسلوب الكتابة بحيث يصبح أداة لنقل الأفكار الحديثة , و المقالة التي هي نتاج الصحافة باتت أكثر صفاء و دقة , خاصة تلك التي تصدر عن المجلات.

الوحدة الثانية

دور الصحافة في الأدب والوعي السياسي

الصحافة في مجال الأدب

إن الصحافة تعدّ من أهم العوامل التي تساعد على نموّ الأدب وارتقائه، ذلك أنها الميدان الذي يمارس فيه أرباب الأقلام فنّهم. لهذا كانت الصحافة من أهم العوامل في نهضة الأمم في كافة جوانب حياتها، وبخاصة الأدب.ولقد عرفت الصحافة – أول ما عرفت في البلاد العربية- في مصر حين أصدر محمد علي على صحيفة " الوقائع المصرية"، وكانت تهتم في بداية حياتها بأحوال المجتمع تاريخا وأدبا. وقد كان لمحمد عبده أثر كبير في نهضة الصحافة في أواخر القرن التاسع عشر، وهو الذي تولى العمل في الوقائع المصرية .ثم صدرت صحيفة " الأخبار" في لبنان، وكانت حكومية ورسمية، ولم يكن لها إهتمام بأحوال المجتمع العربي. وفي تونس صدرت "الرائد" التونسية ، وكانت حكومية أيضا، وكان إسهام هذه الصحف في الحياة الأدبية ضئيلا ومتفاوتا.

ثم بدأت تصدر بعض الصحف الخاصة مثل "مرآة الأحوال" التي أصدرها في الآستانة (رزق حسونة) وفي الآستانة أيضا أصدر (أحمد فارس الشدياق) صحيفته. الأسبوعية "الجوانب"، وبدأت هذه الصحف تهتم بأحوال المجتمع، وبخاصة في الأدب واللغة والاجتماع. ثم نشط النصارى في لبنان وأخذوا في إصدار الصحف والمجلات منها "الجنان" و"المقتطف"، التي أصدرها (صروف ونمر) في بيروت أولا ثم استمر صدورهما في مصر.

ونظرا لسوء الأحوال في الشام ، وحدوث بعض الاضطرابات فقد اتجه بعض المثقفين إلى مصر، وبها أصدروا صحفهم مثل "الكوكب الشرقي" و" الأهرام" و"الوطن".ولأن أرباب هذه الصحف والمجلات في ميدان الأدب: ف"الرسالة" و"الثقافة" و"الأزهر" و"الهلال". وفي الربيع الأخير من القرن الرابع عشر من الهجرة بدأ الاهتمام باللغة والأدب يضعف في الصحف والمجلات، ولذلك لأسباب عدة وأهمها: انصراف الناس عن القراءة الجادة، ورغبتهم عن الموضوعات الرصينة، إلى ألوان من التسلية والتزجية.

وبالخلاصة كانت الصحافة والمجلات مرآة للحياة الأدبية باتجاهاتها وصراعاتها النقدية , وطريقا لشهرة الأديب وتشجيعه من خلال نشر الإنتاج الأدبي له كمقلات في الصحف . واستطاعت مجلات مثل (المقتطف) و(الهلال) و (الرسالة) أن تكون مدرسة تثقيفية وتعليمية ومدرسة للأدب والنقد.

فأما المطابع التي كان لها دور في نشر الثقافة الحديثة ."ومطبعة بولاق" التي أنشأها محمد علي في مصر ١٢٣٧هـ وهذه امتازت عن غيرها بنشر عيون التراث العربي والإسلامي . وقد أسهمت المطابع في الأخذ بيد الأدباء والمؤلفين وتشجيعهم من خلال نشر إنتاجهم الأدبي وأفكارهم وطروحاتهم. وكا ن من آثار تأسيس المطابع ظهور الصحف والمجلات اليومية والدورية منذ وقت مبكر ومن أبرزها (صحيفة الوقائع المصرية) التي كانت صحيفة إصلاح وتهذيب وثقافة واهتمت بالمقالات الأدبية والعلمية والاجتماعية.

وكان للطباعة أيضاً أثر كبير في تطور النثر حتى قيل:"و ما كان للنهضة أن تحدث لولا الطباعة، فهي وسيلة النشر الأولى، في عصر يتسم بالتطور السريع، والحاجة إلى الكتاب والصحيفة والمجلة". وزادت حركة إحياء التراث العربي، فطبعت أمهات الكتب العربية: الأغاني لأبي الفرج الاصبهاني، و العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسى . وفي البلاد العربية كان السبق للبنان في استعمال المطبعة.

الصحافة والإعلام في الوعي السياسي

ففي حقل الصحافة استطاعت الصحف الإسلامية والوطنية أن تصل إلى طبقات كاملة من القراء. إن ازدهار الصحافة نتيجة نمو الحركات السياسية والإصلاحية واستعلاء الوعي القومي من ناحية والوعي الديني من ناحية أخرى. فأصبحت الصحف منابر لتلك الحركات والمنظمات التي تمثل مختلف الدعوات والمواقف الأيديولوجية. وكان القصد عند هؤلاء وأولئك التأثير في الرأي العام والتعبير عن قضاياه. وبذلك يكون ظهور فن المقالة نتيجة من نتائج هذه العوامل كلها، من ظهور الصحافة، وظهور الرأي العام، وظهور الحركات السياسية والإصلاحية. فعاد الأدب إلى الحياة مرة أخرى يعبر عن قضاياه ومنازعها.

فإن وسائل الإعلام تمتلك من القوة والحرية ما يؤهلها ، لكي تلعب دورا بارزا في رسم السياسات المحلية ، والإقليمية والدولية، كما أصبحت وسائل الإعلام جزء من العملية السياسية تؤثر وتتأثر بها.

فالإعلام غالبا ما يلعب دورا نشطا في تشكيل السياسة والقيام بخدمات متعددة ووظائف للرأي العام. ونلاحظ الدور البارز للإعلام في لعبه دورا وسيطا بين الشعوب والحكومة بل وبين قطاعات مختلفة داخل الحكومة نفسها وبين الحكومات الأخرى. كما يلعب دورا واضحا في التعبئة والدعم السياسي للحكومات وبعض

القضايا الحساسة. ونلاحظ الدور الفاعل للنخب السياسية القادرة على بناء تصورات الناس وإملاء سلوكهم، وهم الذين تسمح لهم مواقعهم بالسيطرة على المعلومات ومن ثم على أراء الشعب واتجاهاته.

وتسهم وسائل الإعلام في زيادة الوعي السياسي للأفراد وإطلاعهم وتعريفهم بالقضايا السياسية المثارة من خلال نشراتها وبرامجها الإخبارية، حيث أصبحت من المصادر الرئيسية والمهمة في تنمية وعي الأفراد السياسي، وتزود وسائل الإعلام الأفراد بصورة عن التكوين السياسي أو النظام السياسي من خلال ما تقدمه من معلومات وتصورات عن هذا النظام.

ويمكن القول إن الإدراك السياسي هو الدرجة التي يصل إليها الفرد في فهم كافة المعلومات عن بلادة بصفته مواطنا صالحا يقوم بواجباته السياسية على وجه صحيح، ويمثل الإدراك السياسي "الوعي" معرفة الأحداث السياسية خارج مجتمع الفرد.

وتسهم وسائل الإعلام في الالتفاف الجماهيري حول مشكلات سياسية بعينها وتخلق مناخا إعلاميا تثار فيه التنمية السياسية وتساعد وسائل الأعلام في تكوين رأي عام صائب لحل المشكلات السياسية.

إن وسائل الاتصال تطورت وتعددت في السنوات الأخيرة تطورا هائلا بفضل التقدم العلمي والثورة التكنولوجية التي شهدها القرن العشرون. فأصبحت وسائل الإعلام تمارس دورا جوهريا في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة، حيث تعد وسائل الإعلام مصدرا رئيسا يلجأ إليه الجمهور في استقاء معلوماته عن كافة القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية بسبب فاعليته الاجتماعية وانتشاره الواسع.

وفي السنوات الأخيرة اكتسبت وسائل الإعلام ، باختلافها ، أبعادا جديدة زادت من قوة تأثيره على الأفراد والجماعات. بالإضافة إلى ذلك ان الإعلام باعتباره مؤسسة اجتماعية هامة في المجتمعات البشرية يحمل مضامين اقتصادية وسياسية وأيديولوجية إن لم تكن لها القدرة على ترسيخ ثقافة المجتمع وهويته، فإنها تؤدي إلى تزييف الوعي وإفساد العقول.

الوحدة الثالثة

الصحافة العربية في العالم وأشهر المجلات

الصحافة العربية في مصر

بزغت الصحافة العربية في ختام القرن الثامن عشر بمدينة القاهرة على يد الحملة الفرنسية بقيادة الجنرال بورنابات الذي ارتقى بعد ذلك إلى العرش القيصري في فرنسا باسم نابوليون الأول. وكانت البعثة العلمية المرافقة بالحملة قد أحضرت مطبعة من باريس يديرها رجلان فرنسيان. نشرت هذه البعثة ثلاث جرائد في هذه المطبعة. وهي "الحوادث اليومية" التي تعتبر جَدة الصحف في اللغة العربية و " عشار مصر(**Decade Egyptienne**) " و " بريد مصر (**Courrier-d-Egyptienne**)" والأخيرتان باللغة الفرنسية. والثانية جريدة علمية اقتصادية أنشئت في أغسطس سنة ١٧٩٧ م. والثالثة كانت رسمية تصدر كل أربعة أيام. وأصدرت الحكومة الفرنسية جريدة " المبشر" سنة ١٨٤٧ م في الجزائر في العربية والفرنسية. وهي رسمية كانت تصدر مرتين في الشهر.

ولما ولى محمد علي على عرش مصر أصدر مجلة باسم "جنرال الخديوي" في عام ١٨٢٢م ثم تحولها في عام ١٨٢٨ م إلى "الوقائع المصرية". وكان محمد علي شديد الاهتمام بالوقائع يود أن يراها في قوة تحريرها وحسن إخراجها وغزارة مادتها مماثلة للجرائد الأوروبية. وقد تعطلت الوقائع المصرية في فترة ما بين عهد محمد علي الخديوي وإسماعيل باشا(١٨٤٩ – ١٨٦٣). ثم استأنف إصدارها في عهد إسماعيل باشا في سنة ١٨٦٣ م . ولا زالت تصدر حتى العام ١٩٢٧ م.

الصحافة العربية المصرية في عهد إسماعيل باشا

ظهرت في مصر في عهد إسماعيل باشا نهضة جديدة في الأعمال الصحافية واهتم الأدباء بها فبدأت تظهر وتزدهر مماثلا للصحافة في الدول الأوروبية. نشأ في عهده الصحافة الشعبية وسمح إسماعيل الحرية للصحافة للمصريين والأجانب. وصدرت في عصره صحيفة بمختلف اللغات ومنها ٢٣ صحيفة عربية.ومن أهمها:

مجلة اليعسوب: وهي أول مجلة طبية أصدرها الدكتوران محمد علي باشا لبقلي وإبراهيم بن عبد الغفار الدسوقي. ظهرت هذه الصحيفة في سنة ١٨٥٦م وكانت شهرية وحاولت في تذليل اللغة العربية للمصطلحات العلمية.

مجلة روضة المدارس: أصدرها الشيخ علي مبارك الرومي سنة ١٨٧٠م حين كان وزيرا للمعارف المصرية. وكان القصد من إصدارها إحياء الآداب العربية ونشر المعارف الحديثة. وقام برئاسة تحريرها الأديب الرفاعة الطهطاوي. كانت تصدر مرتين في الشهر. وقد مهدت السبل للصحافة الحديثة. وكانت توزع على جميع التلاميذ وتشجعهم على كتابة المقالات والمقطوعات من النظم والنثر.

وادي النيل: هي أول صحيفة سياسية غير رسمية أنشأها الكاتب والأديب عبد الله أبو السعود في عام ١٨٦٦م. وكانت تصدر في القاهرة مرتين في الأسبوع في حجم الهلال. تولى تحريرها نجلى محمد أنسى بعد وفاة أبيه. فألغتها الحكومة في الثورة العرابية. ولكن تابعت أعمالها الصحافية بنشر جريدة "روضة الأخبار" و" نزهة الأفكار".

ولما ازدادت الاضطهادات ضد المسيحيين في سوريا هاجر كثير من الأدباء والشعراء والكتاب إلى مصر ومن أشهرهم آل تقلا وأديب اسحق وسليم نقاش وغيرهم. فشجعهم إسماعيل باشا بالإقامة في مصر. فساهموا في الصحافة المصرية العربية وأسدوا للصحافة ولنشر الثقافة من خدمات جليلة. ويقال إن أكثر أرباب الصحف العربية في مصر والإسكندرية في ذلك العهد كانوا من السوريين. و وقد ساعدت الحكومة الصحافة بالتمويل العالي. وقد حدث في الصحافة في هذا العهد تطورات لغوية فانتقلت الصحافة من العبارة الضعيفة الركيكة إلى الرشاقة والطلاوة العصرية. وقد نال الصحفيون فيه من حرية واسعة في عملية الصحافة. ومن أشهر الجرائد التي أصدرها السوريون في مصر:

الكوكب الشرقي: وهي أقدم الصحف السورية المصرية أصدرها المرحوم سليم باشا حموي في الإسكندرية سنة ١٨٧٣م

الأهرام: أصدرها سليم تقلا وأخوه بشارة تقلا بالإسكندرية سنة ١٨٧٥م. نالت حظا وافرا من الرواج. ولكن لما وقعت الثورة العرابية هاجر سليم تقلا إلى سوريا واحتقرت مكتبها. ولما انطفأت نيران الثورة عاد إلى مصر واستأنف إصدارها. وهي أسبوعية في أول الأمر. ثم صدرت بجانبها جريدة يومية " صدى الأهرام". وللأهرام فضل في تقديم الصحافة المصرية وأخذها بكل جديد من صحافة الغرب.

جريدة مصر: أصدرها أديب إسحاق سنة ١٨٧٧ م بمساعدة صديقه سليم النقاش. وهي من الجرائد التي نشر فيها جمال الدين الأفغاني مقالاته الحماسية. ولها الفضل في تطوير أسلوب الصحافة لعد أن كان يتميز بالسجع وغيره من ألوان البديع. وقد تشجعت هذه الصحيفة الحركة الماسونية التي أتى بها الماسونيون السوريون. وقد ألغاها رياض باشا في سنة ١٨٨٠ م فهاجر إلى باريس وأصدرها هنا باسم " جريدة القاهرة" بالعربية .

أصدرسليم عنجوري "مرآة الشرق" سنة ١٨٧٨ م في مصر. وكانت مجلة أسبوعية. ثم أنشأ مجلة " مرآة الأخلاق وهي نصف شهرية. وأصدر مجلة "الشتاء". وكانت تحتجب في الصيف وتظهر في الشتاء.

أبوالنظارة الزرقاء: أول جريدة حرة هزلية عند العرب. صدرت في ٢١ آذار ١٨٧٧ وهي تصدر ثلاث مرات في الشهر لمديرها ومحررها يعقوب صانواع. ترجع تسميتها إلى حدث هو أنه لما اجتمع الفلاحون حول يعقوب دعاه أحد منهم " يا أبا النظارة الزرقاء". كان يعقوب يستعمل النظارة الزرقاء وقاية لعيونه من حرارة الشمس. فسمي صحيفته بـ " أبي النظارة الزرقاء". ساعده في إصدارها كل من جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده.

الصحافة العربية المصرية في عهد الاحتلال: ولما تولى توفيق الأول بعد خلع أبيه إسماعيل اندفعت الجرائد في التنديد بأعمال الحكومة. فأصدر قانون المطبوعات ١٨٨١م. و حدثت الثورة العرابية واحتل الإنجليز مصر عام ١٨٨٢م. ولم يكن للجرائد العربية قبل الاحتلال الإنجليزي إلا خطة واحدة. كانت غايتها النظر في مصلحة مصر فقط. ولما احتل الإنجليز مصر ظهرت مسألة الاحتلال والجلاء ومسألة المصري العثماني. فانقسمت الصحف إلى أقسام. تحزب بعضها للدول العثمانية على الإنجليز والبعض لفرنسا على الإنجليز والبعض الآخر أخذ جانب الإنجليز. فبدأ من ذلك حرب الأقلام والأفكار بين الأحزاب. بلغ أشده بظهور جريدة " **المقطم**" سنة ١٨٨٩ م. تحزب هذه الجريدة للمحتلين. فامتعض الوطنيون منها. فأنشئوا جريدة " المؤيد" في نفس السنة للقيام في وجه المحتلين والمنتصرين لهم. و"**المؤيد**" باكورة الجرائد الإسلامية الوطنية التي علا صوتها دفاعا عن حقوق الوطنيين.

بلغت الصحافة العربية المصرية في هذا العهد أرقي تطورها. ويرجع الفضل فيه إلى اللورد كرومر معتمد البريطانية في مصر. لأنه منح الحرية للصحافة. فسبقت مصر سائر الأمصار بها وأصبحت محط رجال أرباب الأقلام. وظهر كثير من الجرائد والمجلات الأسبوعية في مصر. ولكن كل منها إما " مقطمية" نسبة إلى "المقطم" أو "مؤيدة" نسبة إلى "المؤيد". ويمتاز هذا العصر بنمو الشعور الوطني على يد مصطفى كامل صاحب "اللواء". دعا المصريين إلى المطالبة بجلاء الإنجليز عن بلادهم تنفيذا لوعودهم. وهو الذي أنشأ أول شركة صحافية بمصر.

الهلال: ومن أشهر مجلات هذا العصر "الهلال" للأديب المشهور جرجي زيدان. أصدرها جرجي زيدان في سنة ١٨٩٢ م. وهي أوسع المجلات العربية انتشارا في أقطار الأرض.وطالعه كثير من الناس مع اختلاف نزعاتهم وطبقاتهم. كان أكثر أبحاثه في التاريخ والموضوعيات الاجتماعية. وكانت "الهلال" على اثني عشر بابا من المقالات والسؤال والاقتراح والعائلة والمنزل وعجائب المخلوقات وأخبار علمية والصناعية وأخبار

اجتماعية واقتصادية وخواطر وآراء والمراسلة والمناظرة وتاريخ الشهر والتقريظ والانتقاد ومطبوعات جديدة ورواية تاريخية.

ومن مميزات الصحافة في هذا العصر:

- إنشاء الجرائد بشركات مالية تجمع بالأسهم من المتمولين الوطنيين.
- كبر حجم الجرائد الوطنية وصارت ثماني صفحات.
- صار للصحافة تأثير في نفوس الوطنيين وكثر قراءها.
- تشكلت الأحزاب لنصرة الصحف وأشهرها " الحزب الوطني" في رئاسة مصطفى كامل
- تكاثرت الصحف الوطنية وظهرت في كثير من مدن الأرياف.

وبعد لورد كرومر تضيقت الحرية الصحافية. واتهم الروح الوطنية في قتل بطرس غالي رئيس الوزراء عام ١٩٠٩ م. ورأى رؤساء البريطانيا أن إطلاق الحرية الصحافية يضر بمصالح الإنجليز. فأقفلوا "اللواء" والعلم" وغيرها من الجرائد الوطنية.

الصحافة العربية في سوريا وفلسطين

تحولت مهمة الصحافة العربية من مصر إلى سوريا في الفترة بين محمد علي وإسماعيل خديوي. ومن العوامل المهم لظهور الصحافة فيها جماعة المبشرين الأجانب والاضطرابات السياسية والاضطهادات الشعبية من حرب القرم سنة ١٨٥٤م وفتن اللبنانيين سنة ١٨٦٠م ودخول العساكر الفرنسية في سوريا على أثر الأحداث ستة ١٨٦٠م وإنشاء المدارس الابتدائية والعالية. فظهرت الحركات الأدبية والصحافية في سوريا وصدر في بيروت فقط في عام ١٨٧٠ م سبع جرائد ومجلة.

أول جريدة عربية سياسية غير رسمية ظهرت في سوريا "مرآة الأحوال". أصدرها رزق الله حسون الحلبي. هو أول رجل عربي الأصلي أصدر باسمه صحيفة عربية. فيعتبر إمام النهضة الصحافية العربية. أنشأها عندما تفاقمت الحرب من القرم بين الروسية والدول العلية في سنة ١٨٥٤م. كانت خطة مرآة الأحوال ضد الأتراك ولهجتها في الطعن شديدة. ثم أصدر خليل الخوري " حديقة الأخبار" ببيروت سنة ١٨٥٨م. وهي أول جريدة عربية صدرت في المملكة العثمانية خارج الآستانة. وكان اسمها الأول" الفجر المنبر". ولما جاء فؤاد باشا مندوبا لتسوية مسائل حوادث سوريا ١٨٧٠ م اقترح على خليل الخوري أن يجعل جريدته شبه رسمية وعينت له الحكومة راتبا شهريا.

وفي سنة ١٨٦٥ م خطت الصحافة العربية خطة مهمة بظهور "الجوائب" في الآستانة لصاحبها أحمد فارس الشدياق، أحد أركان النهضة الأدبية العربية الأخيرة. جرت في الجوائب مناقشات أدت إلى تطور الأسلوب الجديد الذي غدت به الحياة الاجتماعية خاصة. وأظهر مميزات هذا الأسلوب أنه تحرر كثيرا من قيود الأسلوب القديم وأصبح خاليا من المحسنات والزخارف. ولكن تخصصت هذه الجريدة في مهاجمة الخديوي إسماعيل فأراد إسماعيل أن يواجه جريدة الجوائب فشجع الكاتب أبا السعود في إصدار جريدة "وادي النيل".

وكانت سوريا في عهد الاحتلال الأول تئن تحت الحكم الحميدي الذي تقيدت فيه الأفكار والأقلام وانتشرت الجاسوسية. فأخذ أرباب الأقلام الحرة في الهجرة إلى مصر والدول الأوروبية والأمريكية، فتقهقرت الصحافة في سوريا. ولما أعلن الدستور عام ١٩٠٨ م وفيه الحرية الصحفية. فقابلته الصحف بالدهشة وظهرت كثير من الصحف في كل مدن سوريا.

من أشهر الجرائد والمجلات في سوريا

الزهرة: أصدرها يوسف الشلفون في غرة كانون الثاني ١٨٧٠ م من بيروت. وهي تتضمن نكتا أدبية وفوائد علمية وأدبية .

الجنة: أنشأها سليم البستاني في ١١ حزيران ١٨٧٠م في بيروت .

البشير: صحيفة كاثوليكية دينية أنشأها الأب امبروسيوس في ٣ أيلول ١٨٧٠م .

الجنينة: أنشأها سليم البستاني في عام ١٨٧١م في بيروت . تصدر أربع مرات في الأسبوع في أيام الإثنين والأربعاء والخميس والسبت.

التقدم: جريدة عمومية ، أصدرها يوسف الشلفون في عام ١٨٧٤ بعد إلغاء مجلة النجاع.

ثمرات الفنون: أنشأها جمعية"الفنون" المؤلفة من بعض أدباء المسلمين وأعيانهم. وكانت ثمرات الفنون في بداية عهدها شركة مساهمة وهي من باكورة الصحف العربية من هذا القبيل في سوريا.

لسان الحال: أصدرها خليل سركيس في ١٨ تشرين الأول ١٨٧٧ م في بيروت. وقد اشتهرت باعتدالها والمسالمة وعدم التشيع إلى عنصر دون آخر.

المصباح: جريدة سياسية تجارية أصدرها نقولا النقاش في عام ١٨٨٠م في بيروت.

بيروت : أصدرها محمد رشيد الدنا بتاريخ ٢٢ آذار ١٨٨٦م .

الصحف والمجلات في فلسطين

عندما صدر الدستور العثماني وأطلق بعض الحريات اتجه أبناء فلسطين لإصدار بعض الصحف والمجلات. وهذه من الصحف والمجلات التي لها دور بارز في نهضة الأدب في فلسطين:

المجلات:

١. **النفائس المصرية:** صدرت في مدينة حيفا سنة ١٩٠٨، وكان يحررها خليل بيدس، وكانت شهرية، وانتقلت إلى مدينة القدس، وهي المجلة الأدبية الأولى في فلسطين.

٢. **مجلة الأصمعي:** صدرت في القدس سنة ١٩٠٩م كان يحررها الأستاذ حنا عبد الله العيسي ويشترك معه في تحريرها إسعاف النشاشيبي، وخليل السكاكيني، وكانت مجلة أسبوعية أدبية اجتماعية.

٣. **الدستور:** صدرت في القدس سنة ١٩١٠م وكان يشرف على تحريرها خليل السكاكيني، مؤسس المدرسة الدستورية في القدس، ويشترك معه في التحرير مدرسو المدرسة، وتعني بالموضوعات العلمية والثقافية، وهي مجلة شهرية.

الصحف:

١. **القدس:** صدرت في القدس شنة ١٩٠٨، وكان يحررها جورج حبيب حنانيا

٢. **الأخبار:** صدرت في مدينة يافا سنة ١٩٠٩ وهي من أقدم الصحف العربية التي صدرت في فلسطين وصاحبها بندل حنا عرابي.

٣. **الحرية:** صدرت في مدينة يافا سنة ١٩١٠م تولى إصدارها الشيخ توفيق السمهوري

٤. **الكرمل:** أصدرها نجيب نصار في مدينة حيفا سنة ١٩٠٨

٥. **فلسطين:** صدرت في يافا سنة ١٩١١ أصدرها عيسى العيسى وكانت في بادئ الأمر تصدر مرتين في الأسبوع، ثم ثلاث مرات ثم أصبحت يومية، وعند نشوب الحرب العالمية الأولى منعتها الحكومة العثمانية من الصدور

الصحافة العربية في المملكة العربية السعودية

تاريخ نشأة الصحافة العربية في السعودية العربية وظهورها غير معروف لأسباب شتى، منها ضياع أكثر الجرائد والمجلات المصدرة في عهد الحكم التركي والهاشمي، وقلة المجموعات للصحف الأولى في

المكتبات العامة، وعدم اهتمام غالبية الناس بجمع هذا اللون من المطبوعات، وعدم اهتمام المؤرخين بتاريخ الصحف. ثم ظهرت هنا كثير من الصحف والمجلات بعد صدور الدستور العثماني في عام ١٩٠٨ م. تاريخ الصحافة السعودية ينقسم إلى الدورين: ١. الصحافة قبل توحيد البلاد. ٢. الصحافة بعد توحيد البلاد.

الصحافة قبل توحيد البلاد

ظهرت الصحافة في هذه الحقبة في الحجاز فقط. وللصحافة في هذا العهد طوران- تركيّا وهاشميّا. الطور التركي: يبدأ من صدور الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ م إلى ثورة شريف حسين. برزت في هذا الطور خمس صحف. أهمها "**جريدة الحجاز**" وهي الجريدة الوحدة التي امتدت أجلها سبع سنوات. ومن أشهر الصحف الباقية "شمس الحقيقة" من مكة، و"الإصلاح الحجازي" بجدة، و" الرقيب" بمدينة المنورة، و"صفا الحجاز" بجدة. ولم يكن لهذه الصحف قيمة أدبية وفنية. الطور الهاشمي: يمتد من بدء الثورة العربية الكبرى واستقلال الشريف حسين بالحجاز عام ١٩١٦م إلى أن قضى على حكم الهاشميين سنة ١٩٢٤م. ظهرت في هذا الدور ثلاث جرائد ومجلة فقط. منها "**القبلة**"، هي الجريدة الرسمية، وكانت مدرسة للأدب والبلاغة وفن الكتابة، وهي المنبر الحر الذي نشر فيه الأدباء انتاجاتهم القومية ضد الأتراك والفرنسيين والصهاينة والإنكليز. والجرائد الباقية "الفلاح" عام ١٩١٩م و" بريد الحجاز" والمجلة "الزراعة".

الصحافة بعد توحيد البلاد

أخذت الصحافة السعودية تتطور وتسعى نحو الكمال بعد أن وحد عبد العزيز آل سعود أجزاء البلاد. مرت الصحافة في هذا العهد بتجربتين: تجربة الصحافة الفردية وتجربة صحافة المؤسسات.

الصحافة الفردية: قد استمرت التجربة فيها أربعين سنة أي من ١٩٢٤ م إلى ١٩٦٣م. وسميت بالفردية لأنه تُمنح الرُخَص الصحافية لفرد واحد في أكثر الأحيان. ظهرت فيها ثلاث وثلاثون صحيفة. منها:

أم القرى: ظهرت في ١٢ كانون الأول ١٩٢٤م بمكة المكرمة. وهي جريدة الدولة الرسمية، وهي المصدر الوحيد لكثير من الإنتاج الأدبي الذي لم ينشر بعد في كتاب، وسجل المملكة الرسمي في أحداثها الداخلية.

مجلة الإصلاح: صدرت في سنة ١٩٢٨ م بمكة وكانت تعنى بالأمور الدينية والعلمية والخلقية.

صوت الحجاز: صدرت بجدة سنة ٩٣١ م، كانت أسبوعية ثم أصبحت نصف أسبوعية. توقفت حيثما نشبت الحرب العالمية الثانية ثم استأنف إصدارها بعد انتهاء الحرب. بل بدلت اسمها القيم وتسمت بالبلاد السعودية ثم صارت يومية سنة ١٦٥٣. واندمجت فيها جريدة عرفات وصارتا تصدرين باسم "البلاد".

مجلة المنهل: مجلة شهرية تعني بالأدب والثقافة والعلم والاقتصاد والاجتماع. صاحبها عبد القديس القاسم الأنصاري. صدرت في أول الأمر في المدينة المنورة ثم انتقلت إلى مكة المكرمة ومن ثم إلى جدة. وتعتبر المنهل أقدم مجلة أدبية في البلاد ومن المصادر الأساسية في دراسة الأدب في قلب الجزيرة العربية.

المدينة المنورة: صدرت في المدينة المنورة، قد اهتمت بالأخبار أكثر من الاهتمام بالمقالات والبحوث.

مجلة الحج: صدرت في سنة ١٩٤٦ بمكة المكرمة، وهي مجلة شهرية حكومية، تتبع "مديرية شؤون الحج" أولا ثم وزارة الحج والأوقاف، يعرف باتجاهها الإسلامي والديني والاهتمام بشعيرة الحج خاصة.

وهذه المجلات المذكورة ظهرت في المنطقة الغربية للمملكة، ولا نجد أثرا مطبوعا لدورية في المناطق الأخرى، لأن طبيعتها مختلفة ثقافيا وعلميا وحضاريا عن المنطقة الغربية. ومن ثم بدأت الصحافة تظهر في المناطق الأخرى غير الغربية للمملكة، ومن أشهرها:

اليمامة: مجلة شهرية أسبوعية ظهرت في الرياض، ثم صارت أسبوعية، تمتاز بعنايتها الشديدة بالأدب، صدرت في سنة ١٩٥٣م، ولا تزال تصدر حتى الآن.

مجلة الرياض: هي المجلة الأولى المصورة في المملكة العربية السعودية ، وكانت تطبع بجدة.

قافلة الزيت: هي أيضا شهرية تصدر عن شركة الزيت العربية والأمريكية باللغة العربية وهي لا تزال تصدر، واهتمامها شؤون النفط مع اهتمامها في موضوعات أدبية واجتماعية وثقافية عامة.

أخبار الظهران: أصدرها عبد الكريم الجهيمان بالدمام سنة ١٩٥٤م،

ومن أشهر المجلات الأخرى: "المجلة الزراعية" و"الفجر الجديد" و "مجلة الإشعاع" و"مجلة التربية" و"مجلة الأضواء" "مجلة الندوة" - هي من أشهر المجلات السعودية تميز بالقوة والجزالة والأسلوب، ولا تزال تصدر- و"مجلة روضة الأطفال" و"مجلة الرائد"- اهتمت بالتحقيقات اللغوية والعلمية والأبحاث الأدبية- و"مجلة الجزيرة" و"راية الإسلام" و"مجلة عكاظ" و"مجلة التجارة" و"مجلة الرابطة" من مكة.

يبلغ عدد المجلات والجرائد في هذا الدور ثلاثا وثلاثين، ومازالت تصدر منها سبع وعشرون، فيها خمس اختصت بالدين واثنتا عشرة اهتمت بالسياسة والثقافة العامة وتسع دارت حول التجارة والزراعة وقضايا التربية وعالم الأطفال وانفردت واحدة فقط بالأدب. وبعد ذلك ألغت الحكومة الصحافة الفردية لكثرتها وانصرافها من الاهتمام المنشودة وعدم قيمتها الفنية واستخدامها وسيلة لزيادة الدخل، وسمحت الحكومة باستمرار مجلات المنهل، والحج، ورابطة العالم الإسلامي وقافلة الزيت وكلية التربية.

المؤسسات الصحافية

قرر مجلس الوزراء في عام ١٩٦٣م إلغاء كافة الصحف الموجودة في المملكة، ومنحت شركات ومؤسسات أهلية خاصة، وذالك أنها تريد أن تكون الصحافة "رسالة" لا "حرفة" وتسعى للتهذيب والإصلاح، وفي اليوم الرابع والعشرين من شهر شعبان ١٢٨٢(١٩٦٤/٢/٤)صدر مرسوم ملكي بنظام "المؤسسات الصحفية الأهلية" مشترطا أن لا يقل عدد أعضاء المؤسسة الصحفية عن خمس عشر عضوا، ورأس مالها في بداية قيامها عن مئة ألف ريال. ومن المؤسسات الصحفية المشهورة:

١. مؤسسة عكاظ للصحافة وتصدر جريدة عكاظ اليومية بجدة.
٢. مؤسسة البلاد للصحافة وتصدر جريدة البلاد اليومية بجدة.
٣. مؤسسة الندوة للصحافة وتصدر جريدة الندوة اليومية بجدة.
٤. مؤسسة المدينة للصحافة وتصدر جريدة المدينة اليومية بجدة.
٥. مؤسسة الجزيرة للصحافة وتصدر جريدة الجزيرة الأسبوعية بالرياض.
٦. مؤسسة اليمامة للصحافة وتصدر جريدة اليمامة الأسبوعية والرياض اليومية بالرياض.
٧. مؤسسة الدعوة الإسلامية للصحافة وتصدر جريدة الدعوة الأسبوعية بالرياض.
٨. مؤسسة اليوم للصحافة وتصدر جريدة اليوم الأسبوعية بالدمام.

وقد ساعدت هذه المؤسسات الصحافة لارتفاع مستواها المادي. وأصبحت الصحف تخدم الجمهور الكبير مبتعدا عن الفردية والإقليمية. وأنشأت لها فروعا كثيرة في الدول الأخرى في الأوروبا وآسيا وأفريقا.

الصحافة العربية في أمريكا

هاجر كثير من الأدباء والكتاب والتجار من لبنان وسوريا إلى الدول الأوروبية خصوصا إلى أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وذالك لزيادة الاضطهادات والاستبداد من جهة الحكومة وقلة الحرية الحركات الأدبية وظهور الفتن الشعوبية. رأوا في الدول الأوروبية السلامة وسعة العيش فرغبوا تحقيق الحرية والسلامة منها.

ويجمع معظم هؤلاء المهاجرين في حي من أحياء نيويورك يعرف بشارع واشنطن. وأسسوا جمعياتهم الخيرية والعلمية والاجتماعية. وأحسوا بالحاجة إلى ما يربط بينهم بطريقة أوثق وما يربطهم أيضا بالوطن

الأم ويعبر عن آرائهم مجتمعة. فظهرت الصحافة العربية في المهجر.وكان لكل طائفة جريدة أو أكثر تنطق باسمها وتعمل برأيها.

كوكب أمريكا: وفي عام ١٨٩٢م أنشأ الأخوان نجيب وإبراهيم عربيلي أول جريدة عربية في الولايات المتحدة الأمريكية. وهي جريدة "كوكب أمريكا" وقد عملت الصحيفة تقريب الآراء بين الشرق والغرب. ودافعت مرات عديدة عن حقوق المهاجرين الذين جاؤوا من بلدان الشرق الأوسط للإقامة في هذا البلد. كانت جريدة "كوكب أمريكا" تصدر في سنتها الأولى باللغتين- العربية والإنجليزية، ثم أصبحت عربية. وكانت صحيفة أسبوعية شرقية تعمل عل تنمية العلاقات الطبية والتفاهم الجيد بين الشرق والغرب، واستمرت في الصدور ١٧ عاما، واحتجبت في عهد صاحبها الأخير عباس أبو شقراء عام ١٩٠٩م.

جريدة الهدى: وفي فبراير عام ١٨٩٨م ظهرا في أمريكا جريدة "الهدى"، أنشأها نعوم مكرزل. وكان لهذه الجريدة مواقف قوية في الدفاع عن لبنان واستقلالها. وكانت الهدى أوسع الجرائد العربية انتشارا في المهجر وأرقاها وأطولها عمرا.فقد أكملت طريقها مع مؤسسها نعوم مكرزل حتى وفاته عام ١٩٣٣م. وانتقلت من بعد ذلك إلى أخيه سليم مكرزل إلى أن وافته المنية سنة ١٩٥٣م. وكانت الهدى مسرحا مُهما لكتابات أمين الريحاني.

مرآة الغريب: ظهرت الجريدة "مرآة الغريب" في سنة ١٨٩٩م برئاسة نجيب دياب. ناهضت برأي "الهدى" دينيا وسياسيا. ودافعت عن الفكرة العربية. ووقفت مواقف قوية مشرفة أثارت نقمة السلطات العثمانية، فحكمت على صاحبها بالإعدام واحتجزت ممتلكاته، غير أن الحكم وقرار الحجز ألغيا بانهيار الحكم العثماني بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى.

المهاجر: أنشأ أمين الغريب جريدة باسم "المهاجر" سنة ١٩٠٣م والتقى صدفة مع جبران خليل جبران في بوسطن فأعجب به ودعاه لأن يكتب إلى " المهاجر"، كانت مسرح تدريب جبران على الكتابة ومختبره الذي حكم فيه على ردود فعل قرائه.

الجامعة: ظهرت في الصحافة العربية المهجرية عام ١٩٠٦ م مجلة رفيعة بدأت جذورها بالإسكندرية في مصر، وهي "الجامعة"، أصدرها فرح انطون. ولم تعرف الصحافة العربية مجلة حتى الآن كالجامعة، غير أن معظم قراء العربية في المهجر لم يكونوا على مستوى صحف كالجامعة. فيها ترجمات الفلاسفة والأدباء، وفيها الرفيع من الآداب العالمية بحيث كانت رابطة مهمة بين الأدب المهجري والعربي.

البيان: أصدر سليمان بدور وعباس أبو شقراء جريدة" البيان" عام ١٩١١م. ساعدت البيان القضايا العربية وأيدتها ودافعن عنها بكل قوتها، فكثرت قرائها.

السائح: في العام ١٩١٢م صدرت جريدة " السائح"، أنشأها عبد المسيح حداد، وشهدت مكتب السائح للاجتماعات التأسيسية للرابطة القلمية. كانت السائح من أبرز أنصارها والداعين لها. وكانت مسرح أقلام أدبائها المهاجرين المعروفين أمثال أمين الريحاني وجبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وإيليا أبو ماضي. وصارت السائح جريدة رسمية للرابطة القلمية.

الفنون: أصدر نسيب عريضة مجلة أدبية ممتازة باسم "الفنون"، أصدرت ترجمات الأقلام ومشاهير الكتاب الغربيين. وكتب فيها أشهر الأدباء مثل جبران ونعيمة والريحاني. ولكن الفنون لم يعمر طويلا، وقد توقفت عند ابتداء الحرب العالمية الأولى. واستأنف الصدور في عام ١٩١٦ م ثم توقفت ثانية في عام ١٩١٨م بسبب الضائقة المالية.

العالم السوري: أصدر سلوم مكرزل عام ١٩٢٦م مجلة " العالم السوري" بالإنجليزية، المقصود من إصدارها الاتصال الدائم بأخبار الشرق الأوسط وأدبائه. كانت إنجليزية اللغة وعربية الروح. كي يهيئ للذين يرجون أن يعرفوا حالة وطنهم ويقفوا على تطورات أمتهم الأصلية و ولكن توقفت إصدارها عندما اضطر سلوم مكرزل أن يستلم إدارة الهدي بعد وفاة نعوم مكرزل عام ١٩٣٣م.

السمير: أصدر إيليا أبو ماضي في عام ١٩٢٦ مجلته المعروفة "السمير" التي حولها فيما بعد إلى جريدة يومية عام ١٩٣٣م، وقد توقفت عن الصدور في عام ١٩٥٧م على أثر وفاة أبي ماضي.

مجلة الجديد : وهي فصلية مخصّصة للثّقافة العربيّة، تنشر المقالات والدراسات عن الفنون العربيّة و الثّقافة، وهي لا تعنى بالسّياسة أو المشاكل الاجتماعية للشرق الأوسط أو المجتمع الأمريكي فهي مجلة أدبية ثقافية. يقوم بالتحرير إيلي شلالا وهو أستاذ العلوم السّياسيّة في كلية سانتا مونيكا.

مجلة مزنة: بدأت بالصدور عام ١٩٩٩، دورية نصف سنوية. تعنى بالأدب العربي الأميركي المكتوب بالإنكليزية. تحررها ليزا جيزي وكاثرين حداد مع هيئة تحرير.

الصحافة العربية في أوروبا

كان للصحافة العربية في أوروبا شأن كبير خصوصا بعد تولية السلطان عبد الحميد الثاني في العرش العثماني. هذا السلطان مشهور بمظالمه بث العيون على الصحافيين الأحرار وأراد أن يجعل الصحافة آلة صماء لتنفيذ مآربه. فهاجر الأدباء إلى أوروبا راغبين الحرية والأمن في الحياة. فعاشوا في أوروبا ونشروا الجرائد والمجلات لأن يحاربوا دولة الظلم ويخدموا وطنهم المحبوب بالإخلاص ويمهدوا بحرية القلم للبلاد الشرقية سبيل الارتقاء إلى أوج الحضارة. وكان معظم صحافي العرب في أوروبا زهرة الأدباء العثمانيين أو المصريين، وأكثرهم من المسيحيين مثل لويس صابونجي وخليل غانم ورزق الله حسون ومن المسلمين أشهرهم جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده وإبراهيم المويلحي .ظهرت الصحف العربية في أوروبا خصوصا في لندن وفرنسا وايطاليا.

ومن المجلات والجرائد المشهورة التي ظهرت في أوروبا " آل سام" لرزق الله حسون من لندن و"مرآة الأحوال" لرزق الله حسون في العام ١٨٧٦م، و" النحلة" للدكتور لويس صابونجي في عام ١٨٧٧م، و"حل المسألتين الشرقية والمصرية" لرزق الله حسون، و"الخلافة" للويس صابونجي في سنة ١٨٨١م و"الغيرة" لرجل هندي اسمه عبد الرسول، و"الاتحاد العربي" في عام ١٨٨١ للويس صابونجي وذلك حين كان مشتغلا بسياسة مصر في عهد عرابي باشا، و"النحلة" للويس صابونجي في عام ١٨٨٤ ، وهذه الجرائد كلها من صدرت من لندن.

والجرائد المشهورة من باريس مجلة" الصدى" وهي سياسية أسبوعية أنشأت عام ١٨٧٧ بأمر حكومة فرنسا، وجريدة " رحلة أبي النظارة الزرقاء" ليعقوب صنوع الذي سافر إلى باريس نتيجة لما صدر في جريدته في مصر "أبو النظارة الزرقاء" منتقدا على إسماعيل باشا. و"مصر القاهرة" لأديب اسحق في عام ١٨٧٩ ، وقد أسسها على أنقاض جريدة "مصر" التي صدرت قبل نفيه إلى باريس. و"الحقوق" لميخائيل بن جرجس في عام ١٨٨٠م للدفاع عن حقوق الشرق.و"البصير" لخليل غانم في عام ١٨٨١ ، وهي جريدة أسبوعية حرة تشتمل على وقائع الشرق والغرب.و"كوكب المشرق" لرجل فرنسي في عام ١٨٨٣م ، و"العروة الوثقى" للسد جمال الدين الأفغاني، وهي من الجرائد مهمة المشهورة في باريس ضد القوى الاحتلالية وللدفاع عن حقوق المسلمين و"الشمس" جريدة أسبوعية لسليم قويطة من أبناء تونس الإسرائيليين.

والجرائد المنشورة من إيطاليا "الخلافة" ، أصدرها إبراهيم بك المويلحي في عام ١٨٧٩، وهي في اللغتين العربية والتركية، و"المستقل" ليوسف باخوس في عام ١٨٨٠م .

الوحدة الرابعة

روّاد الصحافة العربية

محمد علي باشا (١٧٦٩- ١٨٤٩)

كان محمد علي جنديا ألبانيا جاء إلى مصر في الحملة التي اشتركت في إخراج الفرنسيين منها في سنة ١٨٠١ م . ثم استولى على مصر في سنة ١٨٠٥م. بعد أن تولى عرش مصر، التفت إلى تصحيح مصر في المجال الثقافية والعسكرية والاقتصادية ولاجتماعية، لأنه كان طموحا أن يرى مصرمماثلة للدول الأوروبية. فوضع أسسا للنهضة الشاملة في الجيش والصناعة والزراعة والتربية.

بدأ إصلاحاته بإنشاء المدارس الإبتدائية والعالية والمدارس الخصوصية مثل مدرسة الحربية لتدريب الجنود ومدرسة الطب لإخراج الأطباء الماهرين ومدرسة الصيدلة ومدرسة الهندسة ومدرسة الألسن وهي المدرسة المتخصصة لتدريب المترجمين التي انشأها محمد علي بإقتراح رفاعة رافع الطهطاوي، ومن ثم أصبحت كلية الآداب، تدرس فيها آداب العربية واللغات الأجنبية وعلوم التاريخ. وقد أرسل محمد علي لتحقيق أهدافه إحدى عشرة بعثات علمية خلال سنة ١٨٢٦ – ١٨٤٧ .

محمد علي هوالذي أنشأ أول مطبعة عربية في بولاق التي تعرف بمطبعة بولاق، وأصدر أول صحيفة عربية بإخراج "جنرال خديوي" في سنة ١٨٢٢م ،ثم تحول اسمها إلى "الوقائع المصرية" في سنة ١٨٢٨م. وكان محمد علي شديد الاهتمام بالصحيفة يود ان يراها مماثة للجرائد الأوروبية في قوة تحريرها وحسن اخراجها وغزارة مادتها .فكانت مهمة محمد علي أشسبه بمهمة رئيس التحرير، ينشر مقالات تليق بمقام علو الجريدة ويحذف ما لا يراه لائقا بكرامة الصحيفة. كانت الوقائع المصرية في أول الأمر تصدر في اللغتي العربية والتركية، التركية في جانب الأيمن والعربية في الأيسر، ولما تولى رئاستها رفاعة الطهطاوي بدل ناحية اللغتين، فالعربية في جانب الأيمن والتركية في الأيسر. وقد تعطلت الوقائع المصرية بعد وفاة محمد علي، ثم استأنف إصدارها إسماعيل خديوي.

الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي(١٨٠١-١٨٧٣)

الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي، رائد النضة الأدبية الحديثة، وإمام المترجمين، والصحافي القدير، ولد في طهطا سنة ١٨٠١م. توفي أبوه في صغر سنه وتولى تربيته أخواله. وبعد اتمام دراسته الابتدائية انتقل إلى القاهرة ليدرس في الأزهر الشريف، ومن هنا اتصل بالشيخ حسن العطار الذي تعجب بعبقريته. ولهذا

الاتصال أثر بالغ في حياة الطهطاوي هذا وجهه إلى الأدب والتاريخ والجغرافية، فالتحق بالأزهر سنة ١٨١٧م.

وبعد تخرجه من الأزهر، عين إماما وواعظا لفرقة من الجيش المصري. ثم عين إماما للبعثة العلمية التي أرسلها محمد علي إلى فرنسا، فسافر إلى فرنسا. ومن هنا اشتد رغبته في تعلم الفرنسية والعلوم العصرية منها فصار عضوا في البعثة وأكب في دراسة الترجمة والهندسة والعلوم الرياضية والعسكرية والتاريخ والجعرافية ولاجتماع والقانون وتعمق في كل منها.

عاد إلى وطنه حاصلا العلوم العصرية بدون أي تأثير للثقافة الفرنسية في عقائده وإيمانه. وخدم لوطنه مترجما الكتب القيمة من الفرنسية وأستاذا للترجمة في المدارس، وهو أول من تولى منصب الترجمة من العرب الأصلي واقترح لمحمد علي أن ينشأ مدرسة للترجمة فأنشأ مدرسة الألسن وعين رفاعة رئيسا لها. ولما تولى عباس الأول عرش مصر أغلق مدرسة الألسن وأرسله إلى السودان لتولية رئاسة مدرسة هناك. وبعد رجوعه إلى مصر أنشأ مدرسة مثل مدرسة الألسن ولكن لم تعمر طويلا . وعين مفتشا للمترجمين في ديوان المعارف، ومازال قائما بهذه المهام حتى توفي في عام ١٨٧٣.

وللرفاعة رافع الطهطاوي أثر بالغ في الصحافة العربية، قام بإصلاحات مهمة التي ساعدت الصحيفة العربية الأولى "الوقائع المصرية" للانتشاروالشهرة،عين رئيسا لتحريرها في عام ١٨٤٢م . كانت الوقائع المصرية تصدر قبل توليته الرئاسة عليها باللغتي العربية والتركية، التركية في جانب الأيمن والعربية في الأيسر، فبدّل ناحية اللغتين بجعل العربية في جانب الأيمن والتركية في جانب الأيسر. وصارهذا التحويل في الناحية السببَ الأول والأهم لظهور القومية العربية بمصر والدول الأخرى العربية. وقرر الرفاعة أن تكون المراسلات في اللغة العربية بدلا من التركية. ضمن في كل عدد منها قطعة أدبية أخذت من بطون أمهات الكتب العربية القديمة. وله المؤلفات القيمة، منها "خلاصة الابريز والديوان النفيس" و"المذاهب الأربعة" و"رسالة في الطب" و "جمال الأجرومة" و"المرشد الأمين في تربية البنات والبنين".

المعلم بطرس البستاني(١٨١٩ – ١٨٨٣)

المعلم بطرس البستاني من أعظم أركان النهضة الأدبية في القرن التاسع عشر، وهو الذي أظهر عبقريته في الصحافة العربية في عهدها النشوء. ولد بقريو الديبة في سنة ١٨١٩م، وتعلم العلوم الإبتدائية وأصول اللغات العربية والسريانية والإيطالية واللاتينية والانكليزية من المدرسة المشهورة "عين ورقة". وبعد اتمام دراسته أنشأ عمله مدرسا للبعثة الانكليزية الامريكية ثم مدرسا في مدرسة عيبة. ومن ثم مترجما في قنصلية أمريكا.

واستخدمه المراسلون الامريكان في ترجمة التوراة من العبرانية إلى العربية . أنشأ في عام ١٨٦٠ صحيفة "نفير سوريا" وفي عام ١٨٦٣ م أنشأ "المدرسة الوطنية" في بيروت التي سار صيتها وأسرع إليها الطلبة من الدول العربية.

وقد أصدر صحف ومجلات عربية التي اشتهرت في عهدها الأولى. أصدر في سنة ١٨٦٠ م مجلة "نفيرسوريا" التي تعتبر أول نشرة عربية في سوريا، وفي أول عام ١٨٧٠ م أنشأ مجلة علمية أدبية سياسية، سماها "الجنان"(١٨٧٠)، وفي أواسط نفس العام أنشأ صحيفة "الجنة" (١٨٧٠)، ثم أصدر جريدة "الجنينة" (١٨٧١) وتولى تحريرها ابن عمه سليمان أفندي اليستاني. وقد ألف المعلم البستاني في حياته العامرة بالنشاطات الأدبية والعلمية مؤلفات ثمينة، ومن أشهرها "مفتاح المصباح" و"كشف الحجاب في غلم الحساب" والمعجم المطول في المجلدين كبيرين للغة العربية باسم"محيط المحيط" في سنة ١٨٦٩م وذلك مشروع مبتكر لم يقدم عليه أحد من علماء العربية قبله وبعده.

أحمد فارس الشدياق (١٨٠٥- ١٨٨٧)

أحمد فارس بن يوسف الشدياق، صاحب الجريدة "الجوائب"، من أهم رواد الحركة الأدبية والصحافية. ولد في قرية عشقوت من لبنان في سنة ١٨٠٥م. تعلم العلوم الابتدائية من مدرسة عين ورقة، التي أنجبت الأدباء والنبهاء المشهورين في الأدب العربي. بعد وفاة ابيه أنهى دراسته وعكف على نساخة الكتب العلمية واللغوية، أفادته هذه الحرفة ثقافة واسعة. ثم سافر إلى مصر مدرسا للمراسلين الأمريكان، وأقام فيها تسع سنوات، أثناء إقامته فيها ضمه رفاعة الطهطاوي إلي قسم التحرير بجريدة "الوقائع المصرية". وسافر إلى مالطة وأقام فيها أربعة عشر عاما معلما في مدارس المراسلين الأمريكان، ومن ثم إلى لندن، وعمل هنا مترجما للتوراة. دعاه حاكم الآستانة للزيارة هنا وللإقامة فيها، ولكن قصد تونس، لأن واليه أحمد باي أرسل سفينة خاصة للإتيان به من لندن إلى تونس، وذلك تعجبا من قصيدته التي مدح فيه أحمد باي. وكان أحمد فارس على دين البوتوستانية، فأسلم من تونس على يد الشيخ الاسلام ومن ثم سمي باشيخ احمد فارس الشدياق.

أصدر أحمد فارس الشدياق من الآستانة بأمر الحاكم العثماني جريدة "الجوائب" في سنة ١٨٦٠م. كانت تطبع في عصرها الأول من مطبعة السلطانية، وبعد عشر سنوات أنشأ الشدياق مطبعة "الجوائب" وبدأ أن يطبع الجوائب من هذه المطبعة. كانت الجريدة الجوائب مثالا للإنشاء العربي، سارت جميع صحف العربية بعدها على نسقها. وكانت تنشر في الجريدة نقد لاذع لوالي مصر إسماعيل خديوي، هذا سبب لظهور الجريدة السياسية في القاهرة "وادي النيل" بأمر إسماعيل خديوي. ومن مؤلفاته المشهورة "الجاسوس في القاموس" و

"الساق غلى الساق فيما هو الفارياق" و "الواسطسة في معرفة مالطة". توفي الشيخ أحمد فارس الشدياق في سنة ١٨٨٧ في الآستانة وأخرجت جثته منها إلى تونس ودفن في مقبرة أسرته في الحدث.

رزق الله حسون

أول صحافي عربي الأصل، أصدر أول صحيفة عربية سياسية في سوريا، ولد في حلب سنة ١٨٢٥م . وتعلم منها العلوم الابتدائية واللغات الفرنية والتركية والأرمينية والعربية والعلوم الرياضية. بعد اتمام دراسته اشتغل في التجارة مع أبيه، وكان يختلف إلى قنصلية النمسا، ومن هنا تمرن على الترجمة.

من أهم أعماله الصحافية جريدة " مرآة الأحوال" ، أصدرها من حلب إثر انتشاب حرب القرم بين الروسيا والدول العلية في سنة ١٨٥٤. كانت أول جريدة سياسية في سوريا. كان رزق الله يصف فيها حرب القرم ومواقعها ويكتب من الفصول السياسية وفيها وصف أحوال بلاد بعلبك ولبنان. ولما انتشبت حوادث سنة ١٨٦٠ م في سوريا، جاء فؤاد باسا إلى سوريا لإخماد الفتن، فاقترح لرزقالله حسون أن يجعل مرآة الأحوال جريدة شبه رسمية، يصدر فيها الأوامر من جهة الحكومة للشعب، وخصت له الحكومة راتبا شهريا. ثم عينه فؤاد باشا موظفا في الجمرك وصار رزق الله حسون يده اليمنى، كثر له الحساد وفشوا الأكاذيب عليه، ونجوا في إبعاده عن رزق الله، سجنه فؤاد باشا. بعد اطلاق سراحه سافر إلى لندن وأصدر هنا مجلة "مرآة الأحوال"، وخصها بالشكوى من أعمال بعض موظفي الحكومة لعهده. زكذا أصدر من لندن مجلة عربية أخرى باسم "رجوم وغساق إلى فارس الشدياق" وذلك ردا على أحمد فارس الشدياق. ونشر مجلة عربية طبعت في لندن سنة ١٨٧٩م، عنوانها "حل المسألتين الشرقية والغربية". توفي رزق الله حسون في لندن في سنة ١٨٨٠م.

جمال الدين الأفغاني (١٨٣٨-١٨٩٨)

جمال الدين الأفغاني، مصلح الأمة، فيلسوف الإسلام، مؤسس جريدة "العروة الوثقى"، ولد في أسعدا باد من كابول ستة ١٨٣٨م وتلقى العلوم العقلية والنقلية في كابول على أشهر الأساتذة حتى استكمل دراسته في الثامنة عشرة من عمره. سافر إلى الهند حيث أتقن العلوم الرياضية علة الطريق الأوروبية. ومنها ذهب إلى الحجاز لأداء فريضة الحج في سنة ١٨٥٧م. وبعد عودته إلى وطنه انتظم في سلك خدمة الحكومة على عهد الأمير محمد خان. وارتفعت منزلته في الحكومة في عهد محمد أعظم خان حتى حله محل الوزير الأول. ولكن اضطر لمغادرة وطنه بالأحوال السياسية. فسافر إلى مصر بطريق الهند. وفي مصر كان يتردد إلى

الأزهر ويلقي محاضرات في الفلسفة والتصوف، وكذا كن يلقي دروسا منتظما في بيته. وقد جلب دروسه جمهرة الطلبة في الأزهر وخارجها، ومنهم محمد عبده، الذي صار خليفة له في مصر بعد ذهابه إلى باريس.

التف نظر جمال الدين الأفغاني إلى السياسة المصرية والتدخل الأجنبي فيها. فحاول لجمع الأمة المسلمة ولإخراج القوى الأجنبية من مصر. وانتظم في الجمعية السرية "جمعية الماسونية" للعمل ضد الحكومة. ثم عمل للجامعة الإسلامية. ونشر مقالات عديدة حول موضوعات شتى في جرائد "مرآة الشرق" بالقاهرة و"مصر" و"المحروسة" بالإسكندرية. فنال شهرة واسعة وتأثيرا عميقا في النفوس. فخطر الأمراء والملوك إلى خطورة أعماله. فاضطر لمغادرة مصر وسافر إلى دول كثيرة من باريس ولندن وروسيا وإيران والآستانة. وتابع عمله فيها بنشر المقالات في الجرائد. وتوفي في الآستانة في سنة ٩ مارس ١٨٩٧ بمرض السرطان.

قد ساهم جمال الدين الأفغاني في الصحافة العربية بنشر الجريدة العربية المشهورة "العروة الوثقى" من باريس. وذلك لترويج أفكاره وآراؤه حول الجامعة الإسلامية ولإصلاح الأمة الإسلامية. وقد أنشأ في الإسكندرية جمعية العروة الوثقى للدعوة إلى الجامعة الإسلامية.

محمد عبده (١٨٤٩- ١٩٠٥)

هو محمد عبده بن حسن خيرا الله، من آل تركماني، مفتي الديار المصرية، ومن كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام. ولد في شنرا من قرى الغربية بمصر. ونشأ في محلة نصر بالبحيرة، ودرس في طنطا ثم في الأزهر، وبعد تخرجه عمل في التعليم، وعندما احتل الإنكليز مصر ناوأهم وناصر الثورة العرابية فسجن ثلاثة أشهر، ثم نفي سنة ١٨٨١، فقدم بيروت وأقام فيها سنة، ثم سافر إلى باريس واشترك مع أستاذه وصديقه جمال الدين الأفغاني في إصدار جريدة "العروة الوثقى"، ونشر فيها المقالات ضد الاستبداد والاحتلال الغربي وما يتعلق بتعاليم دين الإسلام الحقة. وفي سنة ١٨٨٨ سمح له بدخول مصر، فجعل مستشارا في محكمة الاستئناف فمفتيا للديار المصرية، وظل كذلك إلى أن توفي بالإسكندرية سنة ١٩٠٥.

من مؤلفاته المشهورة: شرح مطول لمقامات بديع الزمان الهمذاني، شرح نهج البلاغة، رسالة التوحيد، الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية، تفسير القرآن الكيرم.

جرجي زيدان (١٨٦١-١٩١٤)

ولد جورجي زيدان في بيروت في (١٠ من جمادى الآخرة ١٢٧٨هـ = ١٤ من ديسمبر ١٨٦١م) لأسرة مسيحية فقيرة، كان عائلها رجلاً أميا يملك مطعمًا صغيرًا، فاضطر للعمل فيها مع والده، ولم تشغله هذه الأعمال عن القراءة والاطلاع؛ وتوثقت صلته بعدد كبير من المتخرجين في الكلية الأمريكية، ورجال الصحافة وأهل اللغة والأدب من أمثال يعقوب صروف، وفارس نمر، وسليم البستاني وغيرهم، وكان هؤلاء يدعونه إلى المشاركة في احتفالات الكلية، فهفت نفسه إلى الالتحاق بها مهما كلفه الأمر. ثم التحق بكلية الطب، وبعد عام تركها إلى مدرسة الصيدلية. ثم سافر إلى القاهرة لمتابعة دراسته هناك، ولكن لم يلتحق بها لطول مدة الدراسة، فعمل محررا في صحيفة "الزمان" اليومية. ثم عين مترجما في مكتب المخابرات البريطانية بالقاهرة. ومن ثم سافر إلى السودان في الحملة الإنجليزية لإنقاذ القائد الإنجليزي "غوردون" من حصار المهدي وجيوشه، ودامت رحلته في السودان عشرة أشهر عاد بعدها إلى بيروت في سنة (١٣٠٢هـ = ١٨٨٥م).

وفي بيروت انضم إلى المجمع العلمي الشرقي للبحث في العلوم والصناعات. وتعلم اللغتين العبرية والسريانية، وهو ما مكّنه من تأليف أول كتبه "فلسفة اللغة العربية" سنة (١٣٠٣هـ = ١٨٨٦م. ثم زار جورجي زيدان لندن، وتردد على مكتباتها ومتاحفها، ومجامعها العلمية، ثم عاد إلى القاهرة. وتولى إدارة مجلة المقتطف، وظل بها عاما ونصف العام، ثم استقال من المجلة ليشتغل بتدريس اللغة العربية بالمدرسة "العبيدية الكبرى" لمدة عامين، ثم تركها ليشترك مع "نجيب متري" في إنشاء مطبعة، ولم تستمر الشركة بينهما سوى عام، انفضت بعده واحتفظ جورجي زيدان بالمطبعة لنفسه، وأسماها مطبعة الهلال، على حين قام نجيب متري بإنشاء مطبعة مستقلة باسم مطبعة المعارف، ثم أصدر جورجي زيدان في سنة (١٣٠٤هـ = ١٨٩٢م) مجلة الهلال، وكان يقوم بتحريرها بنفسه، إلى أن كبر ولده "إميل" وصار مساعده في تحريرها.

مجلة الهلال: وقد صدر العدد الأول من المجلة في (ربيع أول ١٣١٠هـ = ١٨٩٢م) يحمل افتتاحية بقلم جورجي زيدان أوضح فيها خطته، وغايته من إصدارها، وقد عكف على تحريرها بنشاط لفت إليه الأنظار، وكان ينشر فيها كتبه على هيئة فصول متفرقة، وقد لقيت المجلة قبولا من الناس حتى لم يكد يمضي على صدورها خمس سنوات حتى أصبحت من أوسع المجلات انتشارا، وقد مد الله في عمرها حتى تجاوزت قرنا من الزمان، وكان يكتب فيها عمالقة الفكر والأدب في مصر والعالم العربي، ورأس تحريرها على مدى حياتها المديدة كبار الكتاب والأدباء، من أمثال: الدكتور أحمد زكي، والدكتور حسين مؤنس، والدكتور علي الراعي، والشاعر صالح جودت وغيرهم.

أهم كتبه: في التاريخ: تاريخ التمدن الإسلامي، تراجم مشاهير الشرق، تاريخ مصر الحديث، العرب قبل الإسلام. وفي اللغة وآدابها: تاريخ آداب اللغة العربية، والألفاظ العربية والفلسفة اللغوية. وفي الروايات التاريخية: فتاة غسان، عذرا قريش، غادة كربلاء، الحجاج بن يوسف، فتح الأندلس، أبو مسلم الخراساني، عبد الرحمن الناصر، الانقلاب العثماني، صلاح الدين، العباسة أخت الرشيد.

وفاته: وافته المنية وهو بين كتبه وأوراقه في مساء يوم الثلاثاء الموافق (٢٧ من شعبان ١٣٣٢هـ = ٢١ من يوليو ١٩١٤م)، وقد رثاه كبار الشعراء من أمثال شوقي وحافظ إبراهيم وخليل مطران بقصائد مبكية.

مصطفى كامل (١٨٧٤-١٩٠٨)

ولد مصطفى كامل في القاهرة، التحق بعد دراساته الابتدائية بمدرة الحقوق، وفي سنة ١٨٩٤ نال إجازة الحقوق من جامعة تولوز بفرنسة، وكانت مصر إذ ذاك تحت الاحتلال البريطاني، وقد خيم اليأس على أبنائها بعد إخفاق الثورة العرابية، فاستناموا حتى طن العالم الأوروبي أن المصريين راضون عنه. وهذا أثار مصطفى كامل، فراح يعمل من جهتين: إيقاظ الوعي القومي عند المصريين، وإطلاع أوروبة على أن مصر غير ما يفكرون.

واستعمل لهذا الغرض الصحافة، والاتصالات المباشرة، والخطابة البليغة، والمدرسة، والحزبية الوطنية. وهكذا راح ينشر المقالات في "المؤيد" و"الأهرام" ثم في جريدة "اللواء" التي أنشأها هو نفسه بالعربية سنة ١٩٠٠م ، وبالفرنسية والإنكليزية سنة ١٩٠٧م. وراح يتنقل بين أوروبا ومصر للاتصال برجال السياسة والأدب والصحافة ومدافعا عن حقوق مصر وكرامتها. وفي سنة ١٩٠٧/ أسس "الحزب الوطني" ز وقد تفي سنة ١٩٠٨م في شبابته.

ومن مؤلفاته المشهورة: "دفاع المصري عن بلاده"، و"المسألة الشرقية"، و"والشمس المشرقة"، و"حياة الأمم" و"الرق عند الرومان".

خليل مطران (١٨٧٢-١٩٤٩)

خليل مطران الملقب شاعر القطرين ثم شاعر الأقطار العربية، ولد الخليل في بعلبك وتلقى دروسه الأولى في الكلية الشرقية بزحلة، ثم التحق بالمدرسة البطريركية، وتخرج فيها على الشيخ خليل اليازجي. وكان مطران ذو رغبة شديدة في مطالعة كتب الأدب القيمة. وقد نال ثقافة واسعة عربية وأوروبية. وقد بدأ ينظم الشعر في صغر سنه، ولكن لم يحصر الشاعر نزعته التحررية ضمن نطاق الأدب والشعر، بل تعداها إلى السياسة والاجتماع، فعلا صوته ثائرا على

الاستبداد الحميدي، وداعيا إلى الوعي القومي وإلى مقاومة الظلم والطغيان. فاضطر لمغادرة بيروت إلى باريس، وتأثر من الأدب الفرنسي، واتصل برجال الحركة الوطنية التركية من أعضاء "تركيا الفتاة"، ثم غادرها إلى مصر واتصل ببشارة تقلا، صاحب "الأهرام"، وعمل فيها" حتى نال شهرة واسعة في مجال الصحافة والحركة التحررية. وقد رأس تحرير جريدة "الأهرام" كما حرر في المؤيد واللواء.

وفي سنة ١٩٠٠ انشأ مطران صحيفة نصف شهرية أسماها " المجلة المصرية" كانت أول مجلة مختصة بشؤون الأدب في تاريخ الشرق. صدر منها أربعة مجلدات ثم انجحبت. وفي عام ١٩٠٢م أنشأ "الجوائب المصرية" وهي صحيفة يومية اشترك في إنشائها الشيخ يوسف الخازن، وقد عمرت خمس سنوات.

ومن أعماله: بشارة تقلا باشا (مرثية) مراثي الشعراء، التاريخ العام، مرآة الأيام في ملخص التاريخ العام، ديوان الخليل، الفلاح، الموجز في علم الاقتصاد، ترجمة عدة مسرحيات لشكسبير وغيره، منها: مكبث، وهملت، وتاجر البندقية، والسيد.

مولانا أبوالكلام آزاد (١٨٨٨- ١٩٥٨)

أبو الكلام آزاد شخصية نادرة جمع بين الإمامة في الدين والعلم وبين الزعامة في الأدب والسياسة وبين الريادة في الصحافة والكتابة. وكان له دور قيادي فعال في إيقاظ المسلمين وفي حركة تحرير البلاد. ولد في مكة المكرمة من أب هندي وأم عربية عام ١٨٨٨م وسمي باسم" محي الدين أحمد.وانتقلت أسرته من مكة إلى كولكتا بعد سنتين من مولده. ودرس اللغة العربية وحفظ القرآن كعادة المسلمين في الهند. وقد تمهر في اللغتي العربية والأردية. وأصدر في هذه اللغتين مجلات كثير مثل "المصباح" و "الندوة" و "الوكيل" و"الهلال"و"البلاغ" و"الإقدام"، وكل هذا في الأردية.

وكان له نظرة سياسية عالمية ثاقبة، وينظر إلى الاستعمار الإنجليزي نظرة بغض وعداء. وكان يود أن يستأصل جذور البريطانية ليس من أرض وطنه الهند فقط، بل ومن جميع الدول المستضعفة، وكان يريد من الأمة الإسلامية والشعوب الشرقية الأخرى أن تتحد تحت راية واحدة ضد سيادة الغرب. فقام لتحقيق أهدافه بإصدار صحيفتين في اللغة العربية، وهما "الجامعة" و" ثقافة الهند".

أبو الحسن علي الحسن الندوي (١٩١٣- ١٩٩٩)

عليٌّ أبو الحسن بنُ عبد الحي بن فخر الدين الحسني، وُلِدَ بقرية راي بريلي- في الولاية **الشمالية Uttar)**- **Pardash)**بالهند في ٦/ محرم ١٣٣٣هـ الموافق عام ١٩١٤م . بدأ تعلُّمَه للقرآن الكريم في البيتِ تُعاونُه أمُّه، ثم بدأ في تعلُّم اللغتَين الأردية والفارسية . تُوُفِّي أبوه عام ١٣٤١هـ **(1923**م) وهو لم يزل دون العاشرة، فتولَّى تربيتَه أمُّه الفاضلةُ، وأخوه الأكبُر الدكتور عبد العلي الحسني الذي كان هو الآخَرُ طالباً في كلية الطب بعد تخرُّجِه من دار العلوم ندوة العلماء ومن دار العلوم ديوبند .

بدأ تعلُّم العربيةِ على الشيخ خليل بن محمد الأنصاري اليماني عام ١٣٤٢هـ (١٩٢٤م) وتخرَّج عليه،كما استفاد- في دراسة اللغة العربية وآدابها - من عمَّيهِ الشيخ عزيز الرحمن والشيخ محمد طلحة، وتوسع فيها وتخصص على الأستاذ الدكتور تقي الدين الهلالي عند مقدمه في ندوة العلماء عام ١٩٣٠ م . وأتقن في اللغة العربية. التحق بجامعة لكهنؤ في القسم العربي عام ١٩٢٧م وحصل على شهادة فاضل أدب في اللغة العربية وآدابها . ودرس اللغة الإنكليزية حتى تمكن له قراءة الكتب الإنكليزية في المواضيع الإسلامية والحضارة الغربية. ثم التحق بدار العلوم لندوة العلماء عام ١٩٢٩م، ودرس فيها تفسير القرآن والصحاح الستة من الأساتذة الفضلاء

ثم عين مُدَرِّساً في دارالعلوم لندوة العلماء عام ١٩٣٤م، ودرَّس فيها التفسير والحديث، والأدب العربي وتاريخه والمنطق .واستفاد من الصُّحف والمجلات العربية الصادرة في البلاد العربية مماعرَّفَه على البلاد العربية وأحوالها، وعلمائها،وأدبائها،ومفكّريها عن كتب . ثم قام برحلات استطلاعية للمراكز الدينيَّة في الهند عام ١٩٣٩م تعرَّف فيها على الشيوخ المعروفين في شتى الفنون الإسلامية. وأسَّسَ مركزاً للتعليمات الإسلامية عام ١٩٤٣م، ونظَّم فيها حلقاتِ درسٍ للقرآن الكريم والسنَّة النَّبويَّةِ فتهافتَ عليها الناسُ من الطبقة المثقفةِ والموظَّفِين الكبار .وأسَّسَ حركة رسالة الإنسانية عام ١٩٥١م .أسَّسَ المجمع الإسلامي العلمي في لكهنؤ عام ١٩٥٩م شارك في تأسيس هيئة التعليم الديني للولاية الشمالية **(U.P.)** عام ١٩٦٠م، وفي تأسيس المجلس الاستشاري الإسلامي لعموم الهند عام ١٩٦٤م، وفي تأسيس هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند عام ١٩٧٢م . دعا إلى أوَّل ندوة عالمية عن الأدب الإسلامي في رحاب دارالعلوم لندوة العلماءعام ١٩٨١م .

أعماله الصحافية : شارك في تحرير مجلة " الضياء"العربية الصادرة من ندوة العلماء عام ١٩٣٢م، ومجلة "الندوة "الأردية الصادرة منها أيضاً عام ١٩٤٠ م ، وأصدر مجلة " التعمير" الأردية عام ١٩٤٨م .

وتولَّى كتابة افتتاحيات مجلة " المسلمون" -الصادرة من دمشق- في الفترة مابين٥٩- ١٩٥٨ م وكانت أُوْلاها هي التي نُشِرت فيما بعد بعنوان: "ردَّة و لا أبا بكر لها"، كما ظهرت له مقالات في مجلة "الفتح" للأستاذ محب الدين الخطيب .

أشرف على إصدار جريدة "نداي ملت" الأردية الصادرة عام ١٩٦٢م، وكان المشرفُ العام على مجلة "البعث الإسلامي" العربية الصادرة منذ عام ١٩٥٥م، وجريدة "الرائد" العربية الصادرة منذ عام١٩٥٩م، وجريدة "تعمير حيات" الأردية الصادرة منذ عام**1963**م، والمجلة الإنجليزية **The Fragrance** الصادرة منذ عام ١٩٩٨م، أربعتُها تصدر من ندوة العلماء، وكان هو المشرف العام على مجلة "معارف" الأردية الصادرة من دار المصنفين بأعظم كره، ومجلة الأدب الإسلامي الصادرة من رابطة الأدب الإسلامي العالمية مكتب البلاد العربية، ومجلة "كاروان أدب " الصادرة من رابطة الأدب الإسلامي العالمية مكتب بلاد شبه القارة الهندية .

أهم مؤلفاته: مختارات في أدب العرب (١٩٤٠م)، وسلسة "قصص النبيين" للأطفال،وسلسلةٌ أخرى للأطفال باسم:"القراءة الراشدة" في الفترة مابين ١٩٤٢-١٩٤٤م، و"ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين" (١٩٤٧م)، ورسالة بعنوان : "إلى مُمثّلي البلاد الإسلامية" و"رجال الفكر والدعوة في الإسلام"و"نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية ." و" القادياني والقاديانية " عام١٩٥٨م، و" الصِّراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية" عام ١٩٦٥م، و "المسلمون في الهند".

الوحدة الخامسة

الصحافة العربية الإلكترونية

التعامل الصحفي العربي مع الانترنت :

يرتبط انتشار الصحافة الالكترونية بنمو ظاهرة الانترنيت ووصولها الى اكبر عدد من المستخدمين في اماكن العمل والمنازل والمراكز الخاصة بالانترنت ، وهو الامر الذي يفسر اسباب انتشار الصحافة الالكترونية في البلدان الغنية قبل الدول الاخرى وخصوصاً في الولايات المتحدة التي يشترك ٧٠% من سكانها بشبكة الإنترنيت.ومع النصيب المحدود جداً من حجم الانتشار العالمي للإنترنت في العالم العربي وتأثير ذلك بشكل تلقائي على محدودية انتشارالصحف الالكترونية فيه ، فإن هناك وجود حقيقي لصحافة الكترونية عربية ، حيث أسست معظم الصحف العربية اليومية والاسبوعية مواقع لها على الشبكة ، وفيها مواقع ذات اهمية معلوماتية شاملة مثل مواقع الصحف (البيان ، الاهرام ، الحياة ، الشرق الاوسط ، ...الخ) ، غير أن "معظم الصحف العربية تكتفي اما ببث مضامينها المنشورة في الطبعة الورقية ، أو أنها تكتفي بوضع نصوص مختارة من هذه الطبعة على مواقعها الالكترونية دون أن تؤسس اقساماً أو ادارات تحرير مستقلة للنسخة الالكترونية كما فعلت صحف عالمية عديدة .

وكانت بدايات تعامل الصحافة العربية مع تقنية النشر الالكتروني الذي بدأ الحديث عنه مع إطلاق شركة Apple لأول مرة نظام نشر إلكتروني متكامل عام ١٩٨٥ لتتطور بعدها الامور بسرعة فيتغير معها أسلوب النشر الصحافي بطريقة جذرية .

أما الصحف الالكترونية المنشورة عبر الانترنيت فقط فقد بدأ اصدارها في مطلع العام ٢٠٠٠ بصدور صحيفة (الجريدة) في أبو ظبي في الاول من كانون الثاني من ذلك العام ، وصدرت بعدها عدة صحف الكترونية اخرى ، من أهمها : اتجاهات (السعودية) ، باب وبوابة (الاردن) اسلام اون لاين (مصر) ، "لكن عدد هذه الصحف يبقى محدوداً وبعضها مجرد مواقع اخبارية أكثر من كونها صحفاً بالمعنى الذي استقرت عليه الصحف الالكترونية. وهذه الحقيقة لا تمنع القول أن النسخ الالكترونية لبعض الصحف العربية تميزت بتقديم كماً جيداً من المعلومات وخدمات ارشيف جيدة للمستخدمين مثل موقع جريدة البيان الإماراتية.

أنواع الصحف الالكترونية :

هناك نوعان من الصحف على شبكة الانترنت :

١ـ الصحف الإلكترونية الكاملة On-Line Newspaper وهي صحف قائمة بذاتها وإن كانت تحمل أسم الصحيفة الورقية . ويمتاز هذا النوع من الصحف الالكترونية أنه :

- تقديم نفس الخدمات الإعلامية والصحفية التي تقدمها الصحيفة الورقية من أخبار وتقارير وأحداث وصور وغيرها .
- تقديم خدمات صحفية وإعلامية إضافية لا تستطيع الصحيفة الورقية تقديمها ، وتتيحها الطبيعة الخاصة بشبكة الأنترنت وتكنلوجيا النص الفائق Hypertext مثل خدمات البحث داخل الصحيفة أو في شبكة الويب بالاضافة إلى خدمات الربط بالمواقع الأخرى وخدمات الرد الفوري والارشيف .
- تقديم خدمات الوسائط المتعددة Multimedia النصية والصوتية .

٢ ـ النسخ الالكترونية من الصحف الورقية ونعني بها مواقع الصحف الورقية على الشبكة والتي تقصر خدماتها على تقديم كل أو بعض مضمون الصحيفة الورقية مع بعض الخدمات المتصلة بالصحيفة الورقية مثل خدمة الاشتراك في الصحيفة الورقية وخدمة تقديم الاعلانات والربط بالمواقع الأخرى.

مراحل تطور الصحافة الالكترونية العربية :

مرت الصحافة الالكترونية العربية بمراحل تطورت من خلالها إلى الشكل الفني والمهني التي هي عليه الآن ، وهذه المراحل هي :

١) مرحلة النشر من خلال الاقراص المدمجة :

وكانت اولى التجارب في إنتاج نصوص عربية كاملة وقد بدأته الصحف التالية :

- صحيفة الحياة ، في ١٧ أكتوبر عام ١٩٩٥ كان تاريخ إصدار الأول للصحيفة على قرص مدمج للأشهر الستة الأولى من نفس العام أطلق عليها إسم ارشيف الحياة الإلكترونية .".
- صحيفتي السفير والنهار اللبنانيتين ، في يوليو عام ١٩٩٧ .
- صحيفة الاهرام المصرية ، فبراير ١٩٩٨ .
- صحيفة الشرق الأوسط ، في ١٤ مايو ١٩٩٨ ".

٢) مرحلة إصدار النسخة الالكترونية :

تأخر ظهور الخدمات الصحفية العربية على شبكة الانترنت إلى نهاية التسعينات رغم إدراك الصحف العربية لأهمية الانترنت وضرورة تواجدها على الشبكة منذ انطلاق خدمات هذه الشبكة على المستوى العالمي عام ١٩٩٠ . ويقول الدكتور عبد الأمير الفيصل " أن الصحافة المكتوبة هي الأكثر أستفادة من بين وسائل الإعلام العربية من خدمات الانترنت ؛ فقد مكنتها هذه الشبكة بصورة أو بأخرى من تخطي الموانع السياسية وأيضا الإلتفاف على قوانين الإعلام التي أقل ما يقال بشأنها أنها زجرية ومقيدة للحريات في أكثر الأحيان وفي غالبية الأقطار العربية".

٣) مرحلة إصدار الصحيفة الالكترونية:

يمكن الإشارة إلى محاولتين عربيتين لإنتاج صحيفة ألكترونية على الأنترنت بشكل مباشر ، وهاتين المحاولتين كما يذكر الدكتور عماد بشير في " يناير ٢٠٠٠ حيث أنطلقت من أبوظبي صحيفة الجريدة eljareeda.com ، ثم في عام ٢٠٠١ صحيفة إيلاف elaph.com . وإن هاتين الصحيفتين كانتا ألكترونيتين بالكامل دون نسخة ورقية وإن كانت هناك نشرات إخبارية News Letters تحمل اخبارا عن لبنان من وكالات الانباء ظلت موجودة طوال سنوات الحرب اللبنانية . كما أنشأت على مستوى الصحف الورقية صحيفة "الشرق الأوسط" لنفسها موقعا في ٩ ديسمبر ١٩٩٥ ، ثم تلتها صحيفة "الحياة" في الاول من يونيو عام ١٩٩٦ فا"السفير" في نهاية العام نفسه ".

مستقبل الصحافة الالكترونية العربية :

يرى د. محمود خليل أن مستقبل الصحافة الإلكترونية العربية " في تقدم مستمر وستشهد طفرات مبهرة خلال الفترة المقبلة مما يساهم في نجاح التدفق العربي الإلكتروني في كسر احتكار الإعلام الغربي للمعلومات. وأن العاملين في هذا النوع من الصحافة في حاجة إلى وضع علاقة تنظيمية بالمؤسسة الصحفية لبيان موقفها القانوني، والتحدي الأكبر أمام مهنة الصحافة الإلكترونية أنها غير معترف بها من قبل الدولة مما يجعلها في موقع لا محل له من الإعراب بالنسبة للقوانين والتشريعات بفقد الهوية القانونية داخل المؤسسات التي يتعامل معها، كما تفقد الصحيفة الإلكترونية هويتها أيضاً بسبب عدم وجود قانون وتشريع لها مما يعرضها لغلق موقعها الصحفي ومداهمته ومصادرة أجهزته أو حجب الموقع عن المتلقي".

ولكن يرى آخرون أن الصحافة الالكترونية العربية تواجه جملة من التحديات حصرها عادل الأنصاري بعدم " وجود صحافيين مؤهلين لإدارة وتحرير الطبعات الإلكترونية بما يعنيه ذلك من معرفة تامة بتقنيات الكومبيوتر والإنترنت ، ومن مشكلة قلة البرامج الداعمة للغة العربية وعدم وجود قاعدة مستخدمين واسعة وضعف التموين بالإضافة إلى الأمية الألكترونية والمعلوماتية. كما إن الصحافة الألكترونية العربية تشهد تحديا على مواكبة التطور العالمي بالشكل الذي يجعلها تفرض نفسها كواقع محسوس في حياة المواطن العربي ، ومع ذلك فإن جهات عربية عديدة تسعى من أجل تدارك هذا الوضع من خلال معالجة التحديات وتدارك الوضع ، "فركزت دول عربية وخاصة دول الخليج العربي منها على توسيع قاعدة مقروئية الانترنت من قبل أفراد المجتمع وتوسيع قاعدة مقروئية هذا النوع من الإعلام ". ومع تزايد الإقبال العالمي على أستخدام الانترنت للوصول إلى تحقيق الغايات المعرفية والإعلامية اصبحت الأنترنت في العالم العربي عالما لا مجال للالتفات عنه أو عدم الأهتمام له أو تجاهله وإلا تجاوزنا الواقع كمهنة وأصبحنا أمام واقع متخلف عن الركب العالمي الذي قد لا نجد بديلا عن التعامل معه والاستفادة مما يمكن تطويعه ليلائم أحتياجات الصحافة والجمهور العربيين .

مواقع الصحف العربية في العالم

Algeria
http://www.elkhabar.com/
http://www.elmoudjahid-dz.com/
http://www.ech-chaab.com/
http://www.el-youm.com/
http://www.al-fadjr.com/

http://www.an-nasr.com/
http://www.elwatan.com/
Arabic online newspaper in the UK
http://www.alhayat.com/
http://www.asharqalawsat.com/
http://www.alquds.co.uk/
http://www.alarab.co.uk/
http://www.azzaman.com/
http://www.addaraweesh.co.uk/

Arabic online newspaper in the US
http://www.al-vefagh.com/
http://www.aljadid.com/

Bahrain
http://www.alayam.com/
http://www.bahraintribune.com/
http://www.gulf-daily-news.com/
http://www.akhbar-alkhaleej.com/

Egypt
http://www.ahram.org.eg/
http://www.elshaab.com/
http://www.eltahrir.net/algomhouria/
http://www.alwafd.org/
http://www.alahali.com/
http://metimes.com/
http://www.egy.com/
http://www.cairotimes.com/
http://www.egypttoday.com/

Iraq
http://www.azzaman.com/
http://www.almadapaper.com/
http://www.al-mashriq.net/
http://www.al-bayyna.com/
http://www.alitthad.com/
http://www.ahali-iraq.com/
http://www.alfourat.com/
http://www.alitijahalakhar.com/

http://www.alsabaah.com/

Jordan
http://www.alrai.com/
http://www.alarab-alyawm.com.jo/
http://www.addustour.com/
http://www.jordantimes.com/
http://star.arabia.com/
http://www.ammannet.net

Kuwait
http://www.alwatan.com.kw/
http://www.alqabas.com.kw/
http://www.alraialaam.com/
http://www.al-seyassah.com/
http://www.alamalyawm.com
http://www.alanba.com.kw/

Lebanon
http://www.annaharonline.com/
http://www.assafir.com/
http://www.journaladdiyar.com/
http://www.al-akhbar.com/
http://www.albaladonline.com/
http://www.aliwaa.com/
http://www.almustaqbal.com/
http://www.dailystar.com.lb/
http://www.lebanonnews.com/
http://www.lebanonpress.com/

Libya
http://www.alfajraljadeed.com/
http://www.alfajraljadeedeng.com/
http://www.aljamahiria.com/
http://www.alshames.com/
http://www.libyanpress.com/

Morocco
http://www.alanbaa.press.ma/
http://www.morocco-today.com

Oman
http://www.omanobserver.com/
http://www.omantimes.com/
http://www.omandaily.com/

Palestine
http://www.alquds.com/
http://www.ptimes.com/
http://www.al-ayyam.com/
http://www.alesteqlal.com/

Qatar
http://www.raya.com/
http://www.gulf-times.com/
http://www.al-sharq.com/
http://www.al-watan.com/

Saudi Arabia
http://www.alriyadh-np.com/
http://www.alwatan.com.sa/
http://www.alyaum.com/
http://www.okaz.com.sa/
http://www.al-jazirah.com/
http://www.saudigazette.com.sa/

http://www.economist.com/countries/saudiarabia/
http://www.sauditimes.com/

Sudan

http://www.rayaam.net/
http://www.titan.co.nz/mehairah/
http://www.sunanews.net/

Syria

http://www.albaath.com/
http://www.teshreen.com/

Tunisia

http://www.tunisie.com/Assabah/
http://www.tunisieinfo.com/alhorria/
http://www.tunisie.com/LaPresse/
http://www.tunisieinfo.com/LeRenouveau/
http://www.alternatives-citoyennes.sgdg.org/
http://www.tunisiaglobe.com/

Yemen

http://www.y.net.ye/al-gumhuryah/
http://al-ayyam-yemen.com/
http://www.althawra.gov.ye/
http://www.attariq-yem.com/
http://www.y.net.ye/alwahdawi/
http://www.y.net.ye/shoura/
http://www.yementimes.com/

Turkey

http://www.turkishdailynews.com/
http://www.dunya.com/
http://www.milliyet.com/
http://www.todayszaman.com/tz-web/

UAE

http://www.alittihad.ae/
http://www.alkhaleej.co.ae/
http://www.albayan.ae/
http://www.gulfnews.com/
http://www.arabia.com/
http://www.khaleejtimes.com/
http://www.godubai.com/gulftoday/
http://www.business24-7.ae/cs/
http://www.7days.ae/

News Agencies - ARAB

وكالات الأنباء العربية

Agence Algerienne d'Information http://www.aai-online.com/

Algerie Press Service http://www.aps.dz/

NewsPress Algerie http://www.newpressphoto.com/

Gulf News Agency (Bahrain) http://www.gna.gov.bh/

Jordan News Agency http://www.petra.gov.jo/

Kuwait News Agency http://www.kuna.net.kw/

Lebanon News Agency http://www.nna-leb.gov.lb/

Moroccan News Agency http://www.map.co.ma/

Oman News Agency http://www.omannews.com/

Palestine News Agency http://www.wafa.pna.net/

Saudi Press Agency http://www.naseej.com.sa/spa/amain.asp/

Yemen News Agency (SABA) http://www.sabanews.gov.ye/

News Agencies - INTERNATIONAL

وكالات الأنباء الدولية

Agence France-Presse (AFP)
http://www.afp.com/

Reuters
http://www.reuters.com/

The Associated Press
http://www.ap.org/

News Channels

القنوات الإخبارية

Al-jazeera
http://www.aljazeera.net/

Al-Arabia
http://www.alarabiya.net/

BBC
http://www.bbc.co.uk/

CNN
http://www.cnn.com/

DW
http://www.dwelle.de/

Press Clubs

أندية الصحافة

International Press Institute http://www.freemedia.at/

Kasakhtan Press Club http://www.pressclub.kz/eng/links/

National Press Club ,Australia http://www.npc.org.au/

National Press Club of Canada http://www.pressclub.on.ca/

Press Club of France http://www.pressclub.fr/

Press Club of Malta http://www.maltapressclub.org.mt/

Press Club of Vienna http://www.concordia.at/

The Atlanta Press Club http://www.atlpressclub.org/

The Denver Press Club http://www.pressclub.org/

The Naples Press Club http://www.naples.net/media/nlonline.html/

The National Press Club http://npc.press.org/

The Press Club of Hanoi http://www.hanoi-pressclub.com/

Woman's Press Club of Indiana http://www.svs.net/wpci/

Dubai Press Club
http://www.dpc.org.ae/

الوحدة السادسة

الصحافة العربية في الهند

قد كانت هنا في الهند محاولات صحافية في العهد الإسلامي الزاهر، نرى بعض المخطوطات للمجلات في العهد المغولي في الهند. وكُتِبتْ هذه المجلاتِ في القصر، وبعد ذلك نُشِرَت إلى الناس.

أما بالنسبة إلى الصحافةِ العربيةِ وظهورها في شبهِ قارة الهند، الصحافة في العربية في الهند جاءتْ إلى الوجود بعد تطور الصحافةِ في الإنجليزيةِ، والفارسية، والأوردية. اعتبر المسلمون الهنود اللغةِ العربيةِ كلغة مقدّسة لأن القرآنَ الكريم نزلت في هذه اللغةِ. وإنّ أدبَ الحديثَ الشريف أيضاً في اللغةِ العربيةِ. واهتم العلماء بتفسير القرآن والحديث بشكل رئيسي في العربية، ولكن تأخر ظهور الصحافة العربية لأنها ليست لغة رسمية للمسلمين الهنود. وبدأ علماء اللغة العربية بنشر المجلات العربية للجاليات التي يفهمها ويتكلم بها.

المجلة الأولى في الهند: "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم"

أول مجلة عربية ظهرت في القارة الهندية هي مجلة "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم".أسسها شمس الدين الذي كان أبوه يملك آلة الطباعة. ظهرت أول إصدارها في اليوم ١٧/اكتوبر/ ١٨١٧م. وأول رئيس تحريرها الشيخ مقرب. وقد لعبت هذه المجلة دورا بارزا في انتشار اللغة العربية في لاهور وجوارها. ودعمت هذه المجلة آراء سر سيد أحمد خان بنشر المادات التربوية والاجتماعية. وما زالت تصدر هذه المجلة حتى عام ١٨٨٥م. ولها الفضل في ترويج العربية وآدابها في شمال الهند. وتعتبر هذه المجلة اللبن الأول للصحافة العربية في الهند.

مجلة البيان: وبعد عشرين عام من إصدار "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم"، ظهرت في جو الصحافة العربية الهندية، مجلة "البيان" من مدينة لكنؤ. وذلك عام ١٩٠٢م. ظلت هذه المجلة شهرية إلى خمس سنوات، ثم صارت نصف شهرية، فشهرية أيضا. وكانت في أول تصدر في اللغتين العربية والأردية، ثم في العربية فقط. وكلن رئيس تحريرها الأول الشيخ عبد الله الإمادي. ولها الفضر في ربط الأعمال التربوية والثقافية في الهند والعالم العربي.

مجلة الجامعة: تولى شريف حسين على الحجاز في سنة ١٩١٦م بمساعدة البريطانية ضد الخلافة العثمانية، ومسلمو الهند ينظرون إلى الخلافة العثمانية بنظرة تقدير واحترام، لأنها هي الوحيدة تجمع الأمة الإسلامية تحت خلافة واحدة في العالم، والحجاز فيها الحرمان الشريفان، فانزعج المسلمون بهذه الأحداث، وحزن أبو

الكلام آزاد على ما حدث في الحجاز، وقد بغض أبو الكلام على الحكومة البريطانية الاستعمارية ولاستبدادية. فعزم على إصدار مجلة باللغة العربية في الهند لتلعب دورا هاما في تغيير الرأي العام ضد حاكم الحجاز، ولتكون مساندة للخلافة العثمانية التركية. فأصدر مجلة "الجامعة" في أول أبريل عام ١٩٢٣م من مدينة كولكتا، وذلك بعد إطلاق سراحه من قبل البريطانية. كانت الجامعة نصف شهرية، تهدف إلى إتحاد جميع المسلمين بصفة خاصة وجميع الأمم الشرقية بصفة عامة، كما كانت تهدف إلى تعارف مسلمي شبه القارة الهندية بالبلاد العربية والإسلامية والشرقية، ومساندة بعضهم البعض لكي يتمكن المسلمون في كل مكان وفي بلاد الشرق من النهوض والتقدم، وحصولهم على الحرية. وقد قامت هذه المجلة بدور كبير في إحياء العلوم الإسلامية وذلك عن طريق نشر المقالات الدينية والعلمية والدراسات الثقافية لعلماء ذلك العهد. وتعتبر هذه المجلة مصدرا مهما للمعلومات المتعلقة للأوضاع السياسية خلال عامي ١٩٢٣ – ١٩٢٤م في الهند وتركيا والحجاز.

مجلة الضياء:هذه المجلة جاءت إلى حيز الوجود في عام ١٩٣٢ تحت إشراف سعود عالم الندوي، الأستاذ في الندوة العلماء بلكنؤ. وهو من ابرز الشخصيات من بين المسلمين في القرن العشرين. كانت الضياء مجلة مجلة اجتماعية والتربوية والأدبية والعلمية. كانت تصدر في نصف كل شهر هجري. ولها شهرة واسعة في الهند وخارجها من العالم العربي. ظهرت هذه اللغة في حين كانت اللغة العربية في حالة الانحطاط، فساعدت لتنمية اللغة من جمودها.

مجلة ثقافة الهند: بعدما استقلت الهند عام ١٩٤٧ م، عين مولانا أبو الكلام آزاد وزير للمعارف في الحكومة الهندية الأولى، فقام بتأسيس المجلس الهندي للروابط الثقافية بدلهي الجديدة لكي تتبادل الهند من خلال العلاقات الثقافية والفكرية مع دول العالم في ٢١ أغسطس ١٩٤٩م، ورأس آزاد هذا المجلس وأنشأ مجلة علمية ثقافية باسم "ثقافة الهند". وهي نقوم بدور كبير في توطيد العلاقات مع الدول العربية وفي نشر اللغة العربية في الهند. وهذه تهتم بحضارة الهند قديمة كانت أو حديثة. ولها دور كبير في تثقيف الشعوب العربية والبلدان الأخرى بآثار الهند القديمة وفلسفتها ولغاتها وآدابها المتعددة ونفيس كتبها. وتنشر فيها مقالات في الأدب والسياسة والتاريخ والاجتماع.

المجلات المشهورة الهندية العربية

الرائد: مجلة إسلامية نصف شهرية تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر بلكناؤ، رئيس تحريرها الآن محمد واضح الرشيد الندوي.

البحث الإسلامي: مجلة شهرية إسلامية جامعة، أنشأها فقيد الدعوة الإسلامية الأستاذ محمد الحسني في عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر ـ لكناؤ.

صوت الأمة: مجلة شهرية لإسلامية أدبية، تصدر عن دار التأليف والترجمة، بنارس، أنشئت عام ١٣٨٩ هـ /١٩٦٩م، يشرف على المجلة الآن د/مقتدي حسن بن محمد ياسين الأزهري.

الصحوة الإسلامية: مجلة فصلية جامعة، تصدر عن الجامعة الإسلامية دار العلوم، حيدر آباد- الهند، يرئس على التحرير محمد نعمان الدين الندوي.

وحدة السابعة

المجلات والدوريات العربية في كيرالا

الصحافة العربية في كيرلا

بزغت الصحافة في أول الأمر في كيرلا، بلغتها الرسمية، ملیالم، في سنة ١٨٤٧م، حيث أصدرت فيها أول صحافة ملیالمية المعروفة بـ " راجياسماتشار" (Raajyasamachaaram) بإدارة الصحافي المشهور هيرمان غوندارت (Hermann Gundert). ومن ثم تنوعت الصحف في ملیالم وكثرت عددها.

الخطوة الأولى للصحافة العربية في كيرلا، بنشر الصحف والمجلات بخط عربي – ملیالم. أهم العوامل التي ساعدت لنِشأة الصحف في عربي ملیالم، وجود المطابع في هذا الخط، واهتمام المسلمين به، وأيضا كان هو الوسيطة الوحيدة لنشر تعاليم الدين الإسلامي والأخبار المحلية بين الطبقات المتخلفة، دون اعتبار المسلمة وغيرها. فنالت الصحف في عربي – ملیالم رواجا واسعا وقبولا حسنا، حتى بين غير المسلمين.فكثرت المجلات في عربي – ملیالم، فأول مجلة ظهرت فيها، مجلة "هداية الإخوان"، ظهرت قبل قرن ونصف، برئاسة السيد عبد الله كويا. وأول مجلة أسبوعية مجلة "رفيق الإسلام"، أسست في سنة ١٨٩٩م، بأيدي الأستاذ سيد علي كوتي.

أما بزوغ الصحافة العربية في بقعتنا المباركة، كان في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي فقط. والسبب المهم لتخلف ظهور الصحافة العربية في كيرلا، مع أن لها علاقة مع العرب منذ القرن السابع الميلادي، اهتمام العلماء والدعاة لنشر الدعوة الإسلامية بواسطة عربية ملیالم في أول الأمر. وأن عوام الناس لا يجيدون العربية ولا الميالمية، ولكنهم يجيدون قراءة عربي ملیالم. ثم أخذ بعض منهم يتمهرون في اللغة بنهوض الأمة المسلمة بقيادة المصلحين، وانتشار الكليات العربية في ولايتنا. فبدأت الصحافة تظهر هنا بجهود الأساتذة العربية وعلماءها.

فتولدت أول مجلة عربية في كيرالا، مجلة "البشرى" في عام ١٩٦٣م، والفضل في تأسيسها يرجع إلى المولوي محمد ك.ب. ولكن ما لبث أن يتوقف إصدارها بعد سنة من نشأته (عام ١٩٦٤)، ثم استأنف إصدارها تحت رعاية اتحاد معلمي العربية لولاية كيرلا(KATF) في سنة ١٩٦٧م. بل لم تطل عمرها إلا سنوات قليلة. ولم تظهر أي مجلة عربية هنا إلا بعد خمس سنوات. وذلك في سنة ١٩٧٢م، بظهور المجلة

"الهادي"، تحت إشراف لجنة منشئي العربية لولاية كيرلا (KAMA)، من مدينة ترفاندرام، عاصمة كيرلا. ولكن القدر كان ألا تعمر طويلا، فرجعت إلى مصير أختها.

وبعد هاتين المحاولتين، لم تظهر مجلة عربية تذكر، في فترة ١٩٧٢- ١٩٩٦م، ولكن قد تطورت في هذه الفترة دراسة اللغة العربية، وشدت فيها النزعات الدينية، وتشعبت الأمة إما لذا أو لهذا، واضطرت الفرق إلى صحف رسمية لها، وتعددت المجلات في لغة ملیالم، ومن ثم، شرعت الفرق تفكر في صحف عربية، ترويجا لمعاهدها في الدول العربية. فتقدمت جامعة مركز الثقافة السنية بكارنتور، في مقاطعة كاليكوت، فأصدرت مجلة "الثقافة" في شهر أكتوبر سنة ١٩٩٦م.

واستغرق ظهور مجلة بعد "الثقافة" ثمان سنوات، حيث أسست مجلة "الريحان" في عام ٢٠٠٤م، بجهود الأساتذة في القسم العربية بكلية العلوم والآداب في رحاب دار الأيتام المسلمين بويناد، في موتيل، بمقاطعة ويناد. وهي مجلة أدبية. ومن ثم ظهرت مجلة "الصلاح" في عام ٢٠٠٥م من رحاب جامعة الندوية، أيدافنا، بمقاطعة ملابرم. وهي مجلة فصلية ليست بشهرية، تصدر كل ثلاثة شهور.

وإذا لاحظنا تاريخ الصحافة العربية في كيرلا، نجد أن العام ٢٠٠٦الميلادي، هو العصر الذهبي لها، حيث ظهرت فيها المجلات الثلاثة المشهورة، وهي "مجلة الجامعة" من كلية الجامعة الإسلامية بشاندابورام، بمقاطعة ملابرام، ظهرت في يونيو سنة ٢٠٠٦م، والمجلة "النهضة"، التي تصدر عن جمعية الهداية الطلابية في كلية سبيل الهداية بفارافور، مقاطعة ملابرام، أصدرت أولا في شهر أغسطس سنة ٢٠٠٦م. والمجلة "كاليكوت"، التي أصدرت في أول الأمر عن قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت، أكبر جامعة في كيرالا. ظهر أول عددها في نوفمبر سنة ٢٠٠٦م.

وكذا إذا بحثنا عن الصحف والمجلات العربية في الكليات العربية والدينية، نحصل على عدد من المثال لها. فتصدر في الكليات والحلقات الدراسية الكبيرة في المساجد مجلات شهرية مخطوطة في العربية، وينشر فيها الأساتذة والدارسون منتجاتهم العلمية والأدبية. وإلى هذه، نجد الأعمال الأدبية العلمية في العربية في المجلات التذكارية بمناسبة الحفلات السنوية للمعاهد والجمعيات.

أشهر المجلات العربية في كيرلا

مجلة البشرى: وهي أول مجلة عربية أصدرت في ولايتنا كيرلا، أسست في اليوم الخامس عشرة من شهر يناير سنة ١٩٦٣ تحت رئاسة المولوي محمد ك. ب، وكان هو أيضا أولَ رئيس تحريرها. كان أهم الأهداف من إصدارها تعريف العالمَ العربي بمساهمات كيرلا في الأدب العربي وتعريف أهلَ كيرلا بالكتب العربية

الثمينة وتقديم الشئوون الإجتماعية والثقافية المعاصرة.توقفت هذه المجلة من الإصدار بعد سنة في عام ١٩٦٤، ثم استأنف إصدارها تحت رئاسة إتحاد معلمي العربية لولاية كيرلا (KATF) في سنة ١٩٦٧، لكن وما لبث أن يتوقف إصدارها أيضا.

مجلة الهادي : هي مجلة عربية أأصدرت في كيرلا تحت رئاسة لجنة منشئي العربية بولاية كيرلا(KAMA).ظهر عددها الأول في سنة ١٩٧٢ من مقرها بترفاندرم. وكان مدير تحريرها الأستاذ ب.أ سعيد ورئيس التحرير المولوي أ. عبد الوهاب. كانت تصدر هذه المجلة بنشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية. ثم توقف إصدار هذه المجلة من بعد.

مجلة الثقافة : الثقافة مجلة إسلامية اجتماعية شهرية، تصدر عن دار الثقافة للدعوة والصحافة من مركز الثقافة السنية الإسلامية بكاليكوت. ظهرت أول نسختها في شهر أكتوبر سنة ١٩٩٦م. كان رئيس تحريرها أولا محمد الفيضي سي. ويرئس إدارة تحريرها الآن الدكتور/ حسين محمد الثقافي. تعتبر هذه المجلة من الجيل الأول من الصحف العربية في ولاية كيرلا. وأن سلطة هذه المجلة هم الذين تجرؤوا لإصدار مجلة شاملة عربية في ولاية كيرلا.

مجلة الريحان : مجلة عربية بحثية أدبية، تصدر عن قسم اللغة العربية بكلية العلوم والآداب في رحاب دار الأيتام المسلمين بوايناد. ظهر عددها الأول في يناير سنة ٢٠٠٤م. يرئس لجنة تحريرها الآن الدكتور/ عبد المجيد. تهتم هذه المجلة حق الاهتمام بالأدب العربي، وتنشر فيها المقالات عن القضايا المعاصرة في العالم.

مجلة التضامن: مجلة عربية إسلامية، تصدر عن المجمع الإسلامي "أزهر العلوم" بمدينة آلواي في مقاطعة إيرناكولام. ظهرت هذه المجلة في أجواء الصحافة العربية في كيرالا في أوائل سنة ٢٠٠٥ م . تصدر تحت رئاسة الأستاذ العبد الشريف الندوي ويرئس هيئة تحريرها محمد إقبال الندوي. تمتاز هذه المجلة من شبيهها الأخرى من حيث أنها تصدر خارج منطقة "مليبار".

مجلة الصلاح: هي مجلة عربية فصلية شاملة تصدر عن رحاب الجامعة الندوية، مدينة الصلاح ايدافنا مقاطعة ملابرم من ولاية كيرلا. تصدر هذه المجلة في كل ثلاثة أشهر بداية من شهر ابريل سنة ٢٠٠٥ م بمناسبة الحفلة السنوية الخامسة و الثلاثين للجامعة. رئيس تحريرها الآن الأستاذ عبد الرحمان محمد السلفي تحت إدارة العامة من قبل الشيخ عبد القادر بن زين الدين الفاروقي ،الأمين العام لندوة العلماء كيرلا.

مجلة الجامعة : مجلة فصلية شاملة تصدر ثلاثة أشهر عن الجامعة الإسلامية شاندافرام، بمقاطعة ملابرام. أسست هذه المجلة في شهر يونيو عام ٢٠٠٦ تحت رئاسة الأستاذ الفاضل على باوتي. وهذه المجلة أيضا

كانت تصدر في أول الأمر في صورة مواظبة. وظهر منها خمسة أعداد.. توزع ماداتها في العناوين مثل دراسات، مقالات، شعر وأدب، تقارير وانطباعات، في رحاب الجامعة، ركن الطلاب.

مجلة النهضة : هي مجلة إسلامية دعوية فكرية تصدر كل شهرين عن جمعية الهداية الطلابية في كلية سبيل الهداية فارافور ،بمقاطعة ملابرم .تأسست هذه المجلة في شهر أغسطس عام ٢٠٠٦م. وهي الآن في سنتها الثالثة من إصدار عددها الأول. يرأس هيئة تحريرها الدكتور/ ن أ محمد عبد القادر، رئيس قسم العربية الحالي بجامعة كاليكوت. والجدير بالملاحظة، تتضمن هذه المجلة في صفحتها الأخيرة باسم "واحة النهضة " الحكم والأمثال ولغز الجداول والنكات.

مجلة كاليكوت : مجلة عربية ربع سنوية، تصدر عن قسم العربية بجامعة كايكيوت، أكبر الجامعات في كيرالا. أصدر عددها الأول في شهر نوفمبر سنة ٢٠٠٦م، وثانيها في شهر يونيو ٢٠٠٧م. هذه المجلة أدبية خالصة، حيث يجد الباحث فيها ما يشجع بحثه، ودارس الأدب ما يساعد دراسته. هذه المجلة هي وليدة جهود كبير من الأساتذة الكرام في القسم العربي في هذه الجامعة.

مجلة منار النهضة : مجلة دينية ثقافية أدبية تصدر عن جمعية العلماء بكيرالا، صدرت أول نسختها في فبراير سنة ٢٠٠٨م بمناسبة المؤتمر السابع للمنظمات السلفية بكيرالا، التي عقدت بمدينة ويناد. ثم ظهرت عددها الثاني في شهر رجب ١٤٣٠هـ، الموافق شهر يوليو سنة ٢٠٠٩م. يرئس هيئة تحريرها الشيخ/ عمر السلمي.

مجلة الديوان : مجلة فصلية عربية، تصدر عن القسم العربي بالكلية الحكومية بملابرم، صدر أول عددها في شهر مارس ٢٠٠٩م، وهي أيضا بالأدب والقضايا المعاصرة، والمشاركون فيها بالمقالات أساتذة هذا القسم فقط.

مجلة العاصمة : هي مجلة أدبية سنوية، تصدر عن قسم العربية لكلية الجامعة بعاصمة كيرالا – ترفاندرام. صدر عددها الأول في ١٤ نوفمبر ٢٠٠٩م. وهي مجلة تتناول المادات الأدبية والفكرية فقط. ففي عددها الأول نوقشت فيها الموضوعات حول "اتجاهات ما بعد الحداثة في الأدب العربي" والمقالات الأخرى. وقد جلبت أنظار النبهاء من حيث ميزتها الفنية والمعنوية. تجدر بالإشارة هنا أن هذه المجلة تحافظ المستوى العالمي من جانب المادة والصنعة الفنية، وأنه لم يصدر في كيرالا مجلة عربية تماثل عددها الثالث.

مجلة النور: هي مجلة عربية إسلامية فصلية، تصدر عن اتحاد خريجي الجامعة النورية العربية بفيضاباد، في مقاطعة ملابرام. تتميز هذه المجلة من أخواتها من حيث أنه يختص كل عدد منها بموضوع خاص. وكل

عدد مقسم إلى 'الدراسات' و'الشخصيات' و'الأدبيات' و'الاستطلاعات' و'ثقافيات' و'إبداعيات'. وقد صدرت منها حتى الآن سبعة أعداد. وقد تناولت حتى الآن الموضوعات "الإسلام واللغة العربية في كيرالا" و "المرأة المسلمة" و"الدعوة الإسلامية في الهند" و"محمد رسول الله" و"حالة الأمة المسلمة في كيرالا". وعدده السابع مختص بالأشعار العربية للشعراء الهنود الذين شاركوا في مسابقة شعرية التي عقدها مجلة النور في مديح النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

مجلة كيرالا: هي مجلة عربية بحثية، تصدر عن قسم العربية في رحاب جامعة كيرالا، ترونتبرام، عاصمة كيرالا. وهذه المجلة تهتم بالمواد الأدبية والدراسات البحثية في مجال الأدب واللغة العربية. وقد نشرت مقالات قيمة للعلماء البارزين من خارج الهند وداخلها.

الوحدة الثامنة

المصطلحات الصحافية

متفائل	:	Optimistic
متشائم	:	Pessimistic
مفاوضات	:	Negotiations
تجارة	:	Trade
الإمارات العربية المتحدة	:	UAE
مجلس الوزراء	:	Cabinet
عقد اجتماع أو جلسة	:	Holding a meeting or sessions
استغرق	:	To last
بحث	:	To discuss , examine , study
الموضوعات	:	Topic
أوجد, غرض, أدخل	:	To introduce
المال و الاقتصاد	:	Finance and Economy
صرح	:	To state, declare
متحدة رسمي	:	Official spokesman
باسم الحكومة , نيابة عن الحكومة	:	In the name of / on behalf of the government
واصل	:	To continue
استأنف	:	To resume
المقرر	:	It was decided
يغادر الي	:	To leave for
فجر غدا	:	Dawn tomorrow
العقيد	:	Colonel
وزير الاستعلامات بالنيابة	:	Deputy minister of information
حكومة جمهورية السودان	:	Republic of Sudan
اعتبر, رأي	:	To consider

الجانبان المتفاوضان	:	The two negotiating sides
جاد في ا لعمل	:	Earnestly working
حل	:	Solving or settling
مسائل أو القضايا	:	Questions or problems
المتعلقة بين البلدين	:	Pending or outstanding between two countries
أضاف	:	He added
متنوعة/ متشعبة	:	Diverse
دراسة مستفيضة / دراسة وافية / دراسة دقيقة : Detailed study		
زمن قافي	:	Adequate time
كل جانب	:	Each party
تمكن	:	To be able to
اتخذ قرار	:	To take decision
في ضوء	:	In the light of
ختم تصريحه	:	Concluded his
أشار ايجابيا إلي/ بشر	:	To point favorably
الوصول إلي حلول شاملة	:	Reaching a comprehensive settlement
اتفاقية تجارية	:	Commercial agreement
مندوب/ مراسل صحيفة	:	Correspondent of a news paper
وكالة الأنباء	:	News agency
يوقع قريبا	:	To be signed shortly
المدير العام	:	Director general
ديوان / مكتب	:	Office
انضمام إلي/ التحق	:	To join
عاد مؤخرا	:	Recently returned
قطر افريقية المستقلة	:	Independent African state
اجري علي مباحثات	:	To conduct talks

مسؤولون	:	Officials
ترأس	:	To lead (delegation/ meeting)
ضم/ اشتمل/ احتوى	:	To include
عدا	:	Apart from
مشاور	:	Councilor
حضر / اشترك	:	To attend
الشهر الجاري/ الحالي	:	Current month
الجمعية التعاونية	:	Co-operative society
حداثة العهد	:	Recent
سير الأمور	:	March of events
تدريجيا	:	Step by step
جاء هذا التصريح للصحيفة	:	his statement was made to the news paper
دار علي	:	Centered on
أعداد كبيرة من	:	A large number of
وقف علي	:	To acquaint with
اختتم حديثه	:	To conclude a statement
مشير الي	:	With a reference to
علاقات	:	Links / Relation
مجال	:	Field/ Sphere
كلما يتقدم الوقت	:	As time progress
البطاقة الموحدة	:	Common ID card
رعايا	:	Nationals
تجديد عند الطلب	:	Renewal on request
تصريح العمل	:	Work permit
الجهة المختصة	:	Concerned authority
صالحة ل	:	Valid for

السلطات المسؤولة	:	Responsible authorities
انبثق عن	:	To originate from
عقد اتفاق	:	To conclude agreement
اجتماعات مرهقة	:	Exhaustive meeting
بصورة دائمة	:	On a permanent basis
مصلحة المستهلك	:	Interest of consumer
مختص	:	Specialist
الجهاز الفني	:	Technical organization
تقارير اللجان	:	Report comities
ألف اللجنة	:	To form committee
تأسيس هيئة دائمة	:	Establishment of permanent body
التي تدعي	:	Which is called
بنود	:	Articles (of a law)
خبر/ نبأ	:	Despatch(news)
سوق مشتركة	:	Common market
امتنع المسؤولون عن	:	Officials declined
أداء تصريح	:	Issue of statement
مصدر رسمي	:	Official source
لم يتلق بعد القرار	:	Not yet received the report
مشروع إنشاء سوق المشتركة	:	Plan of establishment of common market
مندوب خاص	:	Special correspondent
البطاقة الشخصية	:	Identity Card
وفق الله	:	God grant success
عمل معا	:	To work together
في ظل	:	Under the protection
صادق علي	:	To approve, to sanction

مختلف دوائر ذات علاقة	:	Various interested department
جدول أعمال	:	Agenda
عدد سابق	:	Previous issue
عضوية	:	Membership
اتخاذ سياسة مشتركة	:	Adoption of a common policy
أصدر بيانا	:	To issue a statement
خلال الزيارة الرسمية	:	During the official visit
جرت محادثة	:	Talks conducted
صدر البلاغ	:	Statement was issued
أكد	:	To confirm
القائم	:	Existing
تطور / تنمية	:	Development
في جميع الميادين	:	In all fields
وسع	:	To enlarge
بصورة عملية	:	In a practical manner
وغيرها	:	Etc
إنجاز الدراسات	:	Completion of studies
بأسرع وقت مستطاع	:	As soon as possible
استعراض	:	Review
أوضاع سياسية	:	Political situations
الأوضاع الدولية	:	International situations
الأزمة الاقتصادية	:	Economic Crisis
الرأسمالية	:	Capitalism
الانفتاحية	:	Liberalization
الاشتراكية	:	Socialism
عولمة	:	Globalization

المصرف الإسلامي	:	Islamic Bank
الديموقراطية	:	Democratic
الجمهورية	:	Republic
الاستثمار الرأسمالي	:	Capital Investment
العملة الخارجية	:	Foreign currency
التوسيع والتطورات	:	Expansion and development
السيارة الممتازة	:	Luxury Car
الظرف الاقتصادي	:	Economic Status
ضريبة الدخل	:	Income Tax
تقديم القانون المصرفي	:	Introduction of Banking Law
تخطيط الخطة	:	Drawing up a plan
مصنع الرخام	:	Marble Factory
الأصوليون	:	Fundamentalists
العقد الثنائي	:	Bilateral Treaty
شهادة لا مانع	:	No Objection Certificate
ميزانية المرتبات	:	Budget of Salaries
المؤتمر الصحافي	:	Press Conference
القوى المسلحة	:	Armed Force
ممنوع التدخين	:	No Smoking
المستشار الثقافي	:	Cultural Attaché
الضغط السياسي	:	Political Presser
صناعة الطيران	:	Aircraft Industry
الاتحاد الأوروبي	:	European Union
ورقة التصويت	:	Ballot Paper
ينتمي إلى الجنسية	:	Belonging to the Nationality
البلدان النامية	:	Developing Country

المجلس التشريعي	:	Legislative Assembly
وقف إطلاق النار	:	Seize Fire
اغتيال	:	Assassination
المصلحة العامة	:	Public Interest
الخدمة المدنية	:	Civil Service
الأنشطة الإرهابية	:	Terrorist Activity
الشعوبية	:	Communism
البطالة	:	Unemployment
المحكمة العليا	:	Supreme Court
سوق الأسهم	:	Share Market

الكتاب الثاني – المقالة العربية

الوحدة الأولى

صورة الرسالة الكلاسيكي

الرسالة في العصور الماضية

كان العرب في العصر الجاهلي يستخدمون وسيلة الكلام الشفهى ولم يعتمدوا الكتابة إلا نادرا ، لأن حياتهم كانت بسيطة وبدوية ، وكانوا أمّيين لا يعرف الكتابة إلا أفذاذهم . ولما جاء الإسلام بدأت الكتابة في إطار الرسائل بصورة أوسع ، وكان أسلوبها توافق أسلوب الخطبة والوصية حتى تصير الرسالة كأنها خطبة مكتوبة . يتميز أسلوبها بجزالة اللفظ وفخامة التراكيب مع الموازنة والإختصار، والبدأ بالبسملة والتحميد ، واقفا عند الغرض خاليا من التطويل والتجميل والمبالغة .

وكانت الرسائل إحدى وسائل الإتصال ، فقد كان للرسول كتّاب يكتبون الوحي ويكتبون الرسائل إلى كسرى وقيصر وغيرهما من الملوك والقبائل والقادة يبين فيها الدعوة الى الإسلام . ومن الجدير بالقول إن الكتابة تأثرت كما تأثرت الخطابة والوصايا بالقرآن الكريم والحديث الشريف .

وما زالت الكتابة على هذا الحالة في صدر الإسلام وفي أيام الأولى في العهد الأموي إلى تولية وليد بن عبد الملك الخلافة فحاول أن يجرّب بعض التغيرات في فن الرسائل . وذلك أنه أمر بتجويد القراطيس وتفخيم الخطاب وألا يكتب بما يخاطب به السوقة . وعلى مرور السنين آلت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز ثم يزيد بن عبد الملك ، فحملهما الورع ومقت البدعة على الرجوع بالكتابة إلى نهج السلف ، وما زالت في التطور والتحسين حسب مرور الزمن حتى جاء عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان بن محمد آخر خلفاء من الأمويين ، فترقت وتطورت الرسائل علي يده وأسهب في الرساءل ونمقها ورفقها وأطال التحميدات في أولها .

وإذا نظرنا إلى تاريخ الرسائل وجدنا أن الكاتب في أيام الخلفاء الراشدين شخص يختاره الخليفة ويجعله في بطانته ., فأما في الدولة الأموية كثرت الكتابة والرسائل والكتاب حتى ارتفعت مكانته بين الكتاب . فأما مجيء عبد الحميد الكاتب أعطى هذا الفن نشاطا تاما . وهو يعدّ إماما في هذا الفنّ لتطويره له وتقعيد بعض أسسه .

موضوعات الرسائل

وفي العصر الإسلامي تعددت موضوعات الرسائل وأغراضها ، فمنها الدعوة للهدى والحقّ والكتابة الى القوّاد ومنح العهود وتوضيح الحدود ، فاشتمل فيها الرسائل السياسية أو الديوانية والرسائل الشخصية.

مميزات الرسائل :

للرسائل مميزات عديدة ومنها ما يلي :

- الرسائل كان موضوعها واحد يحدّد فيه بلا استطراد إلى آخر، وواضح بلا مبالغة ولا تهديد .
- الإيجاز في تضمينها حتى جاء عبد الحميد الكاتب في أواخر الدولة الأموية . فقد أسهب الرسائل وأطال التحميدات في مطلعها .
- أنها تمتاز بالمعاني العميقة والأفكار المرتبة .
- كانت بدايته بالبسملة (بسم الله الرحمان الرحيم) ونهايته بلفظ (السلام عليكم أو السلام على من اتبع الهدى).
- إختيار الألفاظ السهلة الواضحة إلا حيث يستدعى الموضوع القوة ، لما جاء عبد الحميد الكاتب لم يكتف بسهولة الألفاظ ووضوحها بل عمد إلى الترادف والجرس وموسيقي الألفاظ .
- عدم التفخيم عند استعمال الضمائر بل كانت معتدلة ، ولكن الوليد بن عبد الملك هو الذي فخّم المكاتبات ، واستعمل ضمير الجمع بدل ضمير المفرد ،وتبعه بعد ذلك بعض خلفاء بني أمية وكتاب دواوينهم .

الوحدة الثانية

دراسة عن المقالة

تعريف المقالة

المقالة قطعة نثرية قصيرة أو متوسطة، موحدة الفكرة، تعالج بعض القضايا الخاصة أو العامة، معالجة سريعة تستوفي انطباعا ذاتيا أو رأيا خاصا، ويبرز فيها العنصر الذاتي بروزا غالبا، يحكمها منطق البحث ومنهجه الذي يقوم على بناء الحقائق على مقدماتها، ويخلص إلى نتائجها. فنقول أنها قطعة مؤلفة متوسطة الطول، وتكون عادة منثورة في أسلوب بمتاز بالسهولة والإستطراد ، وتعالج موضوعا من الموضوعات على وجه الخصوص.

أما المقال في العصر الحديث هو الموضوع المكتوب الذي يتناول فيه الكاتب توضيح فكرة عامة أو رأي خاص أو شرح مسألة علمية أو سياسية أو إقتصادية أو إجتماعية يؤيدها بالبراهين والأمثلة.

تعريفها عند النقاد :

- آرثر بنسن : تعبير عن إحساس شخصي، أو أثر في النفس، أحدثه شيئ غريب، أو جميل أو مثير للاهتمام، أو شائق أو يبعث الفكاهة والتسلية.
- الدكتور جونسون :"المقالة نزوة عقلية لا ينبغي أن يكون لها ضابط من نظام. وهي قطعة لا تجري على نسق معلوم ولم يتم هضمها في نفس صاحبها أو كاتبها "ولا بد من مراعاة أن هذا التعريف من الدكتور جونسون يعرف المقالة في عصره هو أو عصرها الأول وليس بالضرورة أن يكون تعريف المقالة لهذا العصر.
- أدموند جوس : "هي قطعة انشائية ذات طول معتدل تكتب نثرا ، تمس موضوعا معينا تحاول ملامسته من نواح عدّه."

أما تعريفها عند النقاد العرب كما يلي:

- الدكتور محمد يوسف نجم: المقالة بأنها قطعة نثرية محدودة في الطول والموضوع، تكتب بطريقة عفوية سريعة ،خالية من التكلف، وشرطها الأول أن تكون تعبيرا صادقا عن شخصية الكاتب.

- الدكتور محمد عوض: إن المقالة الأدبية تشعرك وأنت تطالعها أن الكاتب جالس معك، يتحدث إليك، وأنه ماثل أمامك في كل فكرة وكل عبارة.

ومن هذه التعريفات نستطيع أن نجعل تعريفنا للمقالة بأنها عقطة معتدلة الطول تخرج بعفوية وصدق من كاتبها لعلاج قضية معيّنة يحددها الكاتب ويفضل أن لا تحمل من الكلفة ولا التعقيد شيء.

نشأة المقالة العربية

المقالة فن أدبي مستقل الأسلوب عن الفنون الأدبية الأخرى تختلف في شكلها وأسلوبها الانطلاقة من الضوابط الفنون الأدبية كالقصة والنثر .ظهرت الأصول الأدبي لفن المقالة في رسائل أدباء العرب في القرن الثاني الهجري . وقد وصل أسلوب الرسائل عند هؤلاء الرواد ذروته في أسلوب أبي عثمان عمرو بن البحر الجاحظ حيث مثلت مباحث كتبه أعلى مرتبة وصل إليها فن المقالة العربية في تلك العصور,وبعد زمنه أصبح أسلوب المقالة سافلا بانتشار التصنع حتى صارت رصف الألفاظ الجوفاء ل لا روح فيها إلا ما كان من أمر كتاب العصر المملوك وبخاصة القلقشندى صاحب كتاب (صبح الأعشى.)

الوحدة الثالثة

تطور المقالة العربية في العصر الحديث

فقد تطورت المقالة حتى أصبحت أجود ألوان الأدب وأعظمه مكانا ويرجع السر في ذيوعه إلى أنه أقرب الأنواع إلى الأعمال الصحفية, والصحافة هي التي حملت النهضة الحديثة واحتضنته.

ويذهب الباحثون إلى أن المقالة من الفنون العربية القديمة , وأنها لا ترتبط بنشأة الصحافة كما هو شائع , إذ ظهر ضرب من الرسائل التي تدور حول موضوعات معينة اجتماعية أوسياسية وما إلي ذلك في عدد محدود من الصفحات, ومن ذلك "الدرة اليتيمة" لابن المقفع, ورسائل الجاحظ ففي رسائله نظرات في المذاهب و المعتقدات وشروح لبعض المعاني المجردة وينفر فيها بعض شروط المقالة إذ تبرز شخصية الكاتب الذاتية إلى جانب الموضوع فمن رسائله ما هو اجتماعي وإنساني مثل (مناقب الترك) و فضل السودان علي البيضان) وما إلي ذلك.

ورسائل أبي حيان التوحيدي قريبة من الطابع العام لرسائل الجاحظ فمن رسائله المعروفة (رسالة السقيفة) التي وضعها في الرد على الشيعة وإنكارهم حق أبي بكر في الخلافة, ويكثر فيها الطعن المبالغ فيه, وله رسالة في (علم الكتاب)،وهي عبارة عن بحث في الوراقة والخطوط و أنواعها وما يلزمها، و (رسالة تصوفية) وله عدة رسائل أخرى ومن قبيل هذا النوع من النثر هناك فصوله المعروفة بالمقامات، وهي مجموعة من النظرات الفلسفية والشروح العقلية والمناظرات الجدلية, يتفاوت طول الفصل الواحد منها ما بين صفحة واحدة وعدة صفحات.

ورسائل المعري التي حققها المستشرق مرغيلوث، وهي تقع في اثنتين وأربعين رسالة من هذا القبيل، تتضمن مباحث في الأدب واللغة والفكر في إطار المراسلات والإخوانية.

أما الفريق الثاني فيرون أن المقالة حديثة في الشرق والغرب ارتبطت بالصحافة وعرفت بها، وكانت في أول عهدها عبارة عن فصل موجز يعالج قضايا أخلاقية وإنسانية، والمقالة العربية ولدت مع الصحافة العربية ، والغرض منها إيصال الأفكار والخواطر إلى الجمهور وتتميز بجمال التعبير والتصوير وبروز الجانب الذاتي، وأهم ما فيها طريقة العرض ووضوح الفكرة وجلاء الشخصية، ولها مصادرها المتنوعة والمتعددة وهي بلا حدود وهي تتميز بلطف الأداء والتركيب وما إلى ذلك من مقومات وعناصر فنية .

يرتبط تاريخ مقالة الحديثة بظهور الصحف والمجلات,وذلك أن المقالة ظهرت أولا في الصحف ثم في المجلات واختلف أسلوب مقالة الصحف من أسلوب المجلات ,وانتشار الترجمة والنقل أيضا ساعدت نجاح المقالة.

المقالة الصحفية

ارتبط تطور المقالة في الأدب الحديث بتطور الصحافة، ويمكن تتبع المراحل التي مرت بها على النحو التالي:

أولا- مرحلة النشأة التي ارتبطت بظهور الصحافة خصوصا (الوقائع المصرية) التي أنشأت عام ١٨٢٤م، وكانت المقالة هزيلة يغلب عليها السجع والمحسنات البديعية، ولكن رفاعة الطهطاوي كان تكتب بالتركية ثم تترجم إلى العربية، وحولها من صحيفة رسمية إلى صحيفة تنشر المقالة مثل هذا الطور إلى جانب الطهطاوي عبد الله أبو السعود في (وادي النيل) ومحمد أنسي في جريدة (روضة الأخبار) غير أن رفاعة كان –رغم أسلوبه المسجع- أقربهم إلي لغة الصحافة ، فهو لم يتهافت على السجع بحكم ثقافته المنتوعة. ويمكن إيجاز أهم خصائص هذه المدرسة التي اصطلح على تسميتها بالمدرسة الصحفية الأولي فيما يلي :

١- التكلف البديعي الواضح مع الميل إلى الإغراب، يستثني من ذلك أسلوب رفاعة الطهطاوي إلى حد ما.
٢- ركاكة الأسلوب وهبوط مستواه فليس ثمة ما يشير إلى أنه أسلوب أدبي إلا السجع.
٣- شيوع الألفاظ الأعجمية بشكل لافت للنظر فيما عدا الطهطاوي الذي عرف بدفاعة الحار عن اللغة العربية.
٤- الموضوعات التي كتب فيها المقاليون في هذه المرحلة كانت تقليدية، ولم يكن ثمة اهتمام بالشئون الاجتماعية.

ثانيا-مرحلة الريادة والتحول: وهي التي يطلق عليها اسم طور المدرسة الصحفية الثانية، وقد تأثر كتاب هذه المرحلة بروح الثورة العرابية وبدعوة جمال الدين الأفغاني، وبالمد الوطني الذي بدأ يتبلور بظهور الحزب الوطني.

وأهم ما تتميز به هذه المرحلة.

أولا: تبلورت المقالة الصحفية وأصبح لها هويتها الخاصة، وبدأت تتحول إلى فن متميز.

ثانيا: أصبحت المقالة الصحفية إحدى الوسائل المهمة في الدعوة إلى الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

ثالثا: مثلت المقالة في هذه المرحلة بواكير النهضة الأدبية والثقافية.

رابعا: تحررت المقالة من قيود السجع والمحسنات البديعية وأخذ الاهتمام ينصب بوجه خاص على المعاني والأفكار وإن ظلت بعض الشوائب البديعية ماثلة عند الكتاب.

خامسا: ظلت المقالة في هذه المرحلة مشوبة بنبرة خطابية واضحة فرضتها طبيعة الموضوعات المعالجة.

سادسا: كان معظم كتاب المقالة في هذه المرحلة من عير الصحفيين المختلفين بل كانوا أدباء وزعماء إصلاحيين في الدرجة الأولى، ومارسوا كتابة العديد من الفنون الأدبية فجمعوا بين كتابة المقالة والتأليف والخطابة وما إلى ذلك، وقد تحولت الصحافة على يد جمال الدين الأفغاني إلى صحافة رأي متحررة من قيود السجع والمحسنات البديعية، وتحولت الوقائع المصرية إلى صحيفة رأي عام ١٨٧٩م، حين أشرف عليها الشيخ محمد عبده، وقد وجد الكتاب السوريون الذين هاجروا إلى مصر تربة خصبة لنشاطاتهم الصحفية، فالتفوا حول جمال الدين الأفغاني، صدرت لهم ثلاث صحف: مصر- ١٨٧٧م، كان يرأسها أديب إسحاق وسليم النقاش، والتجارة- ١٨٧٩م، تحت إشراف الكاتبين السابقين، ومرآة الشرق- ١٨٧٩م، وأشرف عليها سليم عنجوري، اشترك في تحرير هذه الصحف جمال الدين ومحمد عبده وإبراهيم اللقاني، وقد أطلق بعض الباحثين على هذه اسم صحافة الرأي، وهذه الصحف صدرت في مرحلة ما قبل الاحتلال.

وقد صدرت العروة الوثقى من باريس، أصدرها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وقد بلغ عدد ما صدر منها ثمانية عشر عددا، وكان لها أثرها من حيث الصياغة الأدبية والمضمون.

صادرتها بريطانيا في كل مكان وصلت إليه. وفي مصر قرر مجلس الوزراء منعها من الدخول بحجة أنها مهيجة للأفكار.

ثالثا: مرحلة ما بعد الاحتلال (المدرسة الصحفية الحديثة) مرحلة التأصيل :

في هذه المرحلة صدر العديد من الصحف بتشجيع من الإنجليز الذين اتبعوا سياسة (فرق تسد)، فقد صدرت جريدة المقطم، وكان شعارها كما ورد فيها "تأييد السياسة الإنجليزية التي لولاها ما كان في الشرق بلد

يستطيع أن يعيش فيه ويجاهر بآرائه وأقواله. واجه الوطنيون هذا التحدي فأصدروا المؤيد في نفش العام، ولما تحول المؤيد إلى صحف الخديوي، أصدروا اللواء عام ١٩٠٠م، توالى صدور المؤيد من عام ١٨٨٩م، التي كان يشرف على تحريرها الشيخ على يوسف، أما اللواء فقد حملت لواء الحركة الوطنية، إذ اتسمت مقالات اللواء، التي كان يرأس تحريرها مصطفي كامل، بالحماسة الخطابية والإصرار على خصومة الإنجليز، ولما توفي مصطفي كامل اختير الشيخ عبد العزيز جأويش رئيسا لتحريرها، فكانت فترة إشرافه عليها أقوى مراحل الجهاد الصحفي، كما يقول أنور الجندي.

وتحزبت الصحافة فكان منها من ناصر الإنجليز، ومنها من ناصر الحركة الوطنية، هاجم المويلحي عام ١٨٩٨م، ما أسماه بالجرائد الساقطة، فقال: "لا تزال هذه الجرائد الساقطة المعادية تهوى من مهأوي الدناءة إلى حضيض العدم، وأصحابها يسحبون من ضيق الحياة إلى ضيق السجون، جرّاء ما يسحبون فيه من أقدار التعرض للناس بالإفك والبهتان وأوضار الشتائم والسباب صناعة اتخذوها لأكل العيش مغموسا بماء حيائهم ووقاحة وجوههم. وقد ناقشت المقالة في ذلك الوقت شؤون الأزهر أيضا، وأولت اهتماما كبيرا للمرأة وتعليمها وتحريرها وسفورها، ناقشت المقالة كتاب"تحرير المرأة" لقاسم أمين، وفي هذه الفترة كانت هناك مجلات شهرية تصدر في مصر باسم المرأة، تنشر فيها كاتبات شاميات ومصريات، منهن هند نوفل ولبيبة هاشم، مقالات اجتماعية تتعلق بالمرأة، وفي هذه الفترة ظهرت باحثة البادية (ملك حفني ناصف) وكتبت في الصحف وألقت محاضرات أخرى وجمعت مقالات أخرى في كتابها "النسائيات" .

وظهرت في هذه الفترة عزيزة علي فوزي عام ١٩١١م فهاجمت الاستعمار البريطاني لمحوه التربية الإسلامية من منبر المدرسة المصرية ونشرت مقالاتها في جريدة العلم ،وظهرت عائشة التيمورية والكاتبة التركية المسلمة (خالدة أديب).

كثرت الصحف في هذه المرحلة كثرة هائلة لتعدد الأحزاب والاتجاهات السياسية، ولأن الاحتلال تبني بشكل مباشر بعض الصحف وسمح بإصدار العديد منها تحت زعم الحرية.

١- كانت المقالة أقرب إلى الخطبة الحماسية خصوصا في المجال السياسي .
٢- تميزن بعض المقالة التي كانت تنشر في عدد من الصحف بالأفكار التجديدية خصوصا "الجريدة" التي كان يشرف عليها أحمد لطفي السيد الذي لقب بأستاذ الجيل ، وكان ذا فكر علماني ، وعنيت جريدته بالشئون التربوية وبالفكر السياسي، وتجلت فيها النزعات الأدبية الحديثة. وتربي في كنفها عدد من الكتاب الذين تصدوا لقيادة الحركة الأدبية فيما بعد مثل: عبد الرحمن شكري، وعبد العزيز البشري، ومحمد السباعي

ومحمد حسين هيكل وطه حسين والعقاد وسلامه موسي، وكان منهم الناقد والمؤرخ والمربي والسياسي والروائي .

٣- تميز أسلوب المقالة في هذه المرحلة بالتسلسل والتنظيم وتعدد طرائق الكتابة وفقا لاتجاهات الكتاب.

٤- تحررت لغة المقال في هذه المرحلة من قيود السجع تحريرا كاملا.

رابعا – مرحلة ما بين حربين (مرحلة التطور والتنوع)

كانت المقالة الصحفية السياسية منها على وجه الخصوص امتدادا للمرحلة السابقة فكان فيها ثلاثة اتجاهات:

الأول – يدعو إلى محاسن الاستعمار مادام لا سبيل إلى إخراجه وكسب كل ما يمكن كسبه منه.

الثاني- يدعو إلى مقاومة الاستعمار بلا هوادة والحملة عليه في طابع حماسي مؤثر.

الثالث – موال للقصر، فهو يؤيد الحركة الوطنية تارة وينقلب عليها تارة أخرى.

كانت المقالة الصحافية المرآة التي عكست أثر ثورة ١٩١٩م، تميزت بالحرارة فواصل (سنيوت حنا) الكتابة الحماسية في جريدة (مصر) وسيد علي في جريدة (النظام) ومحمود عزمي في (المحروسة).

تطورت لغة الصحافة في هذه المرحلة، يقول فكري أباظة عن لغة الصحافة وتطورها (كانت لغة الصحافة مهمشة مهدمة قلقة فأصبحت سليمة صحيحة راسخة، وكان أسلوبها وضعيا ركيكا فأصبح منسجما واضحا، وكانت موضوعاتها سخيفة جوفاء، فأصبحت موضوعاتها قيمة مفعمة بالآراء والابتكارات والاستنتاجات).

وقد تميزت هذه المرحلة بظهور طبقة من الكتاب المقاليين من عمالقة الأدباء مثل طه حسين والعقاد وهيكل والزيات وأحمد أمين وظهرت بعد الملاحق الأدبية المهمة مثل ملحق السياسة الذي كان ينشر فيه طه حسين مقالاته التي جمعها في كتابه (حديث الأربعاء) وملحق البلاغ لعبد القادر حمزة حيث كان ينشر العقاد مقالاته.

وامتازت المقالة في هذا الطور بالتركيز والدقة العلمية والميل إلى نشر الثقافة العامة لتربية أذواق الناس وعقولهم.

وكان للمجلات الأدبية دور كبير في تطور فن المقالة في الأدب العربي بالإضافة إلى الملاحق الأدبية ففي ملحق السياسة الأسبوعي الذي ظهر عام ١٩٢٦م، برزت الدعوة إلى الأدب القومي ، ونشر طه حسين مقالاته في الأدب والنقد ، وكذلك عبد العزيز البشري ومحمد حسين هيكل الذي عكف على نشر مقالاته

النقدية والتاريخية والاجتماعية، وفي ملحق البلاغ الأسبوعي دخل العقاد طورا جديدا من أطوار حياته الأدبية.

ثم ظهرت الرسالة عام ١٩٣٣ تلتها مجلة الثقافة في الصدور عام ١٩٣٩م ، ثم مجلة الكاتب المصري التي أشرف عليها طه حسين واستمرت في الصدور من عام ١٩٤٥م إلى عام١٩٤٨م، ثم صدرت مجلة الكتاب.

وفي الشام ظهرت عدة مجلات أبرزها المقتطف التي أسسها يعقوب صرّوف عام ١٨٧٦م هو وزميله فارس نمر وظلت تصدر من بيروت ما يقرب من عشرة سنوات ثم انتقلت إلى مصر، وهناك أسس مع شاهين مكايوس جريدة المقطم فانصرف فارس نمر إلى تحرير المقطم وصروف إلى تحرير المقتطف وكانت (المقتطف) علمية التوجه تنشر فيها مقالات عن الأرض وحركتها ودوران الشمس حولها.

كان للمجلات بشكل عام أثر في تطوير فن المقالة، وقد تكاثرت وعظم شأنها فصدرت في لبنان عدة مجلات أدبية منها المرآة الجديدة عام ١٩٢١م، و(منيرفا) عام١٩٢٣م، وتوالت بعد ذلك المجلات الأدبية كالكشاف والمعرض والجمهور والمكشوف والأديب.

برز من بين كتاب المقالة طبقة من المقاليين الذين مالوا إلى الجانب البياني أكثر من غيرهم وشغلوا بالأسلوب البلاغي الفصيح منهم مصطفي لطفي المنفلوطي الذي كتب أنماطا متعددة من المقالة منها المقالة التقليدية التي تتكون من مقدمة وعرض وخاتمة والمقالة القصصية وتعتمد على حكاية يسردها الكاتب وتستغرق معظم المساحة المقررة للمقالة، ويلح الكاتب عبرها على الفكرة الأساسية التي يعالجها، ويذكر بها من حين لآخر في خلال السرد.

وتختلف القصص التي يعتمد عليها في المقالة وتتنوع بين الحكاية المسموعة والتاريخية والمخترعة والمقتبسة من أصول أجنبية، وهو كثير الاختراع لقصصه، وقد اعتبرها الدكتور حلمي القاعود تطورا ملحوظا في فن المقالة في النثر الحديث يعطي لمدرسة البيات فضل الريادة. ويتميز المنفلوطي بالمقالة التخيلية حيث يتصور الكاتب في خياله مدينة فاضلة كما في مقالته (مدينة السعادة) و (رسالة الغفران) يخلص فيها كاتب المعري المعروف بهذا الاسم بطريقة الخاصة ، أما يوم الحساب فهي تقليد صريح لرسالة الغفران وتعتمد هذه المقالة على الحلم، وفيها يوظف إمكانياته الثقافية والفنية في معالجة الواقع بطريقة مشوقة ومبتكرة.

وتستغرق المقالة جزءا كبيرا من إنتاج مصطفي صادق الرافعي وقد جمع مقالاته في كتابه (وحي القلم)، وهو يكتب في الأنواع الثلاثة سالفة الذكر، ولكن معظم مقالاته من النوع القصصي، تميز بالتسلسل

والاستطراد والتمدد بمعانيه وأفكاره على صفحات عديدة ، وتتراوح السلسلة بين أربع مقالات واثنتي عشرة كمقالة السمكة والمشكلة.

ومن أشهر مقالاته "صعاليك الصحافة" حيث يستعين بعناصر الفكاهة والتهكم ويعالج من خلال المقالة التخيلية وقائع وأحداثا راهنة ومعاصرة فيجنح إلى الخيال ليتخذ أشخاصا من التراث يجري على ألسنتهم ما يريد قوله وما يتصوره من تفسيرات للأحداث أو يأخذ من الحيوان مطية لأفكاره وتصوراته كما في مقالته "بين خروفين" حيث يجري حوارا بين كبشين في محاولة للكشف بعض الطبائع الحيوانية والبشرية . وسلسلة مقالات "الانتحار" يستدعي فيها مجموعة من الشخصيات التراثية هم: المسيب بن رافع الكوفي وسعيد بن عثمان ومجاهد وداود الأزدي يدير بينهم حوارا حول هذه القضية.

أما الزيات فالمقالة لديه عماد إنتاجه الأدبي وتتوفر في مقالاته العناصر الفنية لهذا النوع الأدبي، فقد اعتمد في بنائها على تصميم هندسي محكم، وكتب في الأنواع الثلاثة السابقة وللعنوان دلالة خاصة لدي الزيات، يعتمد على الاستفهام أو الأمر والكناية ويستخدم النفي في المقدمة للإثارة والتشويق، وفي عرضه لمقالاته يستعين بالتضمين والاقتباس وفي الخاتمة يلخص فحوى المقصود في مقالته، ويلجأ إلى الإقناع العقلي وخصوصا في المقالة الحوارية التخيلية التي قد تطول فيها مقاطع كما في بعض مقالاته المشهورة (هبي يا ريح الخريف).

أما البشري فهو عفوي في كتاباته المقالية يلجأ إلى التنسيق كما هي الحال عند الزيات ، عرف على وجه الخصوص بالمقالة التصويرية (الكاريكاترية) التي يستعين فيها بالعديد من الصور البلاغية المبتكرة.

ومن أبرز الآثار التي تركتها المجلات على المقالة:

أولا: تطويع اللغة وترويضها على استيعاب الأفكار الحديثة.

ثانيا: اتساع صفحاتها حيث أدى ذلك إلى فسح المجال لمختلف أنواع المقالة لتأخذ حقها في النشر والشيوع.

ثالثا: ظهور طبقة من الكتاب المقاليين تخصصوا في كتابة المقالة وعكفوا على تجويدها وتحسينها. إذ كانت وسيلتهم الوحيدة لنقل أفكارهم.

رابعا: اقتراب لغتها من أذهان جمهور المثقفين، فأصبحت سلسلة، وتحررت نهائيا من السجع والمحسنات البديعية الآخر.

المرحلة الخامسة في تطوير المقالة (مرحلة الازدهار والانتشار)

تبدأ هذه المرحلة تاريخا بعد نكبة فلسطين ١٩٤٨م، حيث ظهرت المقالة السياسية التحليلية التي تعتمد على المعلومات وليس على مجرد الانفعال، وذلك إلى جانب المقالة الحماسية الخطابية المنحازة التي تروج لمواقف بعينها.

ظهرت في هذه المرحلة المقالة المتخصصة، وذلك في حقبة الستينات على وجه الخصوص، حين أنشأت مجلات في مختلف فنون الأدب، ومجلة الشعر والقصة ومجلة الآداب والفكر المعاصر التي كان يرأسها زكي نجيب محمود، وكمجلة الآداب والفكر وكمجلة المنهل في المملكة العربية السعودية ومجلة الأفق الجديد في الأردن، وظهرت مجلات مشابهة لها في المغرب العربي.

كتبت في هذه المرحلة نماذج تمثل مختلف فنون المقالة، ما كان منها موضوعيا أو ذاتيا.

المرحلة السادسة- مرحلة التخصص:

وأبرز ما يميز هذه المرحلة ظهور الدوريات العلمية والثقافية المتخصصة مثل مجلة فصول التي تصدر عن الهيئة المصري العامة للكتاب، وهي مجلة نقدية ذائعة الصيت، لها عمقها ورصانتها، ومجلة الفكر العربي التي تصدر في الكويت ومجلة شؤون سياسية، والدوريات التي تصدر عن النوادي الأدبية مثل علامات النقدية عن نادي جدة الأدبي والتراث ونوافذ والراوي وكلها مجلات متخصصة، وكذالك قوافل التي تصدر عن النادي الرياض الأدبي وغيرها، والدوريات التي تصدر عن الكليات والأقسام المتخصصة في الجامعات العربية.

تطور المقالة في العصر الحديث

إن العرب عرفوا المقالة في القالب الجديد غي العصر الحديث من واسطة الصحف, وقد عرفوها في القديم من اليونان والفرس. وكانت المقالة في القديم في صورة الرسائل, ولما جاء الجاحظ رفع شأن المقالة. وكتب كثيرا من المقالات والرسائل .وفي العصر الحديث بلغت المقالة قمة التطور بتأثير الغرب وبانتشار الصحف,وحينما اتصل العرب بالغرب اتصالا مباشرة بالآثار الغربية ترجموها إلى العربية, وشاركهم في الترجمة عنصر عربي هاجروا إلى مصر هو عنصر السوريين واللبنانيين. وصارت مصر في القرن التاسع عشر حقلا واسعا للترجمة .

وفي العصر الحديث كانت المقالة السياسية هي السائدة بين المجتمع وهي تخاطب الشئون الوطنية حتى صارت سببا في تأجيج نار الثورة العرابية، وكان عبد الله النديم يجري مقالاته السياسية في جانب اجتماعي إسلامية, وكن محمد عبده يسود مقالاته بضرب من الانفعال وقد شفع مقالاته السياسية بمقالات إصلاحية في الدين والمجتمع الإسلامية, ثم دهر جيل اشتهروا بمقالاتهم الاجتماعية مثل مصطفي كامل ,الذي كان يقاوم الاحتلال, وعلي يوسف كان يدافع دفاعا حارا عن الإسلام والشرق, ولطفي السيد كان يدعو إلى التربية الشاملة, واشتهر المنفلوطي في مقالاته الاجتماعية بأسلوبه العاطفي الفريد وبث معاني الرحمة والشفقة ووصف.

أسباب تطور المقال في العصر الحديث :

لقد ارتبط المقال في نشأته وتطوره بالصحافة ، وظهر في ظلها ، ورافقها على طريق التطور ،وقد ازدهر في العصر الحديث متأثرا بعده عوامل :

- الاتصال بالثقافة الغربية والمقال الغربي ،
- الاتصال بالحضارة العربية ، والتراث الذي تأثر به المقال في أسلوب عرضه ،
- التطور الحضاري والسياسي والثقافي الذي طرأ على المجتمع العربي ،
- القضايا القومية ، والثورات التحريرية ، والمعارك الحربية ،
- ظهور الصحافة ، وارتباط المقال بها ،
- ظهور الأحزاب السياسية والصحف الحزبية ،
- تمتع الكتاب بجو الحرية التي بدأت تنشر في الوطن فاتجهوا إلى مقاومة الظلم والفساد ،

الوحدة الرابعة

أثر الصحافة والمجلات في تطور المقالة العربية الحديثة

أثرها في القرن التاسع عشر

جاء في كتاب " فن المقالة "- وهو من أهم المصادر للدارسين عن المقالة وتاريخها- للدكتور محمد يوسف نجم ، عن تأثير الصحافة والمجلات العربية في تطور المقالة العربية في العصر الحديثة. وهذا كما يلي :

كان للبنانيين، وخاصة رجال المدرسة السورية المتمصرة، أثر كبير في نشأة المجلة العربية وتطورها. فقد عرف لبنان المجلات في وقت مبكر من تاريخ نهضته، فظهرت "الجنان" و"الزهرة" و"النحلة" سنة ١٨٧٠، و"النجاح" سنة ١٨٧١، و"المقتطف"(١٨٧٦)، و"المشكاة (١٨٧٨)، و"الجامعة"(١٨٩٤)، و"المشرق"(١٨٩٨)، وسواها من مجلات القرن الماضي. وقد كانت "الجنان" بحق رائد المجلات العربية قاطبة، اذ أنها وضعت الأسس التي سارت عليها تلك المجلات فيما بعد.

وفي مصر كان للبنانيين أثر كبير في نشأة المجلات الثقافية والعلمية ، وتطويرها وتهذيب أسلوبها. فقد أنشأ فيها لويس الصابونجي "النحلة الحرة"(١٨٧١) ، وأنشأ خليل اليازجي "مرآة الشرق"(١٨٨٢)، وميخائيل جرجس عورا "الحضارة"(١٨٨٢) ، والدكتور شبلي الشميّل "الشفاء"(١٨٨٦)، وشاهين مكاريوس "اللطائف"(١٨٨٦)، وانتقلت إليها المقتطف سنة ١٨٨٥، وأصدر زيدان مجلة "الهلال" سنة ١٨٩٢. وبعد ذلك أنشأ شاكر شقير "الكنانة"، وأنشأ إبراهيم اليازجي "البيان" و"الضياء". وقد أصدر عدد من الأدباء المصريين مجلات عدة كانوا ينهجون فيها نهج المدرسة السورية المتمصرة، من حيث التنسيق والتحرير والكتابة.

والحقيقة ان المصريون لم يتنبهوا إلى أثر المجلة وأهميتها في النهضة الأدبية والإجتماعية، إلا بعد الثورة المصرية، التي انضجت بذور الوعي القومي في نفوس المصريين، ولهذا رأينا اقبالا كبيرا عليها في ذلك العهد. وقد امتازت المجلة آنذاك بالتخصص، فأصبح لكل فنّ من الفنون ، ولكل فرع من فروع الصناعة مجلة خاصة، إلا ان هنالك بعض المجلات الأدبية التي غنيت بالمقالة الأدبية ، ومن أهمها "الزهراء" و"الجديد" و"الساسة الأسبوعية" و"البلاغ الأسبوعي" و"الناقد" و"الرسالة" و"الفجر" و"المجلة الجديدة" و"أبولو" و"الشباب" و"الثقافة" و"الكاتب المصري" والكتاب".

فالصحف اليومية لها دور في تطوير المقالة الأدبية ونهضتها ، إلا أن أثر المجلة كان أعظم شأنا. فالمجلة بطبيعة حجمها ، ومواعيد صدورها، تحتمل من الجد والاسهاب اكثر مما تحمل الصحيفة اليومية. ثم ان غايتها تختلف عن غاية الصحيفة، فبينما نرى ان السياسة وما يتصل بها، هي الغاية الاولى للصحيفة، نجد ان المجلة تعني بالثقافة والأدب في المقام الأول.

ومن اهم المجلات التي لعبت دورا خطيرا في نهضتنا الأدبية مجلة "المقتطف" ، التي وضعت أسس المنهج العلمي في الكتابة والتفكير في العالم العربي. وكانت في طورها الأول الذي ينتهي بوفاة الدكتور يعقوب صروف، أكثر تعلقا بالابحاث العلمية، ثم حدث فيها التوازن بين العلم والأدب حين تولى تحريرها الأستاذ فؤاد صروف. وكذلك "الهلال" ، التي احتفظت بطابع البحث العلمي في التاريخ والأدب، على عهد منشئها ، ثم مالت الى التنويع ، واجتذبت عددا كبيرا من كتاب الشرق العربي بعد وفاته سنة ١٩١٤.

أثرها في القرن العشرين

أما المجلات الحديثة فقد نشأت نتيجة للصراع بين الأحزاب ، فعندما أصدرت "السياسة" ملحقها الأدبي "السياسة الأسبوعية" في ١٩ من آذار "مارس" سنة ١٩٢٦، تبعتها "البلاغ" وأصدرت "البلاغ الأسبوعي" في ٢٦ من تشرين الثاني "نوفمبر" من ذلك العام. وكان لهاتين المجلتين خدمات لا تنكر. فعلى صفحات "السياسة الأسبوعية" قرأنا أول دعوة للأدب القومي المصري، وقرأنا مقالات طه حسين في الأدب والنقد وصور البشرى التي سماها "في المرآة". وقرأنا مقالات محمد حسين هيكل النقدية والتاريخية والإجتماعية ، وقرأنا لعدد كبير من كتاب النهضة. وفي البلاغ الأسبوعي دخل العقاد طورا جديدا من حياته الأدبية بعد الطور الأول الذي قطعه في "البيان" و"الجريدة". وقرأنا قصص السباعي ومقالاته الأدبية.

ثم مالت المجلات الى التخصص، فخرجت "الرسالة" سنة ١٩٣٣، واسهم في تحريرها طه حسين وأعضاء لجنة التأليف والترجمة والنشر، الذين استقلوا سنة ١٩٣٩ بمجلتهم "الثقافة". وفي نهية الحرب صدرت بعض المجلات الأدبية الرصينة ، التي كادت تنسخ أثر الرسالة والثقافة والمقتطف والهلال، ومنها الكاتب المصري "١٩٤٥-١٩٤٨" التي تولى تحريرها الدكتور طه حسين، والكتاب "١٩٤٥- ١٩٥٣" التي اصدرتها دار المعارف وتولى تحريرها الأستاذ عادل الغضبان.

وفي لبنان- ما عدا المذكورة من مجلات القرن الماضي- نجد ان المجلة الأدبية تقفز قفزة هائلة بين الحربين، ومن أهم المجلات التي ظهرت في هذا الطور : "المرآة الجديدة"(١٩٢١)، و"منيرفا"(١٩٢٣) وهما نسائيتان ، و"الكشاف" و"المعرض" و"الجمهور" و"المكشوف" و"الأديب" وسواها. وقد كان لهذه المجلات أثر كبير في تطوير المقال الأدبية . وكانت في اتجاهها العام أميل إلى المقالة الأدبية والنقدية ، ومنها الى المقالة الذاتية.

وفي سائر أقطار العالم العربي ، سارت الصحف والمجلات سيرتها في مصر ولبنان، وقد كان هذان القطران، وما يزالان عنوان النهضة الأدبية الحديثة، فلا عجب اذا رأينا هذه الأقطار تقلدهما في الصحافة والأدب بوجه عام.

ونستطيع بعد هذا العرض التاريخي لحركة المجلات في لبنان ومصر، أن نوجز أثر المجلة في تطور المقالة بما يلي :

تطويع اللغة وتهذيب اسلوب الكتابة بحيث أصبح أداة مؤاتية لنقل الأفكار الحديثة.

اتساع صفحاتها لنشر مختلف أنواع المقالة من ذاتية وموضوعية.

خلق طبقة من الكتّاب الذين عنوا بفن المقالة وجعلوها الوسيلة الأولى لنقل افكارهم واذاعة آرائهم. وقد برز من هؤلاء أعلام المدرسة الأدبية الحديثة في مصر ولبنان.

الوحدة الخامسة

أقســام المقالة

تنقسم المقالة إلى قسمين ذاتية وموضوعية :

١. فال**ذاتية** هي التي تتصل اتصالا مباشرا بحس الإنسان وشعوره ونظرته الشخصية إلى الكون(وتستهل أكثر المقالات الذاتية بفكره عامة أو خاطرة من الخواطر ,يقيم عليها الكاتب بناء موضوعه ثم يتتبعها بالشرح والتفسير والتعليق.

وموضوعاتها :(١)الصورة الشخصية (٢)النقد الاجتماعي (٣)المقالة الوصفية (٤)وصف الرحلات (٥) مقالة السير (٦)المقالة التأملية.

٢. أما **الموضوعية** فأجمع ما قيل فيها (وأما خطة المقالة فهي أسلوبها المعنوي من حيث تقسيمه وترتيبه ,لتمون قضاياه متواصلة, بحيث تكون كل قضية نتيجة لما قبلها مقدمة لما بعدها حتى تنتهي جميعا إلى الغاية المقصودة وهذه الخطة تقوم على المقدمة والعرض والختام.

فالمقدمة تتألف من معارف مسلم بها لدى القراء,قصيرة متصلة بالموضوع معينة على فهمه بما تعد النفس له وما تثير فيها من معارف تتصل به.

والعرض:أو صلب الموضوع هو النقطة الرئيسية أو الطريقة التي يؤديها الكاتب سواء انتهت إلى نتيجة واحدة أم عدة نتائج,هي في الواقع متصلة معا وخاضعة لفكرة رئيسة واحدة,ويكون العرض منطقيا مقدما الأهم على المهم,ومؤيدا بالبراهين,متجها إلى الخاتمة لأنها مناره الذي يقصده.

والخاتمة –هي ثمرة المقالة وعندما يكون السكوت فلا بد أن تكون النتيجة طبيعية للمقدمة والعرض ,واضحة ضريحة ملخصة للعناصر الرئيسية المراد إثباتها, حازمة تدل على اقتناع و يقين لا تحتاج إلى شيء آخر لم يرد في المقالة.

أهم أنواعها: ١) المقالة النقدية.٢-المقالة الفلسفية . ٣- التاريخية ٤- العلمية .٥ -الاجتماعية ٦- الاقتصادية. ٧ -السياسية.

أما المقالة الإسلامية– فإننا نستطيع أن نقول إنها مزيج من الذاتية والموضوعية لارتباط الإنسان المسلم بالإسلام وجدانيا وموضوعيا، ثم هي أشرف النقالات وأسماها لكونها تخدم الروح والمادة.

وتقسيم المقالة إلى ذاتية ونوضوعية إنما قصد فيه التقريب ,و إلا فكثيرا ما امتزجت إحداهما بالأخرى ,ويندر الانفصال الكامل بينهما, وذلك لأن الكاتب حين يكتب مقالة ذاتية لايستطيع أن ينفصل عن حقائق الحياة التي لم يقصد إليها انفصالا كاملا وحين يكتب مقالة موضوعية يصعب أن ينفصل عن ذاته انفصالا كاملا.من الكتاب الذاتيين إبراهيم عبد القادر المازنى كما أن العقاد من أهم الكتاب الموضوعيين.

ومن المهم العلم بان أنواع المقالة ليست سواء من حيث الأسلوب واللغة, وذلك أن ما يخاطب به الخاصة ليس كمثل ما يخاطب به الخاصة والعامة.

فمن الأول المقالة الأدبية والنقدية حيث يجد الأديب والناقد الميدان الرحب لبلاغة الأسلوب .ومن المقالة الدينية والاجتماعية حيث يفرض موضوعها اليسر والسهولة ودنو المقصد مع الفصاحة .

المقالة السياسية

المقالة السياسية هي تبحث في نظام الحكم أو سياسة الدولة ، وتتعلق بنضال الشعب ضد الطامعين. والمقالات السياسية برزت في عصرنا الحديث مواكبة لظهور الأحزاب. و تتميز بوضوح الفكرة و سهولة الأسلوب، و البعد عن التكلف و الصناعة اللفظية و الاعتماد على الأدلة الواقعية و الحجج المنطقية و الميل إلى الخطابية لتحريك عواطف الجماهير، لكي يفهم العوام والخواص على السواء حينما ينتشر في الصحف اليومية والأسبوعية.فميزته الكبرى الوضوح والسهولة ، حتى يكون معناه في ظاهر لفظه ، فلا مجال للعمق في المعاني ، ولا وقت للعناية بالعبارة عناية ترتفع بها إلى درجة عالية في البلاغة ، والقارئ نفسه يقرأ هذه المقالات لوقتها .

تتناول القضايا السياسية المتمثلة في وصف أو تحليل أو نقد علاقة الحاكم بالمحكوم : كنظام الحكم وشؤون الدولة السياسية الداخلية و الخارجية؛ أوكحركات التحرر من الاستعمار والاستبداد.و قد ازدهر هذا اللون من المقال بعد أن نزل جمال الدين الأفغاني في مصر سنة ١٨٧١ حاملا معه مبادىء التحرر و الاستقلال و الإصلاح ، ثم ظهور الأحزاب السياسية في البلدان العربية ، ومن أقطابها عبد الرحمان الكواكبي ، محمد البشير الإبراهيمي، لطفي السيد وعبد الله النديم.

خصائص المقالة السياسية :

- السهولة والوضوح ، لأنه يخاطب الجماهير المتفاوتة في الثقافة والوعي.
- معالجة الشؤون السياسية والوطنية الداخلية والخارجية ويتخذ الصحافة منبرا له.

- الدليل المنطقي والبراهين الخطابية لإقناع العقل والعاطفة.
- الميل إلى الإطناب لتقرير الفكر في النفوس.
- إيثار اللفظ الشائع والتعبير الإصطلاحي المعروف في المجال السياسي.
- عدم الجنوح الى الخيال.
- أسلوبه علمي متأدب، كما يكون جذابا مشوقا، يعتمد على الأدلة الخطابية لأنها أنفذ إلى وجدان الجماهير أكثر مما يعتمد على المنطق.
- الأفكار فيه دقيقة مختارة والأسلوب سهل بعيد عن الحشو والمحسنات البديعية.
- التصوير السريع للحقائق والبعد عن التحقيقات العلمية.
- إمتيازه بالقصر، وقد يكون مطولا إذا كان الغرض شرح فكرة تهم الرأي العام.
- خالية من تعقيد المعنى، فلا يهتم الكاتب فيه باختيار الألفاظ والإحتفاء بالأسلوب إلا عند قليل من الأدباء الذين يكتبونها بلغة المقالات الأدبية.

نموذج للمقالة السياسية

حركة الإسلام في أوربا- للعلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيم

الإسلام روح تجري، ونفحة تسري، وحقيقة ليس بين العقول وبين قبولها إلاّ مواجهتها لها، وليس بين النفوس وبين الإذعان لها إلاّ إشراقها عليها من مجاليها الأولى، لذلك نراه في جميع مراحل التاريخ يقطع الفيافي بلا دليل، ويقطع البحار بلا هاد، ويغزو مجاهل إفريقيا في الوسط والجنوب، ومنتبذات آسيا في الوسط والشرق، ثم يدخل شرق أوروبا مع الفتوحات العثمانية، كما دخل غربها في القديم مع الفتوحات الأموية، وكما دخل جنوبها مع الفتوحات القيروانية، وهو في كل ذلك يقتحم الأذهان، من غير استئذان.

وليست تلك الفتوحات الحربية هي التي غرسته أو مكّنت له؛ لأنَّ الفتح في الإسلام لم يكن في يوم ما إكراهاً على الدين؛ وإنما مكنت للإسلام طبيعته، ويسره، ولطف مدخله على النفوس، وملاءمته للفطر، والأذواق، والعقول.

ولو بقي الإسلام على روحانيته القويّة، ونورانيته المشرقة، ولو لم يفسده أهله بما أدخلوه عليه من بدع، وشانوه به من ضلال _ لطبق الخافقين، ولجمع أبناءه على القوة والعزّة والسيادة حتى يملكوا به الكون كله.

ولكنهم أفسدوه واختلفوا فيه، وفرّقوه شيعاً ومذاهب؛ فضعف تأثرهم به،فضعف تأثيره فيهم، فصاروا إلى ما نرى ونسمع.

لا يعود المسلم إلى العزة والسيادة حتى يغيّر ما به، فيرجع إلى حقائق القرآن يستلهمها الرشد، ويستمد منها تشديد العزيمة، وتسديد الرأي، وإصابة الصواب ومتانة الأخلاق، فيأخذ دينه بقوة تهديه إلى أن يأخذ دنياه بقوة، ويقوده كل ذلك إلى أخذ السعادة بأسبابها.

ولو كان المسلم مسلماً حقّاً لعرف نفسه، ولو عرف نفسه لعرف أخاه، ولو عرف أخاه لكان قويَّاً به في المعنى، كثيراً به في المادة.

ويوم نصل إلى هذه الدرجة نكون قد أعدنا تاريخ الإسلام من جديد، ونكون قد أضفنا إلى هذا العنصر المادي العصري الفوار عنصراً روحانياً فواراً يُلطّف من حدته، ويخفف من شدته، فيتكون منهما مزاج صالح يصلح عليه الكون كله، لا المسلمون وحدهم.

إنك لترى للمسلمين وجوداً في كل قطر، وتسمع عنهم نبأً في كل ناحية، ولكنهم متفرقون في زمن أصبح فيه التكتل شرطاً للحياة، ومتباعدون في وقت أصبح فيه التقارب أساساً للقوة، ومتناكرون في عصر أصبح فيه التعارف أقوى وسائل التعاون، ومنصرفون عن الجامعة الإسلامية الواسعة إلى جوامع أخرى ضيقة الآفاق من جنسية وإقليميه في هذا الزمن الذي يتداعى فيه أتباع الأديان القديمة، ومعتنقو النحل الحديثة إلى التجمع حول المبادئ الروحية أو الفكرية.

وهناك في الأقاصي من شمالي أوروبا طوائف من إخواننا المسلمين المنحدرين من السلائل التركية والصقلبية التي امتزجت في شبه جزيرة البلقان، ثم مدت مدها إلى النمسا وهنغاريا، ثم نزحت منها مجاميع إلى الشمال، فكان من بقاياها هذه المجموعة المتوطنة في =فنلندا+.

ولا نشك في أن إخواننا هؤلاء قد اصطبغوا بصبغة ذلك الوطن في حياتهم الدنيوية وطرق معايشهم، ولا نشك أنهم أخذوا فيها بنظام العصر وقوته وجده، ولكنهم في حياتهم الدينية مستضعفون محتاجون إلى إمداد من إخوانهم المسلمين في جميع الأقطار، تُقَوِّي ضعفهم المادي، وتكمل نقصهم العلمي، وتشعرهم بالعزة والكرامة، وترفع رؤوسهم بين مواطنيهم.

المقالة الاجتماعية

وهي التي تناول المشكلات الاجتماعية يحللها، وتنبه المجتمع إلى ظواهرها ، وتحذره من أخطارها ، وترسم طريق علاجها . وقد كثر هذا النوع من المعاني كثيرة ظاهرة في العصر الحديث نتيجة نمو الوجدان الاجتماعي ، ويقظة النابهين من أفراد المجتمع إلى تلك المشكلات وإصرارهم على تخليص المجتمع منها حتى يلحق بركب الحضارة المسرع في تقدمه ، وأسلوب هذا اللون من المقال يتطلب صحة العبارة ، ووضوح المعنى وسلامة الحجج ، ويخاطب العقل بالمنطق ٠

وتهتم هذه المقالة برصد الواقع وتشخيصه، مع محاولة الاستشارة والاستفزاز لتحريك مشاعر الناس تجاه القضية التي يناقشها. وتستمد موضوعاتها من الحياة الاجتماعية و مشاكل المواطن المختلفة تحددها و تبحث عن حلول لها كالفقر و الجهل؛ و التفكك العائلي و قضايا المرأة ، و تتميز بوضوح الفكرة.و التحليل الموضوعي و المناقشة الهادئة، و اقتراح الحلول، و الاعتماد على الأدلة المنطقية والشواهد الواقعية، والاهتمام بالمعنى و جمال الأسلوب بالقدر الذي يخدم الفكرة ويوضحها في ذهن القارئ، والبعد عن الأساليب الخطابية و الخيال المجنح والعاطفة الفياضة.من أقطابها قاسم أمين، وعبد الحميد بن باديس ، ومحمد البشير الإبراهيمي، ومحمد عبده ، وعبد الرحمن الكواكبي ، والمنفلوطي وغيرهم.

فنقرأ في كتاب "النقد الأدبي" عن هذا النوع من المقالات ونشأته: "لم يكن المقال الإجتماعي موجودا- كما نعهده الآن- قبل وجود الصحافة ، فلما وجدت الصحافة وأخذت تعالد الأمور السياسية، سار المقال الإجتماعي جنبا إلى جنب مع المقال السياسي، وأخذ يعالج المشكلات الإجتماعية، والآفات الأخلاقية التي تمكنت في نفوس الناس لطول عهدهم بها، وصارت الصحافة هي البلدان الطبيعي له، وأخذ الكتاب يصورون ما تعانيه جمهرة الشعب من جهل وفقر ومرض، ويصفون العلاج للقضاء على هذه العلل، وكانوا في أول أمرهم لا يفرقون بين المقالة التي تنشر لجمهرة الناس والمقالة التي يقرؤها خاصة المثقفين ، فملؤوا مقالاتهم بالسجع والمقدمات الطويلة التي تجهد القارئ. ولكن ما لبثوا تحت ضغط الظروف والأحداث أن تخففوا من هذه الأثقال وتحرروا من السجع والزخرف وتخلصوا من المقدمات الطويلة ، وتميزت مقالاتهم الإجتماعية ، بظهور الفكرة ووضوحها، وصحة العبارة، مع صدق التشخيص والإخلاص في العلاج، وسلامة الحجج، وإيرادها موافقة لحكم المنطق السليم، لأن الغرض معالجة مشكلات إجتماعية تحسّ بها الجماهير".

نموذج للمقالة الاجتماعية :

من" قتيلة الجوع" – لمصطفى لطفي المنفلوطي

" قرأت في بعض الصحف منذ أيام أن رجال الشرطة عثروا بجثة امرأة في جبل المقطم فظنوها قتيلة أو منتحرة حتى حضر الطبيب ففحص أمرها وقرر أنها ماتت جوعاً.

تلك أول مرة أسمع فيها بمثل هذه الميتة الشنعاء في مصر، وهذا أول يوم سجلت فيه يد الدهر في جريدة مصائبنا ورزاياها هذا الشقاء الجديد. لم تمت هذه المسكينة في مغارة منقطعة أو بيداء مجهل ؛ فنفزع في أمرها إلى قضاء الله وقدره كما نفعل في جميع حوادث الكون التي لا حول لنا فيها ولا حيلة ، بل ماتت بين سمع الناس وبصرهم ، وفي ملتقى غاديهم برائحهم ، ولا بد أنها مرت قبل موتها بكثير من المنازل تطرقها فلم تجد من يمد إليها يده بلقمة واحدة تسد بها جوعتها ، فما أقسى قلب الإنسان ، وما أبعد الرحمة من فؤاده ، وما أقدره على الوقوف موقف الثبات والصبر أمام مشاهد البؤس ومواقف الشقاء. لم ذهبت البائسة المسكينة إلى جبل المقطم في ساعتها الأخيرة ؟ لعلها ظنت أن الصخر ألين من الإنسان فذهبت إليه تبثه شكواها ، أو أن الوحش أقرب منه رحمة فجاءته تستجديه فضلة طعام".

أهم خصائص المقالة الاجتماعية

- صحة العبارة وعدم الإحتفاء بالصنعة اللفظية حتى لا تطغى العبارة على المعنى المطلوب، وإن كان هذا لم يحل دون إستعمال بعض الكتاب الأسلوب الأدبي في المقال الإجتماعي كالرافعي والزيات.
- الميل إلى الخيال لتقريب المعنى ، وجعل المقال أكثر إثارة.
- إيراد البراهين والأدلة المسلّمة الخاضعة لحكم المنطق الصحيح.
- مراعاة الدقة في التفضيل، لأن الأمر يتعلق بوصف مشكلة وعلاجها.
- ملاحظة الترتيب المنطقي في عرض الموضوع ، فربطت الأسباب بالمسببات والمقدمات بالنتائج.
- وضوّح المعنى والبعد عن المبالغة والتهويل إلا في الأحوال التي تقتضي التحميس واستفزاز الجماهير.

المقالة الأدبية

وهي قطعة من الشعر المنثور ، تشف عن ذات الأديب ، وتعبر عن مشاعره ، وتنطلق مع خياله ، وترسم ملامح شخصيته ، أسلوبها أدبي محض ، ففيها ما شئت من عواطف جياشة ، وخيال عريض ، وصور مترفة وأسلوب رشيق. ويعبر فيها الأديب عن تجربة من تجاربه الخاصة في الحياة ؛ أو يعبر عن أحاسيسه و

مشاعره إزاء حدث من الأحداث؛ أو موقف من المواقف ، أو ظاهرة من الظواهر ، أو منظر من المناظر ، و ذلك بأسلوب جميل مؤثر ، و هي بهذا الشكل تماثل القصيدة الغنائية في الشعر.

وهو الذي يدرس شخصية أو ظاهرة أو اتجاه أو أثرا في الأدب والنقد أو يتناول الفنون الجميلة ، والنظريات الفلسفية الاجتماعية التي ترسم خطى المثل العليا : الخير والحق والجمال . وقد ازدهر فن المقال في العصر الحديث حتى زاحم الشعر في ميدانه وهذه الموضوعات لطبيعتها الشعرية اقتضت من كاتب المقال أن يسلك في أسلوبه مسلكا شعريا فأصبح يعتمد على التأنق في العبارة وتخير الألفاظ والعناية بالموسيقى، وبذلك أصبح للمقال وقع في النفوس جميل ونبرة حلوة مستساغة في الآذان ٠ ولا يخفى علينا أن المقالات بألوانها المختلفة لها دور مهم في خدمة البحث العلمي ، في إبراز موضوعات جديدة في شتى المجالات .

يعد هذا النوع من أنواع المقال أقدم شكل في اللغة العربية ، لأنه نشأ بعد قيام الدولة الإسلامية ، فنرى في كتب الأدب القديمة فصلا في الأخلاق إلى جانب فصل في أخبار الشجعان إلى جانب فصل آخر في الدهاة والدهاء، كما عدّ بعض من العلماء الرسائل الأدبية للجاحظ وبعض المقامات من باب المقالات الأدبية. وبدأ تاريخ المقال الأدبي بصورته الجديدة في مقالات المنفلوطي، التي كان ينشرها بجريدة "المؤيد"، حيث امتازت بنبض العاطفة وقوة الإنفعال وحلاوة الصياغة. وبظهور المنفلوطي ظهرت مدرستان في أدب المقالة:١) مدرسة المحافظين الذين رجع نصيبهم من الثقافة العربية الأصيلة، فاهتمت بجمال الصياغة مع الإهتمام بالفكرة.٢) ومدرسة المجدّدين الذين إتصلوا بالثقافة الغربية ، فاهتمت بالأفكار الجديدة التي تحمل الثقافتين العربية والغربية أكثر من إهتمامها بطلاوة الأسلوب. ومن أقطابها في العصر الحديث طه حسين و العقاد و المازني وغيرهم.

ومن خصائص المقالات الأدبية :

- الألفاظ المختارة الموحية، و استعمال العبارات الجزلة.
- القصد في التعبير والإيجاز غالبا، وقد يطيل الكاتب طوعا لطبيعته.
- الاعتماد على الصور و الخيال ، و استخدام المحسنات البديعية العفوية.
- الإستجابات العاطفية والإنفعالات النفسية ضرورية لحيويته وازدهاره.
- دقة العبارة وإجمالها وروعة التصوير وتحلية الكلام بشيئ من الصور البيانية والمحسنات البديعية ، في غير تكلف ولا إسراف، والعناية بصقل الأسلوب واختيار الألفاظ.

- الخيال الذي يبرز العاطفة وينقلها إلى السامع والقارئ ولذلك لا يتقيد كثيرا بسلطان العقل والمنطق الرقيق.
- المزاوجة بين الخبر والإنشاء في الأسلوب.
- يبدو من عنوانه ذا صبغة أدبية يتلون بمشاعر الكاتب وأحاسيسة تجاه الأشياء.
- لابد فيه من التنظير، والأفكار.

نموذج للمقالة الأدبية

من "رسالة الحاسد والمحسود" - للجاحظ

"الحسد أسرع في الدين من النار في الحطب اليابس، وما أوتي المحسود من حاسد إلا من قبل فضل الله تعالى إله ونعمته عليه، قال الله تبارك وتعالى: "أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما". والحسد عقيدة الكفر، وحليف الباطل وضد الحق، فمنه تتولد العداوة ، وهو سبب كل قطيعة ومنتج كلّ وحشة، ومفرّق كل جماعة، وقاطع كلّ رحم بين الأقرباء، ومحدث التفرّق بين القرناء وملقح الشرّ بين الخلطاء، يكمن في الصدر كمون النار في الحجر".

المقالة الدينية

هي التي تتناول شؤون الشريعة ؛ لتبصير الناس بها ، أو لعرض بعض المذاهب الهدامة ؛ التي تحاول النيل من الإسلام والمسلمين وترد عليها، أو تتناول بعض المظاهر السيئة في المجتمع وتعالجها في ضوء الشريعة وأمور الدين المختلفة.

خصائص المقالة الدينية :

- الصدق في العاطفة.
- الدقة في التصوير.
- إقامة الدليل الشرعي على الفكرة المطروحة.
- الدقة في التصوير، والسلالة في التعبير، ليتمكن كل قارئ من الوصول الى حقائقها.

نموذج للمقالة الدينية

من "في رحاب حــج بيت الله" - الدكتور علاء إسماعيل الحمزاوي

" الحِـَجُّ في اللغة هو القصد نحو اتجاه ما ، ثم انتقل هذا المعني اللغوي إلي المعني الاصطلاحي أي تخصصت دلالته ، فأصبح يطلق علي قصد بيت الله الحرام ؛ لأداء مجموعة من المناسك التي أمر بها الدين . والحج ليس فريضة إسلامية مبتدعة ، بل فُرِض منذ إبراهيم عليه السلام ؛ كما يحكي لنا القرآن " وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا ..." ، فقد أمر الله إبراهيم أن ينادي في الناس بالحج حينما هبط مكة ، ولم يكن بها أحد غيره ، فقال : يا رب وما يبلغ صوتي ، فقال : عليك الآذان وعلينا البلاغ فصعد أعلي الجبل ونادي : أيها الناس إن الله قد فرض عليكم الحج فحجُّوا ، فسمع صوته كل من كتب الله له الحج إلي يوم القيامة فنادت الأرواح في عالم الغيب ـ أصلاب الرجال وأرحام النساء ـ قائلين : لبيك اللهم لبيك ، منهم من قالها واحدة ومنهم من قالها مرتين ومنهم من قالها ثلاثا ، فكتب الله لهم الحج بعدد المرات التي قالها كل منهم" .

الوحدة الرابعة

روّاد المقالات الأولى

الشيخ محمد عبده : (١٨٤٩- ١٩٠٥)

ولد محمد عبده في إقليم البحيرة بمصر، ودرس في طنطا ثم في الأزهر، وتتلمذ لجمال الدين الأفغاني،ثم درّس في دار العلوم وفي مدرسة الألسن، ورأس تحرير الوقائع المصرية، وناصر الثورة العرابية، فنفي من مصر وانتقل إلى لبنان فباريس سنة ١٨٨١ واشترك مع أستاذه في إصدار صحيفة "العروة الوثقى" . ثم عاد إلى لبنان ومنه إلى مصر فتولي منصب الاستشارة في محكمة الاستئناف ومفتيا للديار المصرية حتى توفي سنة ١٩٠٥م.

ويعدّ "الإمام محمد عبده" واحدًا من أبرز المجددين في الفقه الإسلامي في العصر الحديث، وأحد دعاة الإصلاح وأعلام النهضة العربية الإسلامية الحديثة؛ فقد ساهم بعلمه ووعيه واجتهاده في تحرير العقل العربي من الجمود الذي أصابه لعدة قرون، كما شارك في إيقاظ وعي الأمة نحو التحرر، وبعث الوطنية، وإحياء الاجتهاد الفقهي لمواكبة التطورات السريعة في العلم، ومسايرة حركة المجتمع وتطوره في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية. وقد دعا إلى تحرير الفكر من قيد التقليد، وإلى التمييز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب، وما للشعب من حق العدالة على الحكومة.

وله مقالات شتى في جريدة "العروة الوثقى" . ومن مؤلفاته (١) شرح المطول لمقامات بديع الزمان الهمداني (٢) شرح نهج البلاغة (٣) رسالة التوحيد (٤) الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية (٥) تفسير القرآن الحكيم .

مصطفي لطفي المنفلوطي (١٨٧٦-١٩٢٤)

ولد المنفلوطي ببلدة منفلوط لأسرة مصرية معروفة بالشرق والحسب,وفي الحادية عشر من عمره حفظ القرآن ثم درس عشر سنوات في الأزهر,وأعجبه درس محمد عبده فلزم دروسه,قد تأثر تأثرا قويا بتعاليمه.ولم يكن يطلب التعمق في الدين,وإنما كان يطلب الأدب وقرأ ابن المقفع والجاحظ وبديع الزمان الهمداني, كما يقرأ في النقاد,وكان له ذوق جديد يعرف به كيف ينتخب لنفسه أروع ما في الكتب ودواوين الشعر العباسية,فعكف على ذلك كله كما عكف على كتابات أستاذه محمد عبده, وبذلن هيا لنفسه ليكون أديبا بارعا .ولما مات محمد عبده لأسف أسفا شديدا فرجع إلى بلدته ومكث بها عامين يكتب في صحيفة" المؤيد " ثم عاد وكان سعد زغلول معجبا به,وتولى وزارة المعارف فعينه محررا عربيا لوزارته, وظل لكتب في

الصحف إلى أن قام البرلمان في سنة ١٩٢٢ فعينه سعد رئيسا لطائفة من الكتاب في مجلس الشيوخ, ولم يهمله القدر إذ سرعان ما لبّى نداء ربه.

كان المنفلوطي أديبا موهوبا وحظ الطبع في أدبه أكثر من حظ الصنعة ,كان أسلوبه في عصره كأسلوب ابن خلدون في عصره,بديعا أنشاه الطبع القوي على غير مثال .ولم يمن يعرف لغة أجنبية فكانت ثقافته ضيقة,ولمنه عنف على المترجمات, يقرأ فيها ويوسع آمال فكره بكل ما يستطيع من قوة,فترجم بعض القصص والمسرحيات الغربية,وطلب أصدقائه أن يترجموا له بعض آثار القوم الأدبية وينقلونها هم أولا ثم ينقلها هو إلى أسلوبه الرصين,ويمصر مايترجم تمصيرا ويعطى لنفسه في ذلك حرية واسعة كأنه يعيد كتابته من جديد,وبهذا الأسلوب من حرية التصرف مصر طائفة من القصص القصيرة لبعض كتاب الفرنسيين, ونشرها في كتابه "العبرات "بعد أن أضاف إليها بعض قصص من تأليفه ,وجميعها قصص باكية حزينة.

وكتابه النظرات في ثلاثة أجزاء, جمع فيه ما نشر في "المؤيد"من الفصول في النقد والاجتماع والوصف والقصص,وكتاب " العبرات" وهو مجموعة من الأقاصيص المنقولة والموضوعة, ثم "مختارات المنفلوطي "من أشعار المتقدمين ومقالاتهم.

عبد الرحمان الكواكبي (١٨٤٩- ١٩٠٢)

عبد الرحمن الكواكبي الذي إشتهر في العالم مفكرا وعلامة سوريا وكاتبا ومحاميا ، كما شعل في مجال التأليف والفقه الإسلامي وكتابة المقالات الشهيرة. ولد في سنة ١٨٤٩ في مدينة حلب في أسرة عريقة وشهيرة. ودخل الى حقول الدراسةفي مدينة حلب التي كانت تزدهر بالعلوم والفقهاء والعلماء، ودرس من المدرسة الكواكبية دروس الشريعة والأدب وعلوم الطبيعة والرياضة ، وكان يشرف عليها ويدرّس فيها والده مع نفر من كبار العلماء في حلب.لم يكتفِ بالمعلومات المدرسية، بل قد صرف همته واتسعت آفاقه بالاطلاع على كنوز المكتبة الكواكبية التي تحتوي مخطوطات قديمة وحديثة، ، فاستطاع أن يطلع على علوم السياسة والمجتمع والتاريخ والفلسفة وغيرها من العلوم.

ان كواكبي بدأ حياته الصحافية محررا في جريدة الفرات وهي الجريدة الرسمية التي كانت تصدرها الحكومة باللغتين العربية والتركية، وبعدها أراد الكواكبي أن ينقل تجربته الصحفية إلى الساحة العربية فأنشأ جريدة عربية في حلب سماها (الشهباء) فأغلقها الأتراك. تابع جهده الصحفي بسبب حبه للصحافة والكتابة ضد الاستبداد فأصدر عام ١٨٧٩ باسم صديق آخر جريدة "الاعتدال" سار فيها على نهج "الشهباء" ، لكنها لم

تستمر طويلاً فتوقفت عن الصدور. بعد أن تعطّلت صحيفتاه «الشهباء» و«الاعتدال»، انكبّ على دراسة الحقوق حتى برع فيها، وعيّن عضواً في لجنتي المالية والمعارف العمومية في حلب، والأشغال العامة (النافعة) ثم عضواً فخرياً في لجنة امتحان المحامين للمدينة.بعد أن أحس أن السلطة تقف في وجه طموحاته، انصرف إلى العمل بعيداً عنها، فاتخذ مكتباً للمحاماة في حي الفرافرة إحدى أحياء مدينة حلب قريباً من بيته، وكان يستقبل فيه الجميع من سائر الفئات ويساعدهم ويحصل حقوق المتظلمين عند الجهات القضائية العليا ويسعى إلى مساعدتهم، وقد كان يؤدي عمله في معظم الأحيان دون أي مقابل مادي، حتى اشتهر في جميع أنحاء حلب بلقب "أبي الضعفاء".

وشغل الكواكبي العديد من الوظائف، فكان رئيسًا لقلم المحضرين في ولاية حلب، وعضوًا فخريًّا في لجنة امتحان المحامين، ورئيسًا للجنة الأشغال العامة، كما عمل بالقضاء وقام بأعمال عمرانية وتجارية أكسبته خبرة بالناس وتجربة كبيرة بالحياة، وكان في كل أعماله يصطدم بنظام الدولة واستبداد الحكام وفساد الإدارة، وكان سلاحه النزاهة والاستقامة والعدل توفي في القاهرة متأثراً بسم دس له في فنجان القهوة عام ١٣٢٠ هـ الموافق ١٩٠٢ حيث دفن فيها.

مؤلفاته : ألف العديد من الكتب وترك تراثاً ادبياً كبيراً من الكتب، ومنها طبائع الاستبداد وأم القرى كما ألف العظمة لله وصحائف قريش. وقد فقد مخطوطان مع جملة أوراقه ومذكراته ليلة وفاته. له الكثير من المخطوطات والكتب والمذكرات التي طبعت. وما زالت سيرة وكتب ومؤلفات عبد الرحمن الكواكبي مرجعاً هاماً لكل باحث.

الوحدة الخامسة

روّاد مقالات ما بين الحربين

عباس محمود العقاد(١٨٨٩ -١٩٦٤)

ولد العقاد بأسوان سنة ١٨٨٩, وذهب إلي الكتاب ثم إلي المدرسة الابتدائية.وبعد الثانوية تردد على القاهرة. وكمل دراسته بنفسه معتمدا على ذهنه. وأتقن العربية والإنجليزية, وتضلع في آدابهما. وحينما قدم القاهرة التقى بالدكتور يعقوب صروف، وانصرف إلى الصحافة ومال إلى حزب الأمة الذي يدعو إلى الإستقلال المصري الخالص.وتولى تحرير جريدة "االدستور".

وفي أثناء مقامه في مصر تعرف على المازني و شكري تألف فيما بعد مدرسة الديوان,ولهذه المدرسة دور كبير في ترقية الأدب العربي,واطلع الأدب العربي عن طريقها على النماذج الأدبية العالمية الحية وعلى الأفكار والآراء الأدبية والعلمية الحديثة.هاجم العقاد في صحيفة "مصر الفتاة " و واصل النضال ضد النازية و الفاشية والاستعمار,وعندما حدثت ثورة الضباط بقيادة جمال عبد الناصر رأي العقاد أن مهمة نضاله قد انتهت فنشر الكتب إلى أن توفاه الله سنة ١٩٦٤م.

والعقاد له شخصية ذات جوانب عديدة ,فهو كاتب بارع وشاعر مجدد وناقد وصحفي عظيم, امتاز بالميزات العقلية والأدبية التي تؤهله أن يكون أديبا عملاقا.وكتب رواية وحيدة "سارة" فكانت في تاريخ الأدب العربي أول رواية اهتمت بالتحليل النفسي.

للعقاد أعمال كثيرة نثرية منها (١) العبقريات الإسلامية.(٢)مراجعات في الأدب والفنون والفصول (٣)سارة (٤)أنا,ويعد هذا من قبيل سيرته الذاتية(٥)هتلرفي الميزان (٦)سعد زعلول وغيرها حتى بلغ كتبه نحو ثمانين مؤلفا يتصف كلها بحيوية التفكير.

د. طه حسين(١٨٨٩- ١٩٧٣)

كان الدكتور طه حسين أديبا وناقدا مصريا. وكان داعيا كبيرا للصدق الفني وحرية الأديب والناقد. كان طه حسين في نقده رجل الرسالة الفكرية والأدبية والوطنية. استعمل طه حسين سبيل الثورة والرفض والشك في كل شيء من النقد. استطاع أن يقلب المفاهيم الأدبية السائدة من قبل واستعمل أصول النقد الغربي ووسائل

الدراسة اللبرالية في النقد العربي. اعتمد طه حسين منهج ديكارت Rene Descartes وجرى في دراساته مجرى النقاد الفرنسيين مثل تين Taine وسانت بيف Sainte-Beuve وبرونتيير Brunetire . وكتابه "ذكرى أبي العلاء" هو أول محأولة في المنهج النفسي في النقد العربي. ويعتبر طه حسين رائد المنهج التاريخي في النقد العربي في محأولاته "في الأدب الجاهلي" و"حديث الأربعاء". ومنهج طه حسين هو الذي لا يفصل القيم الفنية والجمالية عن التاريخ والبيئة على دراسة النص وتحليله والحكم عليه. كذلك أصبح طه حسين ممثل المنهجي الفني والنفسي في النقد الأدبي العربي الحديث.

نشر طه حسين كتابه "في الشعر الجاهلي" وفيه أخضع طه حسين الشعر الجاهلي لمناهج البحث الحديثة مثل منهج "ديكارت" بالحرية المطلقة وادعى طه حسين أن الكثرة من الشعر الجاهلي منحولة، ليست من الجاهلية في شيء وهي إسلامية، وحأول طه حسين أن ينكر بعض الحقائق التاريخية في الإسلام. فثارت ضجة عظيمة حول الكتاب في مصر. فاضطر طه حسين أن يعيد طبع الكتاب بعد حذف بعض أجزاءه باسم جديد: "في الأدب الجاهلي". يشير الكتاب إلى تأثير طه حسين بالنقد الغربي ومدارس مثل اللانسونية والمنهج التاريخي في النقد الأدبي.عرف طه حسين كيف يطوّع اللغة العربية الفصحى الى الروح التي تتبع منها لغة الكلام العادية، إلى إيقاعاتها بنبراتها وموسيقاها، إلى أسلوبها العفوي الطيّع، وأن يذلل التفاوت بين الكلام ولغة الكتابة ، وبين لغة الحديث واللغة الكلاسيكية، وبين العامية والفصحة.

وقد ترك طه ميراثا ضخمة وراءه، ومن أهمها:مرآة الإسلام، حديث الأربعاء، في الأدب الجاهلي، مع المتنبي، ألوان، فصول في الأدب والنقد، مع أبي العلاء، صوت أبي العلاء، تجديد ذكرى أبي العلاء، من حديث الشعر والنثر، جنة الشوك، من الأدب التمثيلي اليوناني، الحسب الضائع، دعاء الكروان، شجرة البؤس، من هناك، إبن خلدون، من لغو الصيف، أحلام شهرزاد، مستقبل الثقافة في مصر، أديب، قادة الفكر، نظام الآثينيين ، على ونبوه، الوعد الحق، عثمان، صوت بارس، الأيام، على هامش السيرة وغيرها كثير.

أحمد أمين (١٨٨٦-١٩٥٤)

ولد أحمد أمين سنة**1886** م في حي المنشئة بالقاهرة وبدأ دراسته في بيته على أبيه ثم انتقل إلى الكتاب ثم التحق بمدرسة عباس الأول الابتدائية, مكث هناك سنوات,ثم التحق بالأزهر سنة ١٩٠٠. وحصل من أستاذه محمد عبده على تفسير القرآن والبلاغة وغير ذلك ومكث سنتين بالإسكندرية ,ثم عين مدرسا بمدرسة والدة عباس باشا ولم يمكث فيها إلا سنة ثم عين مدير المحاكم الشرعية في الواحات الخارجية فقضى ثلاثة أشهر فيها .واشترك عضوا في مؤتمر فلسطين في لندن سنة**1946,** وعين أستاذا يحاضر في النقد الأدبي ومكث

في هذه الإدارة إلى أن توفي.ونال الدكتوراه الفخرية سنة ١٩٤٨ من جامعة فؤاد الأول .وكان متضلعا من علوم الدين واللغة وأوتي دقة النظر وحرية الفكر وسعة الأفق,فكان في الدين صاحب اجتهاد وفي اللغة صاحب رأي .ومن آثاره العلمية ,"زعماء الإصلاح في العصر الحديث" و"كتاب الأخلاق"و"كتاب الشرق والغرب "وحياتى" و"فيض الخاطر"والنقد الأدبي"و"فجر الإسلام وضحى الإسلام وظهر الإسلام."

وكان مفكرا عميق الأثر في هذه الفترة من تاريخ مصر والشرق,درس تاريخ الحضارة وعلى الخصوص تاريخ الحضارة الإسلامية,.وحأول أن يلتمس الأسباب التي أدت إلى تغذية الأمة الإسلامية ونموها وصقلها في شتى العصور.

الدكتور أحمد حسن الزيات (١٨٨٩-١٩٦٨)

تلقى علومه من الأزهر عشر سنين ، أدى امتحان السنوي في الحقوق بباريس سنة ١٩٢٦ وأصدر"الرسالة" , وعمل رئيسا لقسم اللغة العربية في دار المعلمين العليا ببغداد ثم عاد إلى القاهرة. بعد عودة الزيات من بغداد عام ١٩٣٣ م ترك التدريس، وانتقل للصحافة والتأليف. وفي ١٥ يناير١٩٣٣ م قام بإصدار مجلة الرسالة، التي صار لها أثرا قويا على الحركة الثقافية الأدبية في مصر.جمعت مقالاته فرع مجلدات باسم"وحي الرسالة" نال بها جائزة الدولة للأدب سنة ١٩٥٢م. لم يقبل الزيات وظيفة من الوظائف الحكومية أو الأهلية بل خدم الأدب طول حياته .

يعد الزيات صاحب أسلوب خاص في الكتابة، وهو أحد أربعة عُرف كل منهم بأسلوبه المتميز وطريقته الخاصة في الصياغة والتعبير، والثلاثة الآخرون هم: مصطفى صادق الرافعي، وطه حسين، والعقاد، ويقارن أحد الباحثين بينه وبين العقاد وطه حسين، فيقول: «والزيات أقوى الثلاثة أسلوبا، وأوضحهم بيانا، وأوجزهم مقالة، وأنقاهم لفظا، يُعْنى بالكلمة المهندسة، والجملة المزدوجة، وعند الكثرة الكاثرة هو أكتب كتابنا في عصرنا".ومن آثاره الأدبية : "تاريخ الأدب العربي" و "دفاع عن البلاغة " و "في أصول الأدب"

الوحدة السّادسة

روّاد المقالات الإسلامية

مصطفي صادق الرافعي (١٨٨٠- ١٩٣٧)

ولد الرافعي في طنطا, في أسرة لبنانية وكان بداية نشأته في دمهنور,والتحق بمدرستها. وكان أبوه قاضيا وعالما فأتاح له الفرص لقراءة الكتب بما في بيته. وحصل على الإبتدائية من مدرسة "المنصورة"حيث كان أبوه قاضيا هناك سنة ١٨٩٧.

وفي الثلاثين من عمره فقد صوته وسمعه. فانصرف عن الدراسة وأقبل على القراءة, والكتابة. واتصل بالندوة التي كانت تقيمها مى زيادة, ولكنه انقطع عنه بكره العقاد عنه. وراسل بها بالمراسلة الغاضبة, وكتب ثلاثة كتب عقب ذلك وهي (١)رسائل الأحزان (٢) السحاب الأحمر (٣)أوراق الورد.

وفي المطلع القرن العشرين نمى شاعرا ناضجا,ونشر دواوينه الثلاثة. وفي العقد الثاني من القرن العشرين اتجه إلى النثر. ونشر الجزء الأول من كتابه تاريخ الآداب العربي,وفي سنة ١٩١٧م أخرج كتابه "المساكين ". وهو وصف رائع لبؤس البائسين. وبعد ثورة ١٩١٩م, اهتم بالأناشيد الوطنية, ونشيدته "أسلمي يا مصر" دار على كل لسان.

وحينما اشتد المعركة بين القديم والجديد سنة ١٩٢٣م,حمل لواء المحافظين, وألف كتابه "تحت راية القرآن" أوالمعركة بين القديم والجديد,نشره بعد ظهور كتاب طه حسين "في الشعر الجاهلى".أما كتابه "على السفود " هجاء شديد للمجدين في الشعر مثل العقاد. ومن مؤلفاته"وحي القلم" و"إعجاز القرآن" و"حياة محمد(صلعم)".

والرافعي يبحث في موضوعه عن المعاني السامية والأهداف النبيل وتجنب عن الموضوعات السطحية. وهو لم يعبأ بالمظاهر والأغراض التي يأتي بها يوم وينسخها يوم آخر. وتوفي هذا الكاتب الناثر والمؤرخ الأدبي والشاعر والمصلح الإجتماعي سنة ١٩٣٧م.

سيد قطب (١٩٠٦- ١٩٦٦)

هو سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي، ولد في قرية "موشة" وهي إحدى قرى محافظة أسيوط سنة ١٩٠٦ ، تلقّى دراسته الابتدائية في قريته. في سنة ١٩٢٠ سافر إلى القاهرة، والتحق بمدرسة المعلمين الأوّلية ونال منها شهادة الكفاءة للتعليم الأوّلي. ثم التحق بتجهيزية دار العلوم.في سنة ١٩٣٢ حصل على شهادة البكالوريوس في الآداب من كلية دار العلوم. وعمل مدرسا حوالي ست سنوات، ثم شغل عدة وظائف في الوزارة. وبسبب خلافات مع رجال الوزارة، قدّم استقالته على خلفية عدم تبنيهم لاقتراحاته ذات الميول الإسلامية.

وقبل مجلس ثورة يوليو الاستقالة سنة ١٩٥٤، وفي نفس السنة تم اعتقال السيد قطب مع مجموعة كبيرة من زعماء "الإخوان المسلمين". وحكم عليه بالسجن لمدة (١٥) سنة. ولكن الرئيس العراقي عبد السلام عارف تدخّل لدى الرئيس المصري جمال عبد الناصر، فتم الإفراج عنه بسبب تدهور حالته الصحية سنة ١٩٦٤.وفي سنة ١٩٦٥ اعتقل مرة أخرى بتهمة التآمر على قلب نظام الحكم واغتيال جمال عبد الناصر واستلام الاخوان المسلمين الحكم في مصر.وقد صدر حكم الإعدام على سيد قطب بتاريخ ٢١ / ٨ / ١٩٦٦ وتم تنفيذه بسرعة بعد أسبوع واحد فقط (في ٢٩ / ٨ / ١٩٦٦) قبل أن يتدخّل أحد الزعماء العرب!!

أما تجربته الصحفي فلسيد قطب علاقة وثيقة مع الصحف والمجلات. فقد بدأ بنشر نتاجه وهو لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره. وقد نشر أولى مقالاته في صحيفة "البلاغ" و"الحياة الجديدة" و"الأسبوع" و"الأهرام" و"الجهاد".وكان السيد قطب غزير الإنتاج، يكتب المقالات الأدبية والنقدية والتربوية والاجتماعية والسياسية.ففي المجلات كتب في "الكاتب المصري" و"الكتاب" و"الوادي" و"الشؤون الاجتماعية" و"الأديب" و"الرسالة" و"الثقافة" و"دار العلوم" وغيرها. وقد اشرف على مجلتي "الفكر الجديد" و"العالم العربي"، كما اشرف على مجلة "الإخوان" التي لاحقتها السلطات وفرضت عليها الرقابة دون غيرها من الصحف وأوقفتها عن الصدور في ٥ / ٨ / ١٩٥٤.

ومن مؤلفاته الإسلامية : معالم في الطريق، هذا الدين، المستقبل لهذا الدين، في ظلال القرآن(ثمانية مجلدات تفسير للقرآن الكريم)،العدالة الاجتماعية،الإسلام والسلام العالمي،في التاريخ فكرة ومنهاج، لماذا أعدموني؟ (مجموعة مقالات كتبتها جريدة المسلمون التي تصدر في لندن باعتبارها الشهادة التي كتبها الإمام بخط يده

قبل إعدامه)، السلام العالمي والإسلام، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، معركة الإسلام والرأسمالية، الإسلام ومشكلات الحضارة.

الشيخ علي الطنطاوي (١٩٠٩- ١٩٩٩)

ولد الشيخ علي الطنطاوي في مدينة دمشق في ١٩٠٩م من أسرة علم ودين. تلقى دراسته الإبتدائية الأولى في المدسة التجارية التي كان أبوه مديرا لها، ثم في المدرسة السلطانية الثانية ، وبعدها في المدرسة الجقمقية، ثم في مدرسة حكومية أخرى الى سنة ١٩٢٣م، حين دخل "مكتبة عنبر" الذي كان الثانوية الكاملة الوحيدة في دمشق حينذاك، ومنه نال البكالوريا (الثانوية العامة) سنة ١٩٢٨.

وانطلق بعده إلى مصر والتحق بدار العلوم العليا، وإليه يرجع الفضل في أنه أولَ طالب من الشام يزور مصر للدراسة العالية، ولكنه لم يتم السنة الأولى وعاد إلى دمشق في السنة التالية (١٩٢٩) فدرس الحقوق في جامعتها إلى ان حصل على الليسانس البكالوريوس سنة ١٩٣٣. وقد رأى -لمّا كان في مصر في زيارته تلك لها- لجاناً للطلبة لها مشاركة في العمل الشعبي والنضالي، فلما عاد إلى الشام دعا إلى تأليف لجان على تلك الصورة، فألفت لجنةٌ للطلبة سميت "اللجنة العليا لطلاب سوريا" وانتُخب رئيسا لها وقادها نحوا من ثلاث سنين. وكانت لجنة الطلبة هذه بمثابة اللجنة التنفيذية للكتلة الوطنية التي كانت تقود النضال ضد الاستعمار الفرنسي للشام، وهي (أي اللجنة العليا للطلبة) التي كانت تنظم المظاهرات والإضرابات، وهي التي تولت إبطال الانتخابات المزورة سنة ١٩٣١.

و نشر علي الطنطاوي – وهو في السابعة عشرة من عمره- أول مقالة له في جريدة عامة "المقتبس"عام ١٩٢٦، بعد هذه المقالة لم ينقطع عن الصحافة قط، فعمل بها في كل فترات حياته ونشر في كثير من الصحف، شارك في تحرير مجلتي خاله محب الدين الخطيب، "الفتح" و"الزهراء"، حين زار مصر سنة ١٩٢٦، ولما عاد إلى الشام في السنة التالية عمل في جريدة "فتى العرب" مع الأديب الكبير معروف الأرناؤوط، ثم في "ألِف باء" مع شيخ الصحافة السورية يوسف العيسى، ثم كان مدير تحرير جريدة "الأيام" التي أصدرتها الكتلة الوطنية سنة ١٩٣١ ورأس تحريرها الأستاذ الكبير عارف النكدي، وله فيها كتابات وطنية كثيرة.خلال ذلك كان يكتب في "الناقد" و"الشعب" وسواهما من الصحف. وفي سنة ١٩٣٣ أنشأ الزيات المجلة الكبرى، "الرسالة"، فكان الطنطاوي واحداً من كتّابها واستمر فيها عشرين سنة إلى أن احتجبت سنة ١٩٥٣. وكتب -بالإضافة إلى كل ذلك- سنوات في مجلة "المسلمون"، وفي جريدتي "الأيام و"النصر"، وحين انتقل إلى المملكة نشر في مجلة "الحج" في مكة وفي جريدة "المدينة"، وأخيراً نشر

ذكرياته في "الشرق الأوسط" على مدى نحو من خمس سنين. وله مقالات متناثرة في عشرات من الصحف والمجلات التي كان يعجز -هو نفسه- عن حصرها وتذكر أسمائها.

ومن مقالاته التي طبعت في كتيبات : المثل الأعلى للشباب، يابنتي ويا ابني، من غزل الفقهاء، تعريف موجز بدين الإسلام، الرزق مقسوم، موقفنا من الحضارة الغربية، ارحموا الشباب، القضاء في الإسلام، من شوارد الشواهد، حلم في نجد، قصتنا مع اليهود ، طرق الدعوة الى الإسلام، صلاة ركعتين، طريق الجنة وطريق النار، قصة كاملة لم يؤلفها بشر، الباب الذي لا يغلق في وجه سائل، وغيرها من المقالات القيمة بالإضافة الى عدة مؤلفات نفيسة.

أنور الجندي (١٩١٧- ٢٠٠٢)

وكانت ولادته عام ١٩١٧ بقرية ديروط التابعة لمركز أسيوط بصعيد مصر، حيث كانت تقيم أسرته العريقة والمعروفة بالعلم ، وكان والده يشتغل بتجارة الأقطان لكنه كان مهتما بالثقافة الإسلامية . قد حفظ القرآن الكريم كاملاً في كتّاب القرية في سن صغره، ثم واصل دراسته ، حيث التحق بالجامعة في الفترة المسائية ودرس الاقتصاد وإدارة الأعمال، إلى أن تخرج في الجامعة الأمريكية بعد أن أجاد اللغة الإنجليزية التي سعى لدراستها حتى يطلع على شبهات الغربيين التي تطعن في الإسلام، ويقوم بالرد السديد عليها ومنها اتجه إلى العمل الحكومي خلال عشر سنين، ثم انتقل بعد ذلك إلى الصحافة.

وفي خلال هذه الفترة كان قد درس في مجال التعليم التجاري والصحافي واتصل بعدد من الجامعات المصرية والأجنبية غير أنه كان حريصًا على أن يعمل في الصحافة الإسلامية، وقد تحقق ذلك منذ عام ١٩٤٦ حيث كتب فصولا عن الدعوة الإسلامية والتاريخ الإسلامي ، كما اشترك في عديد من المؤتمرات الإسلامية التي عقدت في :الرياض – الجزائر – المغرب – جاكارتا – مكة المكرمة – الأردن– الخرطوم .ومنذ بدأ عمله في مجال الصحافة رسم لنفسه مخططًا يهدف إلى تقديم خطة كاملة لمقاومة التغريب والغزو الثقافي، ثم اتجه بعد ذلك إلى العمل في مجال أسلمة العلوم والمناهج وتأصيل الفكر الإسلامي وبناء البدائل الإسلامية ورصد عمره لنصرة الإسلام.

لقد بدأ "أنور الجندي" الإهتمام بالأدب العربي والصحافة العربية والإسلامية منذ وقت مبكر، حيث نشر مقالته- وهو في السنة السابعة من عمره- في مجلة أبولو برياسة الدكتورأحمد زكي أبو شادي عام ١٩٣٣م،

وقد سبب هذا لنشر مقالاته القيمة في أشهر الجرائد والمجلات مثل **البلاغ وكوكب الشرق والرسالة** وغيرها من المجلات والصحف المعروفة.

ومن الأجدر بالقول ان مؤلفاته لم تقتصر في مجال واحد من الفنون العربية، بل حاول طول حياته الأدبية ان يعالج جميع مجالات العلم والمعرفة، وكانت نتيجته عديد من الكتب النفيسة تزيد على المائتين والخمسين كتابا، كلها في مختلف المواضيع. ومن أهم تلك المؤلفات الموسوعات التسع التي وضعها في مختلف الميادين، وهي: ١) موسوعة مقدمات العلوم والمناهج ٢) الموسوعة الإسلامية العربية ٣) موسوعة الأدب العربي المعاصر ٤) موسوعة التأصيل الإسلامي ٥) موسوعة تراجم الأعلام ٦) موسوعة معالم تاريخ الإسلام ٧) موسوعة تاريخ الصحافة العربية خلال القرن الرابع عشر الهجري ٨) في دائرة الضوء- وهي موسوعة إسلامية فكرية مبسطة في الثقافة العامة ٩)معلمة الإسلام- موسوعة إسلامية تعرف بالإسلام وتناقش المذاهب والنظريات الوافدة. ومازال في خدماته الجلية الأدبية حتى وافته المنية سنة ٢٠٠٢م.

يوسف القرضاوي (١٩٢٦)

وهو من أبرز العلماء في العصر الحديث ورئيس الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين .ولد الدكتور يوسف القرضاوي في إحدى قرى جمهورية مصر العربية، قرية صفت تراب مركز المحلة الكبرى ، محافظة الغربية. وكان مولد القرضاوي فيها في ١٩٢٦/٩/٩م وأتم حفظ القرآن الكريم وأتقن أحكام تجويده، وهو دون العاشرة من عمره.التحق بمعاهد الأزهر الشريف، فأتم فيها دراسته الإبتدائية والثانوية، ثم التحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، ومنها حصل على العالية سنة ١٩٥٢-١٩٥٣ م. وكان ترتيبه الأول بين زملائه وعددهم مائة وثمانون.ثم حصل على العالمية مع إجازة التدريس من كلية اللغة العربية سنة ١٩٥٤م وكان ترتيبه الأول بين زملائه من خريجي الكليات الثلاث بالأزهر، وعددهم خمسمائة.وفي سنة ١٩٥٨ حصل على دبلوم معهد الدراسات العربية العالية في اللغة والأدب. وفي سنة ١٩٦٠م حصل على الدراسة التمهيدية العليا المعادلة للماجستير في شعبة علوم القرآن والسنة من كلية أصول الدين.وفي سنة ١٩٧٣م حصل على الدكتوراة بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى من نفس الكلية ، عن: "الزكاة وأثرها في حل المشاكل الإجتماعية".

وبعده بدأ ان يشتغل بالخطابة وقام بالتدريس في المساجد والمحافل، حتى صار مشرفا على معهد الأئمة التابع لوزارة الأوقاف في مصر. ثم تحول الى الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر الشريف للإشراف على مطبوعاتها والعمل بالمكتب الفني لإدارة الدعوة والإرشاد. وفي عام ١٩٦١ م سافر الى دولة قطر وعين

عميدا للمعهد الديني الثانوي فحاول على تطويره ، وبعد استقراره هناك حصل القرضاوي على الجنسية القطرية. ولما انشئت كليتا التربية للبنين والبناة نواة لجامعة قطرنقل اليها ليؤسس قسم الداراسات الإسلامية ويرأسه. ثم تولى تأسيس كلية الشريعة والدرسات الإسلامية بجامعة قطر سنة ١٩٧٧ م أصبح عميدا لها حتى سنة ١٩٨٩م، كما أصبح المدير المؤسس لمركز بحوث السنة والسيرة النبوية بجامعة قطر.

وألف القرضاوي الكثير من الكتب في مجالات عدة ومن أهمها-علوم القرآن والسنة والفقه والعقيدة والتصوف والدعوة والتربية وتوجيه التيار الإسلامي وتراجم الشخصيات الإسلامية والأدب (شعر ومسرح) وغيرها. وكان القرضاوي عضوا في عشرات المجالس والمؤسسات التي تعنى بالدين الإسلامي والتعريف به. ويعد الشيخ القرضاوي أحد المختصين البارزين في مجال الاقتصاد الإسلامي.

محمد الغزالي (١٩١٧- ١٩٩٦)

محمد الغزالي أحمد السقا عالم ومفكر إسلامي مصري، ولد الشيخ الغزالي في يوم ١٩١٧/٩/٢٢م في قرية "نكلا العنب" التابعة لمركز "إيتاي البارود" بمحافظة البحيرة بمصر.ونشأ في أسرة محافظة يغلب عليها العمل بالتجارة، وكان والده من حفظة القرآن الكريم، فحفظ القرآن الكريم وعمره عشر سنوات، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة ، ثم التحق بالمعهد الـديني بالإسكندرية، حيث أكمل المرحلتين الابتدائية والثانوية، ثم غادر إلى القاهرة، ودرس بكلية أصول الدين ،وحصل على الشهادة العالمية سنة ١٩٤١م، ثم تخصص في الدعوة والإرشاد، حيث نال شهادة الماجستير ١٣٦٢هـ ١٩٤٣م، وتزوج وهو طالب بكلية أصول الدين ورزق بتسعة من الأولاد.من أهم مشايخه الذين تأثر بهم فترة الدراسة: الشيخ عبد العزيز بلال، والشيخ إبراهيم الغرباوي، والشيخ عبد العظيم الزرقاني وغيرهم.

عمله : بعد تخرّجه عمل إمامًا وخطيبًا في مسجد (العتبة الخضراء) ثم تدرّج في الوظائف حتى صار مفتشًا في المساجد، ثم واعظًا بالأزهر ثم وكيلاً لقسم المساجد، ثم مديرًا للمساجد، ثم مديرًا للتدريب فمديرًا للدعوة والإرشاد. وقد قضى في معتقل الطور سنة ١٣٦٩هـ ١٩٤٩م، حوالي السنة، وقضى في سجن طرة عام ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م فترة من الزمن. وفي سنة ١٣٩١هـ ١٩٧١م أعير للمملكة العربية السعودية أستاذًا في (جامعة أم القرى) بمكة المكرمة، ودرّس في كلية الشريعة بقطر، وفي سنة ١٤٠١هـ ١٩٨١م، عُيّن وكيلاً لوزارة الأوقاف بمصر، كما تولى رئاسة المجلس العلمي لجامعة الأمير عبد القادر الجزائري الإسلامية بالجزائر لمدة خمس سنوات وكانت آخر مناصبه. توفي هذا العالم الجليل في السعودية أثناء مشاركته في

مؤتمر حول الإسلام وتحديات العصر الذي نظمه الحرس الوطني في فعالياته الثقافية السنوية الممعروفة ب"المهرجان الوطني للتراث والثقافة – الجنادرية". ودفن بمقبرة البقيع بالمدينة المنورة.

وله حوالي أربعة وخمسين مؤلفات ، ومن أهمها:أزمة الشورى في المجتمعات العربية والإسلامية ، الإسلام في وجه الزحف الأحمر، الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين ، الإسلام والأوضاع الإقتصادية، الإسلام والإستبداد السياسي، الإسلام والمناهج الإشتراكية، الإسلام والطاقات المعطلة، تأملات في الدين والحياة، التعصب والتسامح بين المسيحية الإسلام، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، الجانب العاطفي من الإسلام، حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، خلق المسلم، دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين، سر تأخر العرب والمسلمين، ظلام من الغرب، عقيدة المسلم، كيف نفهم الإسلام، ليس من الإسلام، مشكلات في طريق الحياة الإسلامية، نظرات في القرآن ، هذا ديننا وغيرها.

من أهم المصادر والمراجع:

١. نجم ، محمد يوسف ، فن المقالة ،١٩٦٦، الجامعة الأميريكية : بيروت.

٢. طرازي، الفيكونت فيليب دي،تاريخ الصحافة العربية، ج ١،٢،٣،٤، المطبعة الأدبية، بيروت.

٣. حمزة، عبد اللطيف، أدب المقالة الصحفية في مصر(المجلد الثالث) ، الهيئة المصرية العامة

٤. حمزة، عبد اللطيف، الصحافة المصرية في مائة عام، دار القلم: القاهرة

٥. الفاخوري، حناء، الجامع في تاريخ الأدب العربي – الأدب الحديث، دار الجيل، بيروت، لبنان.

٦. أدهم ، دكتور محمود ، هم والصحافة ، ١٩٨٠، دار القلم : القاهرة

٧. كوكن، محمد يوسف، أعلام النثر والشعر في العصر العربي المعاصر، ج ١.

٨. شرف، عبد العزيز، فن المقال الصحفي ، ٢٠٠٠، دار أنباء للطباعة والنشر: القاهرة

٩. أبو زيد ، دكتور فاروق ، فن الكتابة الصحفية ،١٩٩٠، عالم الكتب : القاهرة

١٠أبوزيد، دكتور فاروق ، مدخل الى علم الصحافة ، ١٩٨٦، عالم الكتب : القاهرة

١١سيد محمد، دكتور محمد ،الصحافة بين تاريخ والأدب،١٩٨٥، دار الفكر العربي : القاهرة

١٢زيدان، جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية، ج ٤. دار الهلال، القاهرة، مصر.

١٣شيخ أمين، د/بكري، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، دار العلم للملايين، بيروت.

١٤رحمة الله، د/أحمد إبراهيم ،الأدب والنقد عند العرب، مكتبة الهدى، كاليكوت.

١٥عبد الحميد وي. بي،و عبد الحليم ان كي، العربية من الصحف والجرائد، مكتبة الهدى، كاليكوت، كيرالا.

١٦مجلة ثقافة الهند ، المجلد ٥٢ ، العدد٢ ، ٢٠٠١م .

١٧مجلة العاصمة، ع ١، م١، نوفمبر ٢٠٠٩، قسم العربية، كلية الجامعة، ترفاندرام، كيرالا.